



UNIVERSITE CHADLI BENDJEDID - ELTARF

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة شاذلي بن جديد - الطارف

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة و الأدب العربي



UNIVERSITE CHADLI BENDJEDID - ELTARF

المنجز اللساني للأستاذ أحمد حابس  
دراسة لسانية تحليلية في كتاباته المعجمية و علم  
أمراض الكلام

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

إشراف الأستاذ الدكتور:

حليم رشيد

من إعداد الطلبة:

• عبدلية إكرام

• بلعيد نادية

لجنة المناقشة

رئيسا	جامعة شاذلي بن جديد	أستاذ التعليم العالي	. سوداني عبد الحق
مشرفا مقرا	جامعة شاذلي بن جديد	أستاذ التعليم العالي	. حليم رشيد
عضوا مناقشا	جامعة شاذلي بن جديد	أستاذ التعليم العالي	. سحالية عبد الحكيم

السنة الجامعية: 2024-2025 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





# شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات و بتوفيقه تنجز الغايات

أتقدم بجزيل الشكر و عظيم الامتنان إلى الأستاذ

"حليم رشيد"

على تفضله بالإشراف على هذه المذكرة و كل المجهودات التي

بذلها

ولم يبخل علينا بنصائحه القيمة و إرشاداته النيرة .

كما أتقدم بالشكر إلى كل من أساتذة قسم اللغة العربية و آدابها

و إلى كل من قدم لنا يد العون و ساهم من قريب أو بعيد لإتمام هذا

العمل .





# إهداء

قال تعالى: "يُزَفِّعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ"

"ما سلكننا البدايات إلا بتسييره و ما بلغنا النهايات إلا بتوفيقه،

وما حققنا الغايات إلا بفضلته

فالحمد لله الذي وفقني لتتضمن هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية

أهدي هذا النجاح إلى من أحمل اسمه بكل فخر إلى من حصد الأشواق في دربي ليمهد لي طريق العلم

إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى "أبي الغالي"

إلى من كان دعاؤها سر نجاحي ، إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها إلى بسملة الحياة و

سر الوجود إلى أعلى الحباب و جنتي " أمي الحبيبة"

إلى من رزقني الله بهم لأعرف من خلالهم طعم الحياة ، و كانوا مصدر قوتي الداعمين و الساندين و

ضلعي الثابت " إخوتي"

إلى من حبهم يعلو فوق كل حب، لكل من كان عوناً و سنداً لي في هذا الطريق إلى زوجي وأولادي ،

وإلى صديقتي العزيزة حفيزة وزوجها " حكيم " ، وإلى سوريّة و إلى زوجها العزيز "شريف".

وإلى كل الأصدقاء والأحباب ، وإلى زميلتي في البحث " إكرام"



بلعيد نادية

# إهداء



الحمد لله الذي رعاني ومدني بالصبر والقوة والوصول إلى ما أنا عليه، أهدي ثمرة جهدي إلى رمز الوفاء التي سهرت الليالي من أجل تربيتي، وشجعتني على الدراسة، إلى التي علمتني معنى الحياة والكفاح، وغمرتني بعطفها وحنانها

" أمي الحنونة رعاها الله "

إلى من علموني إلى من أحاطوني بدفء أخوي حار، أخي العزيز محمد إسلام خاصة الشدة والصبر والصمود ومثالي الأعلى في الوجود، أخواتي العزيزات  
" درصاف أنفال و ميليسا كوثر "

أهدي ثمرة جهدي إلى عائلتي ، العائلة التي أفتخر كوني فردا منها، عائلة

"عبدلية"

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف " حلیم رشید" على مجهوداته وتوجيهاته طيلة إعداد المذكرة ، وإلى جامعة البروفيسور والدكتور الفاضل باجي مختار - عناية-  
" مقران فصیح" على نصائحه ومساعدته لي في اتمام البحث

جزاهما الله كل خير ولهما مني كل التقدير

عبدلية إكرام





## مقدمة:

الحمد لله واهب النعم التي لا تُحصى ولا تُعد ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ،وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فمما لا شك فيه أن اللسانيات هي العلم الذي يهتم بدراسة اللغات الإنسانية و خصائصها، و موضوعها هو اللغة البشرية التي تدرس من كل جوانبها ضمن تسلسل متدرج :الصوت والصرف ،النحو ، والمعجم ، والدلالة ، ولها علاقة وطيدة بالعلوم الأخرى مثل التداولية والأسلوبية والتعليمية وغيرها من العلوم الأخرى.

كثيرة هي الأبحاث اللسانية ومتعددة الدراسات المعاصرة التي اهتمت بهذه المعرفة الكونية لسانيون عرب توزعوا في مشارق الوطن العربي و مغاربه ، أثروا البحث اللساني الأكاديمي بدراسات متخصصة في مجالاته ، وقدموا للمكتبة العربية مؤلفات جمة ، ومقالات متخصصة .

أنجبت الجامعة الجزائرية-وهي حديثة النشأة-باحثون متميزون في جل العلوم و المعارف ، وكان للدرس اللساني نصيب من هذه النشاطات الأكاديمية بفضل جهود أساتذة وباحثين لهم ذكر في هذا المسار ، نذكر على سبيل المثال من الرعيل الأول ، عبد الرحمان الحاج صالح ، عبد مالك مرتاض ، مختار نويوات ، أمنة بن مالك ، وغيرهم ممن انتقل إلى جوار ربه.

أحمد حابس- رحمه الله-باحث تتلمذ على يد هؤلاء العلماء الكبار و اكتسب نصيبا من علمهم ، حتى أصبح دكتورا متخصصا في اللسانيات التطبيقية ، له من المنجزات العلمية اللسانية ما انبسط على علوم المعجمية والتعليمية، و أمراض الكلام .

ويعرف عن الأستاذ حابس تعلقه الشديد بما يكتبه اللغويون والنحاة الأوائل وهذا ما وجدناه في أبحاثه عن المعجم العربي القديم ، واطلاعه

الواسع على أعمال العلماء الغربيين خاصة في أبحاثه المعجمية ودراساتهم في علم أمراض الكلام.

ولأهمية الأبحاث والكتب التي نشرها الأستاذ أحمد حابس رحمه الله في جوهرها للتراث اللغوي العربي وفق مبادئ ونظرة حديثة وبصياغة منسجمة، موافقة لما هو موجود في النظريات اللسانية الغربية، إذ تطرق إلى العديد من القضايا اللسانية جعلت منه باحثاً أكاديمياً متخصصاً .

موضوع مذكرتنا يستدعي متابعة أبحاث الأستاذ أحمد حابس في اللسانيات ، فانتخبنا عنواناً لأعماله اللسانية مجالاً لعملتنا الأكاديمية ، موسوم ب: " المنجز اللساني للأستاذ أحمد حابس في كتاباته المعجمية وعلم أمراض الكلام.

هذا الموضوع يتطلب بناء إشكالية رئيسة تستفهم عن الذي قدمه الأستاذ أحمد حابس في مجال المعجمية و علم المصطلح؟ وما هي الإضافة المفيدة التي صاغها في أعماله المخطوطة و المنشورة؟ هذه الإشكالية المركزية تستدعي مساءلة ما صدر في مذكراته العلمية ، خاصة رسالته في الماجستير و أطروحته في الدكتوراه؟ و ما طرحه من أفكار معجمية جادة و مهمة . والاستفهام عن جهوده في التأصيل لعلم المفردات علم أمراض الكلام؟

هذه الانشغالات العلمية هي محور هدفنا في التعامل مع المنجز المعرفي اللساني في كتابات الأستاذ أحمد حابس، تقديمها للقراء عامة و الدارسين المهتمين خاصة من الأهداف لهذه الدراسة ، معرفة كيف

تعامل الأستاذ أحمد حابس مع المصطلحات والمفاهيم في منجزه اللساني وخاصة في أمراض الكلام ، من خلال قضايا المعجمية ، والحبسة و المفاهيم اللسانية التراثية والغربية التي عول عليها في بناء فكر معجمي مهم .

لذلك من الأسباب والدوافع التي أدت إلى انجاز هذا الموضوع نذكر:

أ/ الأسباب الذاتية:

- رغبة منا في التعريف بالمنجز اللساني وأبحاث ودراسات الأستاذ أحمد حابس رحمه الله التي تُكاد تكون مفقودة وبادرنا بالتعريف بها والتتقيب عن منجزاته التي تبقى راسخة و محفوظة في المكتبات الجزائرية خاصة العربية عامة .

ب/ الأسباب الموضوعية:

- اقتراح الأستاذ المشرف بالدراسة على أبحاث ودراسات الأستاذ أحمد حابس رحمه الله ومجهوداته في إثراء اللسانيات من خلال دراساته في المعاجم وعلم أمراض الكلام، التي تتوافق مع تخصصنا الجامعي وللإجابة على هذا الإشكال اتبع بحثنا الخطة الآتية وهي:

بدأنا البحث بمقدمة ثم مدخل وعنوانه بترجمة للساني أحمد حابس وأعماله وفصلين تليها خاتمة تضمنت فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

مقدمة: تطرقنا فيه إلى تمهيد للموضوع وأهداف البحث وأهميته، وكذلك المنهج الذي اتبعناه في البحث، وخطة البحث، بعدها فصلنا في مضمون

البحث حيث جاء **الفصل الأول المعنون ب: الدراسات المعجمية في كتابات الأستاذ أحمد حابس درج** ضمن هذا الفصل ثلاثة مباحث.

**المبحث الأول بعنوان: تأسيس نظري : المعجمية والدراسات اللسانية ،** تطرقنا فيه إلى تعريف المعجمية لغة واصطلاحاً ، وبالإضافة إلى المعجمية والدراسات اللسانية الحديثة

**أما المبحث الثاني بعنوان : الدراسات المعجمية في كتابات أحمد حابس،** تطرقنا

فيه إلى علم المفردات في رسالته في الماجستير ، بالإضافة إلى تطبيق البحث المعجمي في أطروحته في الدكتوراه ومحاضراته وينقسم إلى قسمين: البحث المعجمي في أطروحته والدرس المعجمي في محاضراته

**المبحث الثالث: أفردته بدراسة المعجمية التعليمية في مقالاته**

**أما الفصل الثاني المعنون بالمنجز اللساني لأحمد حابس في علم أمراض الكلام،** تضمن مبحثين **المبحث الأول: " علم أمراض الكلام وعلاقته باللسانيات التطبيقية**

تطرقنا فيه إلى دراسة في المصطلح ( أمراض الكلام، عيوب النطق) ، بالإضافة إلى إبراز علاقة أمراض الكلام باللسانيات التطبيقية .

أما المبحث الثاني عنوناه بدراسة أحمد حابس في أمراض الكلام تطرقنا فيه إلى التعريف بالحبسة ،  
بالإضافة إلى دراسة الأستاذ حابس في مرض الحبسة ، وكذلك قمنا بالجانب التعليمي للكتاب.

وبطبيعة الحال لاننسى الخاتمة وهي عبارة عن حويصلة صغيرة جسدنا فيها أهم النتائج المتحصل  
عليها أثناء بحثنا.

أما بخصوص المنهج المتبع في هذه الدراسة فقد ركزنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعمل  
على الوصف .

ولا يفوتنا في ختام البحث أن نتقدم بالشكر الجزيل لأستاذنا المشرف الدكتور الفاضل : >> حلیم  
رشید << على أهم النصائح والتوجيهات التي قدمها لنا طيلة إشرافه على البحث فله جزيل الشكر  
والامتنان وجزاه الله خير الجزاء وأوفاه ونسأل الله العلي القدير التوفيق والسداد

**مدخل: ترجمة للساني - أحمد حابس-**

**وأعماله البيداغوجية والعلمية**

1- ترجمة للساني أحمد حابس

2- نشاطه البيداغوجي

3- أعماله العلمية

## 1- ترجمة للساني أحمد حابس:

أ-مولده:

هو باحث جزائري بارز في اللسانيات وأستاذ جامعي متخصص، عرف بإسهاماته في مجالات اللسانيات التطبيقية عامة والدراسات المعجمية خاصة، وعلم أمراض الكلام.

ولد الأستاذ أحمد حابس رحمه الله عام 1960م في عين مخلوف بولاية قالمة، و توفي سنة 13 نوفمبر 2020 م ، بمدينة عنابة عن عمر ناهز 60 عاما.

يتميز الدكتور أحمد حابس بسيرة علمية حافلة ، وخبرة واسعة تمتد لسنوات في ميدان البحث الأكاديمي والممارسة المهنية ،حيث جمع بين العمق المعرفي والرؤية المتبصرة، فكان مثالا يحتذى في الجد والاجتهاد، لقد عرفه طلابه وزملاؤه بعشقه للعلم وحرصه الدائم على تطوير ذاته، كما يشهد له بإسهاماته القيمة في مجاله -الدرس المعجمي -من خلال أبحاثه، ومشاركاته الفعالة في المؤتمرات العلمية.

## ب-نشأته ومساره التعليمي:

نشأ الأستاذ أحمد حابس في بيئة ريفية مُحافِظة اتسمت بالقيم الاجتماعية الأصيلة وروح التضامن الأسري، وفي كنف أسرة متواضعة أولت اهتماما بالغا للتربية والتعليم مما أسهم في تشكيل شخصيته منذ المراحل المبكرة من حياته.

تلقى الأستاذ أحمد حابس تعليمه الابتدائي والثانوي في مؤسسات تعليمية محلية، بمدينة قالمة، حيث أبدى منذ صغره اهتماما واضحا بالتحصيل العلمي، وتميز بين أقرانه بانضباطه وتفوقه الدراسي، دفعه شغفه بالمعرفة إلى مواصلة دراسته ، فقد تحصل الدكتور أحمد حابس على الشهادات العلمية التالية<sup>1</sup>:

- شهادة البكالوريا في اللغة والأدب العربي قالمة 1982م
- شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربيين جامعة باجي مختار عنابة 1988م
- شهادة الدراسات المعقمة في اللسانيات من جامعة باجي مختار عنابة 1994م
- شهادة الماجستير من جامعة باجي مختار من جامعة باجي مختار عنابة 1999م
- شهادة الدكتوراه في اللسانيات التطبيقية من جامعة باجي مختار عنابة 2013 م
- شهادة التأهيل الجامعي من جامعة باجي مختار عنابة

## 2- نشاطه البيداغوجي:

### أ-التدريس في المراحل التعليمية:

#### 1- مهامه الجامعية :

- شغل أحمد حابس منصب أستاذ ( عضو هيئة التدريس) بقسم اللغة العربية وآدابها ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باجي مختار، عنابة
- شغل منصب نائب رئيس قسم اللغة العربية مكلفا بالدراسات العليا والبحث العلمي

<sup>1</sup> ملف الترشيح للتأهيل إلى رتبة أستاذ محاضر "أ مخطوط، جامعة باجي مختار، عنابة، سنة 2016-2017، ص04

• تولى أيضا مسؤولية الإشراف على المؤلفات البيداغوجية في مديرية النشر بجامعة باجي

مختار ( عنابة )

إضافة إلى التدريس والبحث، لعب الأستاذ حابس رحمه الله دورا محوريا في إثراء الدراسات الأكاديمية لجامعة عنابة ، لا سيما في مجال النثر العلمي ونشره، فشغل مناصب مهمة، كما أن مشاركته العميقة في مديرية النشر " كمسؤول عن المنشورات البيداغوجية ودوره في رسالة الجامعة" ليست التزامات ثانوية، فهذه الأدوار تؤثر بشكل مباشر على الناتج العلمي ، كما أن مشاركته النشطة في فعاليات ،مثل اليوم الدراسي حول الكتاب الجامعي ومعرض بونة للكتاب تظهر التزاما بالجوانب العلمية للحياة الأكاديمية.

وهذا الشخص لم يكن مجرد منتج للمحتوى ( باحث ومؤلف)، بل كان أيضا مسيرا ومديرا للمعرفة العلمية داخل مؤسسته .

## 2-مراحل التدريس الجامعي

درس الدكتور أحمد حابس في جامعة جامعة باجي مختار.

قسم اللغة العربية وأدبها<sup>1</sup>، بداية التدريس من الموسم الجامعي 1992-1993 إلى 2016-2017م

\* في التدرج

الليسانس : النظام القديم والنظام الجديد (LMD).

<sup>1</sup> ملف الترشيح للتأهيل، ص05

المستويات: نظام قديم<sup>1</sup>

- السنة الأولى ليسانس اللغة العربية/ الشعبة اللغوية
- السنة الثانية ليسانس اللغة العربية/ الشعبة اللغوية
- السنة الثالثة ليسانس اللغة العربية/ الشعبة اللغوية
- السنة الرابعة ليسانس اللغة العربية/ الشعبة اللغوية

المقاييس المدرسة:

- النحو والصرف للموسم الجامعي 1993/1992م
- المدارس اللسانية للموسم الجامعي 1994/1993م
- علم الدلالة للموسم الجامعي 1997/1994م
- فقه اللغة للموسم الجامعي 1999 /1997م

النظام الجديد (LMD):

المقاييس المدرسة:

- علم أمراض الكلام
- علم التبليل (orthophonie)
- اضطرابات اللغة (قسم علم النفس) ، الأورطفونيا (قسم علم النفس)
- علم المفردات

<sup>1</sup> ملف الترشيح للتأهيل، ص 06.

• صناعة المعاجم

• المعجمية العربية<sup>1</sup>

الماستر:

التخصصات:

- المعجمية العربية

- اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغة العربية

- اللغة العربية والسياحة

السنة الجامعية: من 2012 إلى 2017

المقاييس المدرسة في هذه المستويات:

• علم المفردات وصناعة المعاجم (الأولى ماستر)، 2015/ 2017

• المعجمية العربية: النظريات والمناهج (الأولى ماستر)، 2012/2017

• اللغة العربية والحاسوب (الأولى ماستر)، 2012/2015

• المعجم المدرسي (الأولى ماستر)، 2015/2017

• السياحة وصناعة المعاجم (الأولى ماستر)، 2015/2017.

---

<sup>1</sup> ملف الترشيح للتأهيل، ، ص 07.

\* بعد التدرج:

- الماجستير: مشروع اللسانيات العربية والتراث للموسم الجامعي 2003/2002 السنة الأولى  
ماجستير: قضايا المعجم العربي الحديث<sup>1</sup>

\_ مشروع اللسانيات العربية: السنة الأولى ماجستير: صناعة المعاجم بين التراث والحداثة

- التدريس في مدرسة الدكتوراه : مدرسة الدكتوراه في اللغة الإنجليزية للموسم الجامعي:  
2008/2007

- التدريس في التكوين في الدكتوراه الطور الثالث قسم الفيزياء / للموسم الجامعي:  
2017/2016

- الدكتوراه:

كما عمل الأستاذ أحمد حابس بتكوين طلبة الدكتوراه في:

- جامعة محمد خيضر - بسكرة - قسم اللغة العربية وآدابها

- جامعة محمد الشريف مساعدية- سوق أهراس- قسم اللغة العربية وآدابها.

<sup>1</sup> ملف الترشيح للتأهيل، ص08.

ب-الإشراف العلمي:

أشرف الدكتور حابس على العديد من مذكرات الماستر في تخصص المعجمية العربية، حيث وجّه طلبته نحو دراسة المعاجم التراثية والمعاصرة، وتحليل المصطلحات في مختلف المجالات، من بين هذه المذكرات:<sup>1</sup>

- التفكير المعجمي عند ابن فارس في "المقاييس" والمجمل": دراسة معجمية في المادة والمنهج

2015/2014

- ألفاظ المأكل والمشرب في كتابه البخلاء للجاحظ: معجم ودراسة 2017/2016

- معجم الفرائد المكنونة لمحمد العريضي وأثره في التنمية اللغوية : دراسة معجمية نقدية موازنة

2017/2016

- أثر الرصيد المعجمي في تنمية الكفاءات التعبيرية والتواصلية لدى متعلمي اللغة العربية الطور

الإبتدائي أنموذجا 2016/2015

كما أشرف على مذكرات تناولت موضوعات مثل:

- بناء النص المعجمي المدرسي: آلياته وضوابطه 2014/2013

- الرصيد المعجمي بين الكتاب المدرسي ( كتاب اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم المتوسط)

والمعجم المدرسي ( القاموس الجديد للطلاب) 2014/2013

<sup>1</sup>ملف الترشيح للتأهيل ص6.

بالإضافة إلى اهتمامه بالمعجمية، ساهم الدكتور حابس في مجال الترجمة، حيث أشرف على مذكرات تناولت موضوعات مثل:

- الترجمة وإعادة الكتابة والتحكم في السمعية الأدبية وأمراض الكلام العصبية
- أشرف على مذكرات ورسائل علمية متنوعة، خاصة في الدراسات المعجمية
- دراسات وصفية لمعاجم المصطلحات الحديثة

### 3- أعماله العلمية

الدكتور أحمد حابس باحث في اللغة العربية له عدة مؤلفات ومقالات ، تهتم بمجال المعجمية والدلالة، كما تناول موضوعات خاصة باضطرابات النطق، تميزت أعماله بالجمع بين النظرية والتطبيق وأسهمت في تطوير البحث اللساني العربي من خلال دراسات دقيقة ومعقدة، ومن أبرزها:

#### أ- المؤلفات العلمية : المنشور والمخطوط

\*-المنشور:

\*-المؤلفات: ألف الأستاذ حابس كتابا واحدا تحت عنوان:

1. الحبسة وأنواعها، دراسة في علم أمراض الكلام وعيوب النطق (2004)<sup>1</sup>: يعد هذا الكتاب من

أبرز مؤلفاته، موضوعه الحبسة، ال ( APHASIA ) وهي اضطراب لغوي ناتج عن إصابة

<sup>1</sup> الحبسة وأنواعها( دراسة في علم أمراض الكلام وعيوب النطق)، الناشر: مكتبة الآداب، القاهرة ، ط1، 2004، ص11.

دماغية تؤثر على القدرة على الكلام أو الفهم أو الكتابة، يقدم المؤلف دراسة شاملة لأنواع الحبسة، مثل: الحبسة التعبيرية، الشاملة، التواصلية...، مع تحليل سريري ونفسي لهذه الأنواع، كما يناقش الكتاب الأسباب العصبية والنفسية للحبسة وأساليب التشخيص والعلاج، مما يجعله مفيدا للباحثين والمهنيين في مجالات الأرتفونيا، علم النفس العصبي واللسانيات.

\*-المقالات :

-مقالة "حوسبة المعجم العربي : ضرورة علمية وثقافية"(2006): نشرت هذه المقالة في مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، حيث ناقش فيها الدكتور حابس أهمية رقمنة المعاجم العربية، مشيرا إلى أن الحوسبة تعد ضرورة علمية وثقافية لتطوير اللغة العربية ومواكبة التقدم التكنولوجي.

•الشاهد في المعجم العربي المعاصر، المعجم العربي الأساسي أنموذجا، مجلة التواصل، عدد 19 سبتمبر 2007، حيث قام بدراسة الشاهد في النص المعجمي واستجلاء غموض المفردات،

\*المعجم المدرسي بين الموسوعية والاختصار: قراءة في المعاجم اليسوعية الحديثة، مقال في مجلة التواصل، عدد 49 مارس 2017، فقد تحدث الدكتور حابس عن الدراسات المعجمية المعاصرة المسماة بالمعجم المدرسي فهو بذلك " وثيقة تعليمية مهمة ، ومدونة مدرسية ضرورية ترافق المتعلم في كل أطوار الدراسة والتعليم، وهو في المفهوم التربوي أداة إجرائية لا يمكن إغفالها"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> المعجم المدرسي بين الموسوعية والاختصار، قراءة في المعاجم اليسوعية الحديثة، مجلة التواصل في اللغات والآداب، عدد 49 مارس 2017، ص165.

ويمكن القول إن الأستاذ أحمد حابس حسب ما قدمه من جهود في المعجمية العربية الحديثة،

\* - المخطوط:

الدكتور أحمد حابس هو أحد الأساتذة الباحثين في ميدان اللغة العربية والمعجمية بجامعة باجي مختار، تتمحور جهوده الأكاديمية حول دراسة المعجم العربي من حيث البناء، الوظيفة، والمحتوى مع اهتمامه الخاص بالمعجم التربوي والسياحي، ويتضح هذا في أعماله الأكاديمية المخطوطة وهي كالتالي:

### 1. الماجستير:

رسالة الماجستير التي أنجزها الأستاذ أحمد حابس تحمل عنوان: " التعبير عن الزمن في اللغة العربية ، دراسة معجمية دلالية " ، حيث نوقشت في جامعة عنابة سنة 1999 تحت إشراف الأستاذ الدكتور مختار نويوات.<sup>1</sup>

\*-موضوع الدراسة:

تتناول الرسالة كيفية تمثيل الزمن في المعاجم العربية، مع التركيز على البنية الدلالية للألفاظ المرتبطة بالزمن.

تعد هذه الدراسة من أوائل الدراسات التي تناولت موضوع الزمن من زاوية معجمية دلالية، و كيفية تمثيله في المعاجم العربية، مع التركيز على البنية الدلالية للألفاظ المرتبطة بالزمن.

<sup>1</sup> التعبير عن الزمن في اللغة العربية " دراسة معجمية دلالية " ، ماجستير مخطوط ، جامعة باجي مختار ، عنابة، 1999م.

**\*-منهجية الدراسة:**

اعتمد الباحث(أحمد حابس) على المنهج الوصفي التحليلي متبعا للألفاظ الزمنية في المعاجم العربية ومحللا دلالتها وتطورها عبر العصور ، كما قام بمقارنة بين استخدامات هذه الألفاظ في السياقات المختلفة ، مستندا إلى أمثلة من النصوص الأدبية والقرآنية

**\*-محتوى الرسالة:**

تتكون رسالته من 201 صفحة، وتضم أربعة فصول رئيسية بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة ، وقد أشار الأستاذ أحمد حابس في مقدمة رسالته إلى أهمية دراسة الزمن في اللغة العربية، نظرا لتأثيره الكبير في فهم النصوص وتفسير المعاني

**\*-أهمية الدراسة:**

تعتبر هذه الرسالة مرجعا مهما للباحثين في مجال المعجمية والدراسات الدلالية خاصة لأولئك المهتمين بتحليل المفاهيم الزمنية في اللغة العربية، كما تسهم في إثراء المكتبة العربية بدراسة متخصصة في هذا المجال.

**2- الدكتوراه:**

رسالة الدكتوراه التي أنجزها الدكتور أحمد حابس تحت عنوان " تجديد المعجم اللغوي العربي ، دراسة في منهجية التطور " ، ومن خلال عنوان رسالة الدكتوراه تبين لنا أن " صناعة معجمية عربية حديثة عملية إعادة إنتاج المعاجم القديمة بطريقة يسهل على المستعملين تصفحها والافادة منها شكلاً

ومضموناً<sup>1</sup>، وهذا ما كشف لنا عنه الأستاذ حابس في رسالته بالتعريف على المعاجم العربية القديمة والمعاجم العربية الحديثة والمعاصرة التي أصبحت تُلبى طلبيات مستعملها ، لذلك تحدث الكاتب عن مجموعة كبيرة من المظاهر منها: التقليد والتجديد، والرؤية الفلسفية للمعاجم العربية.

تعد من الأعمال العلمية الرائدة في مجال المعجمية العربية، حيث ركزت على دراسة المعجم العربي من جوانب بنائه الدلالي والمنهجي، وقد نوقشت هذه الرسالة في جامعة باجي مختار بعنابة سنة 2013-2012<sup>2</sup>، وتعتبر امتداداً لأبحاثه السابقة في مجال التعبير عن الزمن في اللغة العربية

#### \*-موضوع الأطروحة:

تتمحور دراسته في الدكتوراه حول تحليل المعجم العربي من حيث البنية الدلالية والمنهجية، مع التركيز على كيفية تمثيل الزمن في المعاجم العربية، وقد سعى الباحث إلى دراسة الألفاظ الزمنية وتحليل دلالاتها وتطورها عبر العصور، مستندا إلى أمثلة من النصوص الأدبية والقرآنية، حيث تتكون الرسالة من أربعة فصول رئيسية بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة.

وقد اهتم الباحث في هذه الرسالة بالمعجم الدلالي الزمني وقيمة الربط بين علم اللغة التقليدي واللسانيات الحديثة.

<sup>1</sup> محمد عنصري: علم المعجم بين القديم والجديد وبيان مظاهر التجديد، مجلة التعليمية، المجلد 13/ العدد 01، 2023، ص 452.

<sup>2</sup> ملف الترشيح للتأهيل، ص 220.

\*-منهجية الأطروحة:

لقد اعتمد الأستاذ حابس رحمه الله في دراسته على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي ، فقد وقف عند جَلّ الأعمال المعجمية السابقة واصفا منها متتبعا عن أصحابها وهذا كله في اثناء البحث المعجمي العربي في التراث والحداثة، لذلك فالمنهج التاريخي و" هو الطريقة التاريخية التي تعمل على تحليل وتفسير الحوادث التاريخية، كأساس لفهم المشاكل المعاصرة، والتنبؤ بما سيكون عليه المستقبل"<sup>1</sup>. لذلك فقد استعان الأستاذ حابس خلال بحثه عن تجديد المعجم اللغوي العربي بالمنهج التاريخي والمنهج الوصفي الذي هو أيضا " أبرز المناهج المعجمية المستخدمة في الدراسات العلمية ورسائل الماجستير والدكتوراه من خلال تفسير الظروف المحيطة بها، ويُعد أيضا بداية الوصول إلى النتائج الدراسية"<sup>2</sup>، ومن خلال المنهج التاريخي والوصفي استطاع الأستاذ حابس أن يرصد من خلال بحثه نتائج وحلول لظاهرة المعجم العربي الجديد وآفاقه.

\*-أهمية الدراسة:

لقد ألقى الأستاذ أحمد حابس الضوء على سيرة المعجم العربي ومنهجيته تجديدية ساعيا بذلك إلى معرفة أهم المحاولات التي قام بها اللغويين العرب بصفة عامة، لذلك فقد أعطى الكاتب أهمية بالغة لصناع المعجم العربي بصفة خاصة، وما قدموه من مناهج في صناعته ، ومن جاء بعدهم في مرحلة احياء

<sup>1</sup>حسن عثمان: منهج البحث التاريخي، دار المعارف ، القاهرة، ط 1980، ص 20.

<sup>2</sup>محسن التاجر: المنهج الوصفي في اللسانيات والعلوم الإنسانية، د، ط، 2021، ص 01.

التراث المعجمي العربي العتيق والنهوض به في شكل معاجم عربية معاصرة تخدم الدراسات والأبحاث الجديدة.

إن أعمال الدكتور أحمد حابس رحمه الله في مرحلتي الماجستير والدكتوراه تمثل إضافة نوعية في حقل المعجمية والدراسات الدلالية في اللغة العربية، فقد تناول في كلا المرحلتين موضوع التعبير عن الزمن من منظور معجمي دلالي متتبعا تطور الألفاظ الزمنية وتحليل استعمالاتها عبر المعاجم والنصوص، تميزت أبحاثه بالمنهجية الدقيقة والربط الواعي بين المعجم التقليدي والدراسات الحديثة ، مما لا يجعل أعماله مرجعا مهما للباحثين في مجال الزمن اللغوي والمعجم العربي

### 3- المحاضرات<sup>1</sup>

في السنة الجامعية 2016/2017 قدم الأستاذ أحمد حابس رحمه الله ، مجموعة من المحاضرات في مقياس المعجمية المقرر على طلبة الشعبة اللغوية ، ركزت على قضايا معجمية لغوية هامة. تظهر هذه المحاضرات اهتمام الدكتور حابس العميق بقضايا اللغة العربية خاصة في مجالات التأصيل اللغوي، و التأسيس المعرفي بعلمي المفردات و المعجمية.

<sup>1</sup> ملف الترشيح للتأهيل ص 270

ب- المداخلات العلمية:

قدّم الدكتور أحمد حابس رحمه الله مجموعة من المداخلات العلمية الدولية والوطنية في مجال اللغة والمعجمية ، ساهم من خلالها في تطوير البحث اللساني العربي ومناقشة قضايا لغوية معاصرة ، شملت هذه المشاركات محاضرات ومدخلات في ملتقيات جامعية ومؤتمرات علمية تناولت موضوعات متنوعة

\*-المداخلات الدولية:

● الملتقى الدولي حول " اللسانيات وتطبيقاتها" الجهة المنظمة: جامعة باجي مختار، عنابة، عام

2013م

المشاركة : قدم مداخلة علمية تناولت موضوعات في صناعة المعاجم وأمراض الكلام مسلطا الضوء على أهمية اللسانيات التطبيقية في معالجة قضايا اللغة والنطق

● الملتقى الدولي حول " الأشكال الجديدة للمرور إلى الفعل والتصرف على الجسد لدى المراهق "

الجهة المنظمة: جامعة باجي مختار ، عنابة، عام 2021

المشاركة: شارك في هذا الملتقى الدولي الذي ناقش التغيرات السلوكية والنفسية لدى المراهقين مقوما رؤى تحليلية من منظور لغوي ونفسي.

\*- الوطنية:

● الملتقى الوطني حول " المصطلح واللغة العربية مخبر اللسانيات واللغة العربية، ،

الجهة المنظمة: جامعة باجي مختار ، عنابة، التاريخ: ماي 2011

المشاركة: قدم الأستاذ أحمد حابس مداخلة علمية تناولت موضوع المصطلح في اللغة العربية مساهما

في اثراء النقاش حول التحديات التي تواجه المصطلحات في السياقات الأكاديمية والبحثية<sup>1</sup>

• الملتقى الوطنيحول "الترجمة واللسانيات"،الجهة المنظمة: قسم الترجمة ، جامعة باجي مختار،

عنابة، التاريخ: ماي2017<sup>2</sup>

المشاركة: مداخلة علمية ركزت على العلاقة بين الترجمة واللسانيات مستعرضا التحديات والفرص.

---

<sup>1</sup> ملف الترشيح للتأهيل، ص191.

<sup>2</sup>المرجع نفسه، ص 191.

# الفصل الأول: الدراسات المعجمية في كتابات الأستاذ أحمد حابس

المبحث الأول: تأسيس نظري: المعجمية والدراسات اللسانية

1- تعريف المعجمية ( لغة واصطلاحاً)

2- المعجمية والدراسات اللسانية الحديثة

المبحث الثاني: الدراسات المعجمية في كتابات أحمد حابس

1- علم المفردات في رسالته في الماجستير

2- البحث المعجمي وتطبيقاته في أطروحته في الدكتوراه ومحاضراته

أ- البحث المعجمي في أطروحته

ب- الدرس المعجمي في محاضراته

3- المعجمية التعليمية في مقالاته

**تمهيد:**

كثيرا ما يتردد على السامع أن اللغة هي الوسيلة التي تحفظ الفكر الانساني من الزوال ، ذلك أنها تنتقل من جيل إلى جيل آخر، وعبر الزمن، وحدّ اللغة أصوات وملفوظات...

وقد اهتم العلماء بالألفاظ وسعوا إلى جمعها في مدونات، وتنظيمها في مؤلفات، وأسسوا لذلك فروعاً معرفية لدراستها ، منها ما يعرف بعلم الدلالة و منها ما يخص المعجم ...

## المبحث الأول: تأسيس نظري: المعجمية و الدراسات اللسانية

## 1- تعريف المعجمية:

أ- لغة: نجد في المعاجم العربية القديمة مفهوم المعجم لابن جني في قوله: "آلا ترى أن تعريف ع، ج، م، أين وقفت في كلامهم إنما هو الإبهام وضد البيان"<sup>1</sup>

أما عند ابن منظور في لسان العرب في قوله: "العجم والعجم، خلاف العرب والعرب.. .. والعجم جمع الأعجم الذي لا يفصح ولا يبين، فأما العجمي فالذي من جنس العجم أفصح أم لم يفصح... ورجل أعجمي لعدم وضوح كلامه"<sup>2</sup>.

ب- اصطلاحاً: المعجم في نظر كثير من الباحثين المحدثين: " هو شرح المعنى بكلمات أخرى، أي يفيد التعبير عن المعنى بألفاظ أخرى، وقد تصادف واضع التعريف الكثير من الصعوبات في التعريف منها: تعريف الكلمات السهلة والمألوفة، محاولة تعريف التصورات التجريدية والتصورات الحسية التي تدل على أشياء عادية وغيرها"<sup>3</sup>

أما التعريف المشهور في علم المعاجم هو تعريف الدكتور علي القاسمي، يقول: " أن علم المعاجم أو علم الألفاظ يشير إلى دراسة المفردات ومعانيها في لغة واحدة أو في عدة لغات، ويهتم علم المعاجم من

<sup>1</sup> ينظر كتاب الخصائص: تحقيق محمد علي النجار، د، ط، القاهرة، دار الكتب المصرية، 1913، ج3، ص75

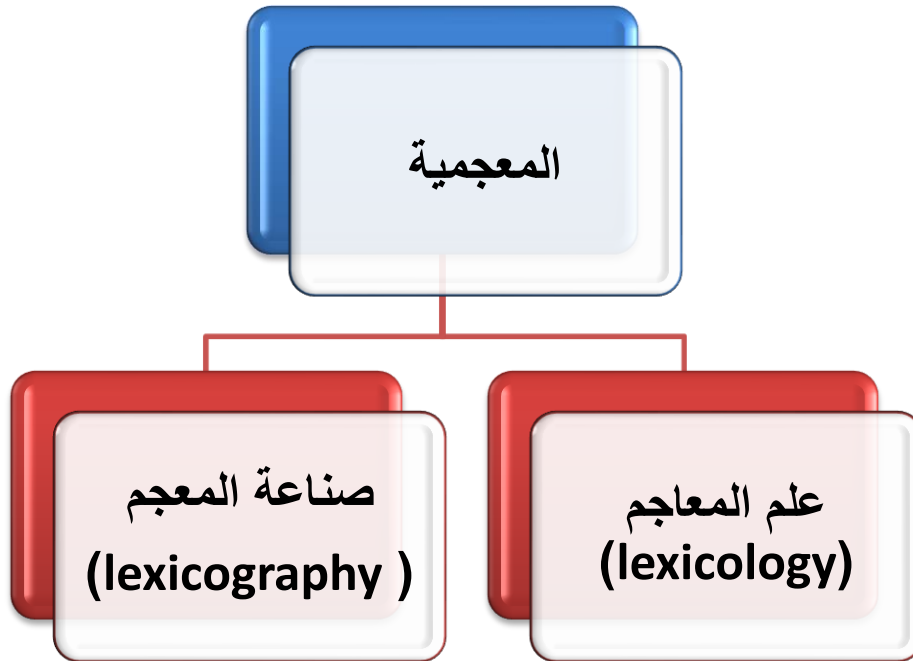
<sup>2</sup> ينظر لسان العرب: تحقيق ياسر سليمان أبو شادي ومجدي فتحي السيد، د، ط، القاهرة، دار التوفيقية للتراث، 2009، مجلد9، ص74، 75، 76.

<sup>3</sup> الدين يمينة، طرق شرح المعنى المعجمي في معجم، مجلة الأثر، جامعة ورقلة، قاصدي مرياح، الجزائر العدد 28/ جوان 2017، ص108.

حيث الأساس باشتقاق الألفاظ وأبنيتها ودلالاتها المعنوية والإعرابية والتعبير الاصطلاحية، فعلم المفردات يهئ المعلومات الوافية عن المواد التي تدخل في المعجم<sup>1</sup>

بمعنى أن صناعة المعاجم لها صلة وثيقة بعلم المصطلح خاصة بمفهومها المعاصر، لها أهمية في حياتنا العلمية والاقتصادية وفي العلاقات بين الأمم، ويقصد علي القاسمي أن مفهوم علم المعاجم هو علم المفردات أو " علم المفردات أو علم الألفاظ فهي عنده مترادفات وعلم المعاجم (lexicography) هو جزء من المعجمية، بالإضافة إلى صناعة المعجم<sup>2</sup>

لذلك نجد أن المعجمية تنقسم إلى:



<sup>1</sup> ينظر، علم اللغة وصناعة المعجم، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، ط1، 1975، ص03.

<sup>2</sup> عبد القادر بوشيبية : محاضرات في علم المفردات وصناعة المعاجم، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، سنة 2014/2015، د،ط، ص07.

أما مفهوم المعجم عند حلمي خليل هو: "يتجاوز ترتيب المفردات في قوائم وشرح معناها-، أي أن يقتصر على شرح المعنى المعجمي وحده، وإنما لابد أن يشرح دلالات الأسماء والصفات والأفعال من حيث مقولات نحوية بالاضافة إلى دلالة الأدوات"<sup>1</sup>

معنى ذلك أن المعجم من حيث أنه " هو جزء من النظام اللغوي يتعامل مع الكلمات من حيث هي وحدات معجمية (lexicalunits) ووحدات نحوية وصرفية (grammaticalunits)".

ويقصد أن المعجم هو جزء من النظام اللغوي أو نظام لغة ما، وكذلك الكلمة أو الوحدات المعجمية هي صورة مصغرة من الجملة من حيث بنية الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية.

و المعنى المعجمي في نهاية الأمر هو مُحصلة البنية الصوتية والصرفية والنحوية لأي وحدة"<sup>2</sup>، وعليه فإن المعجم هو منطلق التركيب وليس الجملة.

## 2- المعجمية والدراسات اللسانية الحديثة

إن الدافع الأساسي للغويين العرب من وراء وضعهم لمعاجم هو الحفاظ على اللغة العربية من الضياع،" يقول ابن خلدون.... ثم استثمر الفساد بملاسة العجم ومخالطتهم حتى تأدى الفساد إلى موضوعات الألفاظ فاستعمل كثير من كلام العرب في غير موضوعه عندهم ميلاً مع هجينة المستعربين، وفي اصطلاحاتهم المخالفة لصريح العربية فاحتجج إلى حفظ الموضوعات اللغوية بالكتاب

<sup>1</sup>ينظر، دراسات في اللغة والمعاجم، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1998م، ص470.

<sup>2</sup>المرجع نفسه، ص471.

والتدوين ...، فشمّر كثير من أئمة اللسان وأملوا فيه الدواوين<sup>1</sup>، وهكذا بدأت صناعة المعاجم العربية القديمة ومن أشهرها معجم العين الخليل بن أحمد الفراهيدي.

أما بخصوص المعاجم والدراسات اللسانية العربية الحديثة بقيت صناعة المعاجم تتصف بالطابع التجريبي " الذي لا يعتمد على منهجية علمية حقيقية، وإنما على الخبرة العلمية التي اكتسبها واضعوا المعاجم اللغوية في القرون الماضية، ومع تطور اللسانيات الحديثة عموماً وعلم المفردات (lexicologie) خصوصاً، بدأت تظهر في المعاجم اللغوية سواء أحادية اللغة أو ثنائية اللغة"<sup>2</sup>.

يظل الهدف الوحيد من صنع المعاجم هو الحفاظ على اللغة، وإن " مصطلح معجم يطلق على الكتاب المرجعي، الذي يضم كلمات اللغة ويثبت هجاءها ونطقها ودلالاتها واستخدامها ومرادفاتها واشتقاقها أو أحد هذه الجوانب على الأقل"<sup>3</sup>.

ولقد أخذ اللغويون المحدثون وبعض الباحثين المختصين في مجال المعجمية على عاتقهم مهمة تجديد المعاجم العربية، وتبرز أهم المحاولات ما قام به مجمع اللغة العربية بالقاهرة "الذي حاول صناعة معجم لغوي معاصر، يستند إلى أهم ما طرحته اللسانيات الحديثة من مبادئ ونظريات مثل مبدأ الاستعمال،

<sup>1</sup> المقدمة ، طبعة دار الملايين بيروت ، ص114

<sup>2</sup> عبد الرحيم بن داود: الصناعة المعجمية في الدرس اللساني الحديث، دراسات لغوية، مجلة العلامة، العدد السادس، جوان 2018، ص 173.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 174.

وقضية التطور اللغوي، واستخدام المنهج الوصفي وتطبق أهم النظريات اللسانية الحديثة في صناعة المعاجم<sup>1</sup>.

وعليه يمكن القول إن اللسانيات الحديثة ومختلف نظرياتها قد نهضت بالصناعة المعجمية إلى أرقى مستوياتها، وبذلك أخذ علماء اللغة وعلماء المعاجم في تجديد الصناعة المعجمية العربية من خلال استثمار المعطيات، وحتى مبادئ اللسانيات الحديثة نذكر: أثر النظريات اللسانية في حركة التجديد في الصناعة المعجمية والعودة إلى المعاجم العربية القديمة، و اعتمد الكثير من المعجمين عبر العصور على النقل عن الكتب ومؤلفات السابقين التي تدعو إلى الحفاظ على معايير الفصاحة والأصالة في اللغة العربية لفظاً ومعنى<sup>2</sup>.

وهذا الأمر أدى إلى ظهور خلاف بين المعجمين المؤيدين لهذا المنهج، ومعارضين له، ، ونجد ابراهيم أنيس في كتابه "من أسرار اللغة" ينقل هذا الصراع بقوله " فهناك قوم من المتمزتين الذين ينادون بأنه يجب أن نقف عند نصوص أجدادنا العرب لا نتعدها ولا نتجاوزها"<sup>3</sup>، أما المنادون بالتجديد حول المعاجم العربية القديمة وأخذوا مبادئ اللسانيات الغربية ونظرياتها، حيث كانت معظم قضاياهم تدور

<sup>1</sup> ربيعة برياق : أثر اللسانيات الحديثة في صناعة المعجم الوسيط، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر، مجلة الذاكرة، تصدر عن مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، العدد8، يناير 2017، ص 158.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 159.

<sup>3</sup> ينظر: من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط7، 1966، ص 27.

حول المعجمية " بدءا بتدفق المصطلحات العلمية والحضارية الوافدة على اللغة العربية، ووقوع العرب في أزمة المصطلح وتخلفهم عن اللحاق بركب التطور العلمي الغربي المتسارع"<sup>1</sup>.

أما أحمد فارس الشدياق ففي كتابه " الجاسوس على القاموس "، " فقد رأى أن المعجمات القديمة قد حوى أكثرها الحشو،...."<sup>2</sup>، و نقد صريح للصناعة العجمية التراثية على غير وجه حق، ودعوة صريحة لتجاوز الفعل المعجمي العربي القديم."

وظهرت كتب تهتم بالصناعة المعجمية الحديثة، منادية بصناعة معجم بمتطلبات العصر، وكان أحمد مختار عمر من الأوائل الذين تعلقوا بفكرة التجديد في بناء المعجم العربي ، تجلى صنيعه في كتابه "صناعة المعجم الحديث" و" الذي أرسى فيه مبادئ نظرية تنادي بكيفية صناعة معجم حديث، ثم اتجه إلى الجانب التطبيقي بتأليفه مع فريق بحثي معجم وصفي يقوم على التحليل"<sup>3</sup>، وعليه ظهر تصنيف جديد في مجال صناعة المعاجم ،حيث انبثقت معاجم عامة وخاصة" ،وكان من بينها معجمات للناطقين بلغة المتن، أو لغة الأصل ، وأخرى للناطقين بلغة الترجمة أو اللغة الأجنبية، ومعجمات للغة المكتوبة

<sup>1</sup> ربيعة برياق، أثر اللسانيات الحديثة في صناعة المعجم الوسيط ، ص 159.

<sup>2</sup> حكمت كشلي: المعجم العربي في لبنان، دار ابن خلدون ،ط1، 1982، ص 75.

<sup>3</sup> سارة خليل: عبد القادر بوشيبية :الصناعة المعجمية الحديثة في مقدمة معجم اللغة العربية المعاصرة ، مجلة لغة كلام، جامعة غليزان، الجزائر، المجلد 09، العدد 03، جوان 2023، ص 80.

أو اللغة الفصحى، تقابلها معجمات للغة المنطوقة أو اللغة العامية، ومعجمات للتعبير للغة الأجنبية مقابل معجمات لفهم هذه اللغة واستيعاب ما يدون أو ينطق منها"<sup>1</sup>.

ونجد أن معظم القضايا التي طرحها اللغويون المحدثون تتبنى الأفكار اللسانية الحديثة، وقد دعوا إلى ضرورة التخلي عن المنهج المعياري وعن نظرية الاحتجاج، و في هذا الصدد يقال " إن اللغة ماضيا وحاضرا فلها قديمها الموروث، وحاضرها الحي الناطق، ولا بد أن نلاحظ ذلك في وضع معجم جديد للغة العربية"<sup>2</sup>.

وبذلك ظهر عدد كبير من المعاجم العربية الحديثة والمعاصرة في مجال صناعة المعجمية تجاوزت الزلات التي وقفت فيها معاجم العربية القديمة، وبفضل مجمع اللغة العربية بالقاهرة الذي صنع معجما سماه " المعجم الكبير" وأخرا معجما مدرسيا أطلق عليه " المعجم الوجيز" ومعجم لغوي معاصر سمي "بالمعجم الوسيط"، ولا ننسى ظهور معاجم مختصة ترتكز على نظرية المصطلح مثل: معجم علم اللغة النظري لمحمد علي الخولي، ومعجم المصطلحات الأدبية لمجدي وهبة.

<sup>1</sup> أحمد محمد المعتوق: الحصيلة اللغوية، أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، د، ط، الكويت 1996، ص 193.

<sup>2</sup> ربيعة برياق: أثر اللسانيات الحديثة في صناعة المعجم الوسيط، ع 6، ص 161.

وعليه يمكن أن نستنتج مظاهر التجديد في معاجم العربية الحديثة من خلال: " ابتعاد الألفاظ الحوشية الغربية وطرحه كل ما يمس حرمة الأدب، محاكاته للمعاجم الأوروبية في طريقة إخراجها وترتيبها، وتوظيفه لمجموعة من الرسوم والصور وتوصيلها بالمعاني وتثبيتها في الأذهان"<sup>1</sup>.

إن المعجمات التي ألفت منذ عصر النهضة فقد كانت تعتمد على ما جاء في المعجمات القديمة، أما الحديثة كما صنفها علي القاسمي فهي أنواع و أصناف ، حسب الأداة و الفئة المستهدفة: "معجمات للناطقين بلغة المَتن ومعجمات للناطقين بلغة الشرح، ومعجمات للغة المكتوبة ومعجمات للغة المحكية، ومعجمات للتعبير ومعجمات للاستعمال الناس ومعجمات للترجمة الآلية، ومعجمات تاريخية ومعجمات وصفية، ومعجمات لغوية ومعجمات موسوعية، ومعجمات عامة ومعجمات متخصصة"<sup>2</sup>.

وعليه تعد الدراسات اللسانية الحديثة في صناعة المعاجم العربية من أهم مظاهر البحث اللغوي العربي في العصر الحديث ،حيث أن "صناعة معاجم عربية حديثة أو معاصرة يقتضي مجهودات جماعية جبارة، وذلك من أجل التحكم في المادة اللغوية التي يحتاجها مستعمل المعجم، بالنظر إلى تخصصه وحاجته من هذا المعجم"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> حياة لشهب: المعجم العربي الحديث بين التقليد والتجديد، المعجم الوسيط نموذجاً، مخطوط، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، سنة 2010-2011، ص146.

<sup>2</sup> ينظر: علم اللغة وصناعة المعجم، مطابع جامعة الملك مسعود، الرياض، السعودية، ط1، 1975، ص20.

<sup>3</sup> ربعة برياق: أثر اللسانيات الحديثة في صناعة المعجم الوسيط، ع6 ، ص172.

وهذه النتيجة ما توصل إليها أحد الباحثين، قال " لا يمكن تفصيل أحد المعجمات على غيرها في طريقة تعاملها مع المصطلحات من حيث الترجمة والتعريف والتعليق والأمثلة الايضاحية"<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> محمد محمود حميد: معجمات المصطلحات اللسانية الحديثة في اللغة العربية، دراسة منهجية موازنة، رسالة ماستر مخطوط، جامعة ديالي، تبسة، 2013، ص119.

## المبحث الثاني: الدراسات المعجمية في كتابات أحمد حابس

الوظيفة الأكاديمية للراحل الدكتور أحمد حابس كانت تدريس اللسانيات التطبيقية، فألّم بمجالاتها المعرفية وأنارت مسيرته التعليمية، فقد أفاد الطالب الجامعي خاصة في الدراسات المعجمية القديمة والحديثة، فقد درّس الأستاذ أحمد حابس مقاييس لسانية في مستوى التدرج

وما بعد التدرج، ونشط كثيرا في الدراسات المعجمية التي قدمها من خلال كتاباته التي تستحق منا القراءة والاطلاع و المتابعة الأكاديمية.

ومن مميزات دراسته وأبحاثه المعجمية تتبع جزئيات مهمة، كما يتضح في رسالته في الدكتوراه " فكان دقيق العبارة ، رغم صعوبة المسائل على المتقين.

أشار الباحث أحمد حابس رحمه الله إلى الدوافع العلمية للاهتمام بهذا العلم ، خاصة الدافع الثقافي " فتجلى في مدى القرابة الثقافية التي تربط هذه الشعوب، وخير دليل على ذلك مدى التشابه في العادات والتقاليد، وأنماط العيش وتظهر لنا المعجمات على اختلاف أنواعها هذا التشابه، والتقارب من خلال المفردات والمداخل المعجمية المثبتة في مُتونها"<sup>1</sup>.

فالمتلقي عندما يقرأ ما بحث فيه أحمد حابس عن المعجمية العربية التراثية التي تُعدّ مظهرا من مظاهر الحياة العلمية مادّو منهج، وكان منشغلا بمعرفة سبب تخلف اللغة العربية المعاصرة عن بناء معجم

<sup>1</sup> أحمد حابس: تجديد المعجم اللغوي العربي، دراسة في منهجية التطور، رسالة الدكتوراه مخطوط، جامعة باجي مختار، عنابة، ص02.

معاصر يعين حاجة الطلاب والمعلمين والأساتذة والباحثين ويواكب ما يحتاجونه من مفردات وكلمات وأسماء.

وحسب دراسته وبحثه توصل إلى أن صناع المعجم العربي الحديث والمعاصر تاهوا في تجديد معجماتهم ، وقد حاول في رسالته لنيل شهادة الدكتوراه الموسومة ب: "تجديد المعجم اللغوي العربي دراسة في منهجية التطور" معرفة العوامل المحيطة لتطور الصناعة المعجمية العربية

خصص الاستاذ أحمد حابس البحث المعجمي العربي بجل مجهوداته البحثية له قراءات أكاديمية رصينة، تجلى ذلك في أعماله في الماجستير والدكتوراه أو محاضراته وهي أعماله مازالت مخطوطة تنتظر أن تجد طريقا للنشر .

## 1- علم المفردات في رسالته في الماجستير المعنونة بـ "التعبير عن الزمن في اللغة

### العربية ( دراسة معجمية دلالية)"

بحث الأستاذ أحمد حابس رحمه الله في موضوع مهم يخص المعجم العربي من خلال الألفاظ الدالة على الزمان، فقد جسد رؤية ثراء اللغة العربية للزمن وتنوع سياقتها المختلفة، معترفاً أن اللغة العربية لغة الزمان لأنها تحسن التعبير عنه..

وردت رسالته في الماجستير في أربعة فصول تبدأ ب:

\*-الفصل الأول: وقد بحث فيه الأستاذ حابس رحمه الله عن الألفاظ الزمنية المبهمة الدالة على الزمان

مثل العلم: الدهر، والحين، والأبد، والزمان، وركز أيضا على الأصول المعجمية وعلى المادة البنوية

لكل لفظ وحقوله الدلالية ، وقد أشار أيضا إلى مدى اختفاء اللغة العربية بمثل هذه الألفاظ والمعاني المتنوعة.

لقد جسد الباحث فصله الأول وخصّصه للألفاظ الدالة على الزمان المبهم فيقول: " يتحدد مفهوم الزمان المُبهم من خلال السياق الذي يورد فيه اللفظ الدال عليه فقولنا: أبان الفاكهة وكان زمان الرطب ، يحدد المراد الزماني من أقوالنا وعبارتنا السابقة"<sup>1</sup> ، ذلك أن الألفاظ الدالة على الزمن والتي لم يصنفها المخاطب إلى مايبين وقتها، عمت وأبهمت، ودلت على كثير الوقت وقليله، مثال:

اللفظ	الزمن
- الحين	الملاوة
- الدهر	الوقت

لا معنى لها من نفسها ما لم تضاف إلى غيرها من الكلام والعبارات.

وقد رتب الأستاذ أحمد حابس رحمه الله الألفاظ الزمانية وفق منهج المعجم العربي للمفردات، وأرجع اللفظ إلى مادته المعجمية الأصلية في أصله مثال: "الأبد: ورد اللفظ بمعنى الدهر، ويجمع على آباد

<sup>1</sup> التعبير عن الزمن في اللغة العربية ( دراسة معجمية دلالية)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية مخطوط، جامعة باجي مختار، عنابة، 1998-1999، ص02.

وأبود بوزن فعول، كأسد، وأسود، وذكر وذكر<sup>1</sup>، فالكاتب أخذ من المعاجم العربية القديمة مثل معجم

الوسيط ومعجم المخصص لتوضيح وشرح اللفظ "الأبد" بمعنى المدة الطويلة

ورد لفظة الأبد بمعنى الدّهر " ففي حديث الحج قال سرافة بن مالك: أريت متعتنا هذه ألعامنا هذا أم

للأبد؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " بل هي الأبد أي آخر الدّهر"<sup>2</sup>.

بمعنى أن الدهر مرادف للزمان لاتفاق هذه الألفاظ في الدلالة على الزمان أو الوقت المبهم،

وقد تناولها الأستاذ حابس رحمه الله على المعنى الواحد، والقصد الواحد، فالكاتب تطرق إلى الألفاظ

العربية المبهمة التي لها زمان مثل: الأمة: ورد اللفظ: بضم الهمزة وفتح الميم مع تشديدها - بمعنى

الحين والمدة، قال الله تعالى: (وَلَئِن أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ)<sup>3</sup>

والمادة " أمم" لها أربعة أبواب:

1-الأصل

2-المرجع

3- الجماعة

4-الدين

<sup>1</sup> ينظر: معجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، (أ،ب،د)، ، ط4، 2004، ص294.

<sup>2</sup> محمد بشير زقلام : الظروف الزمانية في القرآن الكريم، ص 184.

<sup>3</sup> سورة هود الآية 08.

لقد درس الأستاذ حابس رحمه الله الألفاظ الزمانية التي لا تدل على معنى زمني محدد ، وما اقترنت دلالاتها بغير من الألفاظ حتى نستطيع أن نفهم مغزاها الزمني من خلال العبارات والألفاظ التي حددها الباحث، منها: لفظة الفور " ورد اللفظ بمعنى أول الوقت وأول الحال، ومنه يقال: أتيت من فوري، أو فعلت ذلك فورا ، أو فور وصولي، ويدل على قدر من زمان مبهم لا يتحدد إلا بقريئة سياقية تدل على زمن حصوله"<sup>1</sup>

بمعنى أن زمان العام وهو أول الوقت أو بدأ الحديث، فالناس عندما يتفقون على المعنى مع ما يستعملونه في تعبيراتهم المجازية عن غضب أو ضغط نفسي حيث يقول: " انتظرتك حتى كاد دمي يفور، كناية عن ارتفاع الضغط وكثرة الانتظار، أو قولهم كاد يفور من شدة الغضب"<sup>2</sup>

يمكن القول إن المفردات التي عبرت عن أحداث التي اختارها الأستاذ أحمد حابس في فصله الأول لا يمكن تقييدها وضبطها بقدر تقييد اللفظ المبهم المعبر عنها، وهذا ما نعرفه عند إعطاء اللفظ ومدلوله في الفكر العربي من خلال الإحساس الاجتماعي والنفسي والقيم الروحية، وقد حاولت الدراسات في الفكر العربي تطوير الكلمات وإخراجها من مدلولها الأصلي إلى مدلول زمني مثل: الأمطار ، والقالب المستعمل هو الأصل وهو فصل الشتاء.

<sup>1</sup>التعبير عن الزمن في اللغة العربية (دراسة معجمية دلالية) ، ، ص39.

<sup>2</sup>المرجع نفسه، ص40.

## الفصل الثاني: الألفاظ الدالة على الزمان المحدد

يطلق على الدلالة الزمنية اسم الدلالة الصناعية وفي كتاب ابن جني (ت 392 هـ) الذي يقول: "إن كل واحد من هذه الدلائل معتد مراعي مؤثر، إلا أنها في القوة والضعف على ثلاث مراتب: فأقوى هن الدلالة اللفظية، ثم تليها الصناعية، ثم تليها المعنوية ولنذكر من ذلك ما يصح به الفرض، ضمنه جميع الأفعال، ففي كل واحد منها الأدلة الثلاثة ألا ترى إلى قام، ودلالة لفظية على مصدره، ودلالة بنائه على زمانه ودلالة على فاعله"<sup>1</sup>، بمعنى أن الدلالة الزمانية عند ابن جني متمثلة في الزمن الصرفي ويتجاوز إلى معنى الزمن السياقي "كما هو حال في الدراسات اللغوية الحديثة.

لقد حاول الأستاذ أحمد حابس رحمه الله في فصله الثاني تحليل بعض النماذج الدالة على الزمان من خلال التعبير العربي، مع الإشارة إلى معانيها وحقولها الدلالية في المعاجم العربية المرتبة وقتياً تصاعدياً من الفجر إلى الليل، فالكاتب حدّد الأوقات الزمنية من خلال دلالتها الزمنية مبتدأ ب:

(1) الأصيل: بمعنى الوقت من العصر إلى قبيل المغرب أو المغيب حيث يقول: "وذكر اللفظ بتاء التأنيت ف قيل: الأصيل، ويجمع على أصال كأفعال، وأصائل وأصل كفعل، وقيل: إن هذا الجمع هو جمع الجمع، فعلة: كنسوة وصبية وكلها جموع قلة من جمع التكسير"<sup>2</sup>، لقد أورد الدلالة للفعل أي أصل بالتخفيف بمعنى دخل في الأصيل وهو الوقت بعد العصر إلى المغرب، لذلك فالأصيل من الأسماء الدهر المتمكنة لذلك تجري عليه قواعد الأسماء

<sup>1</sup> الخصائص، ج 3 ص 92.

<sup>2</sup> التعبير عن الزمن في اللغة العربية "دراسة معجمية دلالية"، ص 58.

(2) البكرة: حيث يقول " نص المعجم على أن اللفظ بمعنى: أول النهار إلى طلوع الشمس، فهو أول الصباح، كما يعني اللفظ في حقله الدلالي، أول كل ثمرة أو فاكهة، فهو باكورة، والبكر (بالكسر) أول الولد والبكر (بالفتح)، الفتى من الإبل وأصله التقدم في الزمان"<sup>1</sup>، والبكر بالضم بوزن فعلة فهو جاء مبنيا على الظرفية الزمانية في العديد من الاستعمالات وكثير من المعاجم اللغوية العربية القديمة ما يحدد فيقصد به الوقت الباكر، أو وقت معين ويبههم أحيانا ليطلق على استمرار الوقت وديمومته في العمل ، يقول سبحانه وتعالى : ﴿ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾<sup>2</sup>

(3) الرواح: " ورد اللفظ في مقابل الصباح، وهو الوقت الممتد من زوال الشمس إلى الليل"<sup>3</sup>، بمعنى الغدو، قال تعالى: "وَلِسْلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوها شَهْرٌ وَرَوَاحُها شَهْرٌ"<sup>4</sup>

فالمصدر الشائع لراح، يروح ، كغدا يغدو، مثل: الروائح وهي أمطار العشي " واسم الفاعل منه رائح، كقال قائل، ويجمع على فعل كروح، ومثله عازب وعزب، وكثيرا ما يرد الفعل منه مصحوبا بالفعل المطلق، لتوكيده أو توكيد الحدث فيه، كقولنا: " رَوَّحَ رَوَّاحاً"<sup>5</sup>

(4) السحر: " وورد اللفظ بصيغة التأنيت، فقالوا: هو السّحرة، وهو السحري أيضا، يجمع على أسحار، وفي قوله تعالى: "وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَعْفِفُونَ"<sup>6</sup>، وقيل السحر - بفتح الحاء وسكونها - هو آخر الليل.

<sup>1</sup> التعبير عن الزمن في اللغة العربية " دراسة معجمية دلالية ، ص 59.

<sup>2</sup> سورة الأحزاب الآية 42.

<sup>3</sup> التعبير عن الزمن في اللغة العربية ، ص 62.

<sup>4</sup> سورة سبأ، الآية 12

<sup>5</sup> التعبير عن الزمن في اللغة العربية ، ص 63.

<sup>6</sup> سورة الذريات، الآية 18.

(5) **الصبح:** " أورد المعجم اللفظ، بمعنى أول النهار، فالصبح والاصباح والصبح والصباح والصبوحة، بمعنى واحد وهو في مقابل المساء، وكثيرا ما يجمع على أفعال ويعبر عنه أحيانا باسم مركب هو ابن ذكاء والأصل فيه الذكاء وهو الشمس ومنه قيل للصبح"<sup>1</sup>.

فالكاتب أورد الألفاظ الدالة على الزمان، والتي نجدها منذ القديم وخاصة في القرآن الكريم والشعر الجاهلي، مثال في قول الشاعر "ابن هشام":

" وَمَنْ لَا يَصْرِفِ الْوَأَشِينَ عَنهُ صَبَاحَ مَسَاءٍ يَبْغُوهُ خَبَالاً "<sup>2</sup>

(6) **الغسق:** " أول ظلمة الليل، وقد غسق الليل يغسق أي أظلم، والغسق: الليل إذا غاب الشفق"<sup>3</sup>،

وقوله تعالى " وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿3﴾ "<sup>4</sup>

بمعنى أن الغساق: البارد المنتن يخفف ويشدد.

### الفصل الثالث: الألفاظ الزمانية الموقوتة:

إن الدلالة الزمانية قضية أساسية في كل لغات العالم، لأن أي لغة تستخدم الدلالة الزمانية مثل ذلك قتل الوقت حيث يقول الأستاذ أحمد حابس " فإن اللغة العربية تعرف مصطلح إحياء الوقت كقولنا: إحياء ليالي رمضان، إحياء الحفل، وهذا إيمان وتعبير صادق على أن عنصر الزمان تيار حي كباقي أحداث

<sup>1</sup> التعبير عن الزمن في اللغة العربية، ص 66.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 67.

<sup>3</sup> أبو نصر الجوهري: تجديد الصحاح، دار الحديث، القاهرة، ط 2009، ص 3694.

<sup>4</sup> سورة الفلق، الآية 03

الحياة التي تعبر عنها اللغة العربية تعبيراً دقيقاً وثرياً<sup>1</sup> ، ولقد أشار الكاتب أن المعجم العربي يتسع إلى الألفاظ الدالة على الزمان واتسعت مجالاتها وتوظيف سياقها الدلالية مثل أسماء الأيام، الشهور والفصول.

وبما أن اللغة العربية كغيرها من اللغات جسد فيها الباحث رؤيته الزمنية من خلال تقسيم السنة إلى فصول والفصول إلى اثني عشر شهراً، قال عز وجل: " ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾"<sup>2</sup>

لذلك سعى الأستاذ حابس رحمه الله في فصله الثالث أن يبين الألفاظ الزمنية المؤقتة الموجودة في المعاجم ويحددها بالتفصيل مع الشرح والتدقيق بالاستعانة بمعاجم عربية قديمة وحديثة

لفظة السنة: " ورد اللفظ بمعنى المقدار الذي تقطعه الشمس لبروجها الاثني عشر وتسمى السنة الشمسية، ومقدار أو تمام اثني عشرة دورة للقمر تسمى السنة القمرية، فالسنة له تقويمان: التقويم الشمسي، الذي يتخذ السنة الشمسية وحدة للقياس ومدتها ثلاث مائة وخمسة وستون يوماً"<sup>3</sup>

أما في التقويم القمري " أي الفترة الفاصلة بين ظهور هلالين متعاقبين وحدة للحساب ومدته تسعة وعشرون يوماً، واثنتا عشرة ساعة وأربع وأربعين دقيقة وثلاث ثوان"<sup>4</sup>

<sup>1</sup>التعبير عن الزمن في اللغة العربية " دراسة معجمية دلالية ، ، ص110.

<sup>2</sup>سورة التوبة، الآية 36

<sup>3</sup>التعبير عن الزمن في اللغة العربية ، ص111.

<sup>4</sup>المرجع نفسه ، ص111-112.

إن لفظة السنة لها عدة تعاريف متعددة كل حسب موضوعه وإختصاصه ومجال ذكره، مثال: السنة الهجرية " وتسمى بالتقويم الهجري، ويبدأ عدّها من يوم هجرة الرسول - صلى الله عليه وسلم- من مكة إلى المدينة"<sup>1</sup>

وأورد المعجم العربي عدة صفات للسنة معناها بذهاب المال والجفاف وقلة المرعى وانقلاب الحال من نعمة إلى نقمة حيث يقول رحمه الله : "

الجَرَرة : - بفتح وسكون الحاء- وهي سنة مجدية قليلة المطر شديدة على أهلها

المِجْلَاح: بزنة مِفْعَال- وهي كل سنة تذهب بالمال وجمعها: " مجاليح"

الجَزْر: وهي كل سنة مجدية

الحَصَاء: وهي كل سنة خيرها.

الحَاطوم: بزنة - فاعول- وهي كل سنة تذهب مال أهلها وتَأْكُل كل ما ادخروه من قوت "<sup>2</sup>

لقد أورد الأستاذ حابس الألفاظ الزمانية متمتعاً فيها بالشرح الواسع مستنداً إلى الشعر العربي القديم، نجده يقول عن لفظة الزمانية .

<sup>1</sup>التعبير عن الزمن في اللغة العربية ، ص 112.

<sup>2</sup>المرجع نفسه ، ص 113

الشهر: " يعرفه المعجم : بأنه جزء من أجزاء السنة الثنى عشر، واللفظ مصدر من شهر، شهرا، أي ظهر، ظهوراً"<sup>1</sup> ، وفي قوله تعالى: "فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ"<sup>2</sup>

ومن أشهر القوم أتى عليهم شهر مثل: شهر المرأة في شهر ولادتها، يقول أحد الشعراء:

وَمَا مُشْهَرِ الْأَشْبَالِ رُبُّالْ غَابَةِ  
تُكَبِّهُ غُلْبُ اللَّيُوثِ الْخَوَادِرِ<sup>3</sup>

بمعنى أن المشاهرة وهي المعاملة بالشهر ، أو المعاملة شهرا بشهر

يمكن القول إن الدلالات الزمانية التي وضعها الأستاذ حابس رحمه الله في بحثه والتي مصدرها الأساسي من القرآن الكريم والمعاجم اللغوية ، وحتى الأشعار جاءت في ألوان متعددة رصدتها من خلال الألفاظ التي وضعها العرب للدلالة على مقادير زمنية قصيرة، أو طويلة على زمن عام أو زمن خاص ، لأن الأوقات لدى العرب لها ألفاظ تدل عليها من خلال الاختصار والإيجاز حتى بدل من استغلال الجمل والتعابير ، لذلك وضع العرب قديما لكل زمن لفظته ولكل وقت ما يدل عليه.

#### الفصل الرابع: الإحساس بالزمان

تهدف دراسة الأستاذ حابس رحمه الله إلى اثراء اللغة العربية بمعجم الألفاظ الزمانية وتنوع سياقها المختلفة من خلال المعجم العربي ودراسة الألفاظ الدالة على الزمان.

<sup>1</sup>التعبير عن الزمن في اللغة العربية، ، ص 129.

<sup>2</sup> سورة البقرة الآية : 185.

<sup>3</sup>التعبير عن الزمن في اللغة العربية ، ، ص130.

ففي هذا الفصل تحدث الكاتب عن مدى إحساس الإنسان العربي بالزمان والتعبير عنه بلغة دقيقة في عباراتها ، حيث تطرق في دراسته بعض الأمثال والحكم التي عبرت عنها المقطوعات الشعرية العربية ، لقد ذهب بنا الكاتب في رحلة عبر التراث الفكري والحضاري للغة العربية من أشعار وأقوال وحكم للتمثيل عن رمزية الزمن ،كقولهم : الوقت من ذهب.الوقت كالسيف...

"فإذا كان الزمان بهذه القيمة وهذه المكانة والدرجة في حياة الفرد والمجتمع، فهو عنصر مؤثر في الذات البشرية ومقلب أحوالها، فالإنسان يصارع الزمان"<sup>1</sup>، بمعنى أن الإحساس بالزمان يتطلب الإحساس بالوجود لأن كل لحظة من لحظات الليل أو النهار قد كان لها شأنها في الحياة أو التعبير عليها بالتفاؤل أو حتى الخوف أو التشاؤم... إلخ

فالعرب منذ القديم أطلقوا على الزمن مدلولات لغوية كثيرة ومختلفة من زمن إلى آخر بحسب النهار والليل والأيام والشهور والسنوات، وكما حُضيت بعض الأزمنة والأوقات بمعاناة الشعراء وخوفهم من حلولها في آناء الليل وأطراف النهار " فالليل هاجس مرعب وشبح مخيف يجمع بين ظلماته من المخاوف والأهوال ما يرعش النفس الحساسة"<sup>2</sup>

يقول امرؤ القيس في ذلك الصدد - صدر بيت -:

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ  
عَلَى بَأْنَوعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي

<sup>1</sup>التعبير عن الزمن في اللغة العربية، ، ص156.

<sup>2</sup>المرجع نفسه، ص 188.

ويقول أبو فراس: - صدر بيت -

اللَّيْلُ لِلْعَاشِقِينَ سِتْرٌ  
يَا لَيْتَ أَوْقَاتَهُ تَدْوُمٌ<sup>1</sup>

نلاحظ أن الزمان في الشعر يجسد الصراع والمبالغة حيث يصور الشاعر الليل بألفاظه الزمانية، كما نجده أيضا بين المدح والذم يقول الكاتب " نظرة جل الشعراء إلى الزمان ذلك الخصم العملاق وذلك الشبح المرهب"<sup>2</sup>،

يقول الإمام الشافعي:

" يَعْيبُ الرَّجَالُ ذَمَّ صَرْفِ الزَّمَانِ  
وَمَا الزَّمَانُ، مَضَى مِنْ غَيْرِ وَزَانِ؟

نلاحظ أن الزمان ودلالته شغل بال الشعراء منذ القديم إلى يومنا هذا، أما بخصوص الزمان في الحكمة والمثل فقد درسها الأستاذ حابس رحمه الله من خلال:

- الخوف من الزمان
- الصراع بين الإنسان والزمان
- غدر الزمان والتحذير منه
- الزمان بين التفاؤل والتشاؤم
- تقلب الزمان وسيطرته وسطوته

<sup>1</sup>التعبير عن الزمن في اللغة العربية، ، ص 189.

<sup>2</sup>المرجع نفسه، ص 193.

مثال: " الدّهر يومان يوم لك ويوم عليك"<sup>1</sup>

ولعل الكاتب أحمد حابس وتتطرّقه إلى القراء اللغويين للتعبير عن الأحساس بالزمان، قد جمع أبواب التعبير الفني في المعجم العربي فما من غرض من أغراض النظم ولا جنسا من أجناس النثر إلا وكان الزمان بألفاظه المتناثرة، لذلك فقد استطاع الكاتب أن يعبر وينظم تلك الألفاظ الدالة على الزمان التي تقسيماتها متعددة مبنية على الإحساس.

يمكن القول إن عنصر الزمان عنصر أساسي في المعجم العربي قديما وحديثا، وهو متنوع بتنوع قطاعات المعاجم الناطقة بلسان عربي فصيح، ومن خلال أسلوب الكاتب ولغته الراقية تعرفنا على الألفاظ الزمانية الموجودة في المعاجم القديمة والجديدة وحتى هي مستوحاة من القرآن الكريم والأشعار والأدب الشعبي المورث من أمثال وحكم لذلك. فالموضوع من ناحية العلمية قيم وجدير بالدراس

## 2-البحث المعجمي وتطبيقاته في أطروحته في الدكتوراه ومحاضراته

### أ- البحث المعجمي في أطروحته

يحتل المعجم مكانة سامية وراقية لدى جميع الأمم، فهو الوسيلة التي تحافظ بها على لغتها وتراثها، وللمعجم العربي الجديد أيضا مكانة بارزة في الحفاظ على التراث اللغوي من خلال تقديم مفردات معاصرة التي تعكس التغيرات الحضارية فهو يتماشى مع روح العصر .

لذلك فقد تطرقت الكثير من الدراسات والأبحاث في مجال الدرس المعجمي اللغوي العربي لتجديد المعاجم العربية القديمة والحديثة ، وهذا ما سوف نتعرف عليه من خلال رسالة شهادة الدكتوراه

<sup>1</sup> التعبير عن الزمن في اللغة العربية، المرجع نفسه، ص198.

لأستاذ أحمد حابس رحمه الله التي تحمل عنوان " تجديد المعجم اللغوي العربي ،(دراسة في منهجية التطور)

عالج الأستاذ أحمد حابس في فصله الأول الذي يحمل عنوان "المعجم العربي سيرة وتاريخ"، القضايا التي تثيرها الدراسات اللسانية الحديثة والمتمثلة في قضية أسباب نشأة، المعاجم لدى الأمم التي أحست بضرورة وجود معجم يحفظ ثروتها اللسانية، ولعلّ الدافع الديني كان الأسبق في التفكير المعجمي المبكر لدى الأمم التي عرفت هذه الصناعة، فعملت على رصد الألفاظ الخاصة بالدين والعقيدة"<sup>1</sup>.

ويأتي الدافع الإجتماعي ثانياً في اهتمام الأمم بتأليف المعاجم، فكانت العلاقات الإجتماعية الرابطة بين الأمم والشعوب، من تجارة وصناعة ، وتعاون وحروب أهم مبعث على ترجمة لغة الآخر إلى لغتهم. هذان العاملان مهمان في تنبه العرب إلى ضرورة صناعة معجم يقوم بحفظ اللغة وينمي القدرات الثقافية للقارئ ويفك رموز ودلالاتها المتباينة ، وخاصة حفظ أداة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، كما أشار الباحث إلى صعوبة الحديث عن المعاجم العربية القديمة وعملية جمعها من طرف صناع المعاجم مع استقصاء الكلمة وشرحها ومعرفة اشتقاقها.

وألقى في هذا الفصل مسحة تاريخية لمتون المعاجم العربية ،وقد درس الباحث في أطروحته أهم محطات البحث المعجمي العربي، معرجاً على ذكر أهم المؤلفات التراثية:

- كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ)

<sup>1</sup>تجديد المعجم اللغوي العربي، دراسة في منهجية التطور، ص 02.

-كتاب جمهرة اللغة لابن دريد(ت321هـ)

- كتاب البارع لأبي علي القالي (ت356هـ)

- كتاب تهذيب اللغة للأزهري (ت370هـ)

- كتاب المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده (ت458هـ)

كما ذكر لنا الأستاذ حابس رحمه الله أهم الدراسات السابقة في موضوع المعجم العربي التي ركزت جهودها على التعريف بالمعجم اللغوي ، ومدارسه المختلفة، وقد حاول جهده إبراز أهم محطات التأليف، من حيث تنوع المادة ومنهجيتها، وهي أعمال مثلت رصيда هاما في التراث اللغوي العربي .

أما في فصله الثاني المعنون " فلسفة تجديد المعجم العربي جمعا ووضعا"، فقد عرض للمؤلفات المعجمية العربية الأولى، تحدث بإسهاب عن معجم العين وذكر الخليل بن أحمد الفراهيدي وعرفه وتحدث عن جهوده اللغوية ، في النحو والعروض وعلم الأصوات ، يقول " جمعت مقدمة كتاب العين تصورا منهجيا ، مبنيا على المبادئ العلمية واضحة وشكلت فلسفة معجمية غير مسبوقة، ويمكن حصر هذه النظرية في مبدئين أساسيين قامت عليهما فلسفة المعجم المثالي من منظور خليلي خالص وهما "1، -المبدأ النظري وظف فيها العنصر الوصفي في وضع المعجم العربي ويمثل أول مستويات التحليل اللغوي، وحسب رأي الأستاذ حابس فإن معجم الخليل له فلسفة ونظام، يتمتع فيها الجانب الصوتي بمكانة، إذ تم ترتيب مداخله المعجمية ترتيبا صوتيا، واعتمد في ذلك على الجهاز الصوتي الثابت وعلى

<sup>1</sup>تجديد المعجم اللغوي العربي، ، ص 62.

وجهة صوتية مبررة تعتمد على مخرج الصوت من الحلق إلى الشفتين، وهو نظام يضمن ترتيب المداخل المعجمية ترتيباً عاماً موحداً مهما كانت تصريفات المادة المعجمية المعتمدة"<sup>1</sup>،

-أما بخصوص المبدأ التطبيقي، فقد وضع الخليل كتابه العين على نظام معجمي من خلال دراسة المكان من جهة وانطلاقاً من المنطوق البشري، وهو جهد متميز في الصناعة المعجمية العربية اللاحقة، مما جعل بعض العلماء يذهب إلى بناء معجمات، على منهج الخليل ونظريته المعجمية. وبرر الباحث سبب تجريد الكلمة من زوائدها، ورد الجمع إلى المفرد في منهج كتاب العين إلى التيسير في معرفة المادة الأصلية " معرفة ترتيب الحروف في معجم العين معرفة جيدة، لأن ذلك يفيد في تحديد الكتاب الذي توجد فيه الكلمة المنشودة، فإذا كان في كلمة حرف (ع) مهما كانت رتبته فإن البحث عنها يكون في كتاب العين لا غير"<sup>2</sup>.

وحسب ما توصل إليها أحمد حابس رحمه الله أن خطوات البحث المعجمي العربي التراثي له اتجاهات ومنهجيات، لعل أهمها :

1- منهجية التقلب " وهي الطريقة التي ابتكرها الخليل بن أحمد الفراهيدي، وجاء على إثرها المعجم العربي الكامل، وصار عليها ابن دريد مع شيء من التغيير"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>تجديد المعجم اللغوي العربي، ص 66.

<sup>2</sup>المرجع نفسه، ص 74.

<sup>3</sup>المرجع نفسه، ص 133.

2- منهجية الفصل والباب أو منهجية القافية وهي بذلك "منهجية التي هدفت رأساً إلى تيسير استعمال معجم العربي كما يستعملها الشاعر والكاتب"<sup>1</sup> وغيرهم من الباحثين والدارسين

3- منهجية الترتيب الهجائي العادية: "وقد صار عليها إلى حد ما أحمد ابن فارس (ت395)، في

محملة بطريقة تدوير المتون والتعاريف، بعد نضج نظريته المعجمية العدة المعروفة بالأصل والفرع"<sup>2</sup>

- كما تطرق الأستاذ حابس في أطروحته البحث عن الدراسات المعجمية التي تناولت المعاجم العربية

القديمة نجد: حسين نصار: المعجم العربي نشأته وتطوره: دار مصر للنشر والطباعة، القاهرة، مصر،

1999.

كما ذكر لنا الأستاذ حابس رحمه الله أهم الدراسات السابقة في موضوع المعجم العربي التي ركزت

جهودها على التعريف بالمعاجم العربية ومدارسه المختلفة، وقد حاول جهده إبراز أهم المحطات

التاريخية في صياغة المعاجم العربية ، و أدوات تنظيمها .

وواصل الحديث عن بواعث التفكير المعجمي العربي الحديث من حيث إعادة البعث ، والاحياء

والتجديد، وشرح للمتلقين كيفية وضع أهم المعاجم العربية الجديدة التي بنيت على طريقتين:

- وضع معجمات لغوية طويلة وقصيرة

- نقد المعجمات القديمة وإعادة ترتيبها ونشرها

أما في الفصل الثالث لقد وضع أحمد حابس جملة من الإشكاليات بخصوص المعاجم العربية الحديثة

حيث يقول " هل استطاع المعجم العربي الحديث التخلص من سلطان القديم؟ هل اعتمد نظريات

<sup>1</sup> تجديد المعجم اللغوي العربي، ص 134.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 135.

معجمية جديدة؟ هل شملت متون المعجم الجديد مصطلحات العلوم والفنون المعاصرة؟ هل استمد مادته من حاجات المتعلمين والمسترشدين؟ هل حققت إعادة ترتيب المعاجم القديمة نظرية صاحب المعجم ومنهجيته؟ هل ضربت صفحا عن هدف المؤلف وناشدت التيسير وقوة الاستعمال؟<sup>1</sup>

تلك الأسئلة التي طرحها الدكتور حابس رحمه الله نجدها أيضا عند بعض الدارسين مثل ما فعل أحمد فارس الشدياق في كتابه الجاسوس على القاموس حيث يقول " وهذا القصور عام في جميع كتب اللغة ولذا أوردت نموذجا مختصرا، أما بخصوص القاموس فسأعقد له نفوذا بالتفصيل إن شاء الله".<sup>2</sup>

عرض الأستاذ أحمد حابس أهم الأعمال المعجمية الحديثة التي وسعت الثقافة والفكر العربي منها المؤلفات المعجمية لبطرس البستاني ( 1819-1883 م)، فأخرج أهم أعماله في المعجمية الحديثة العربية كمعجم محيط المحيط، ويقول سليم البستاني وهو ابن بطرس البستاني " ولم يشرع- أي والده- في تأليف محيط المحيط إلا لتيقينه عن عجز العامة عن الاستفادة من قواميس اللغة الصعبة المراس"<sup>3</sup>، لذلك يعتبر معجم محيط المحيط أول معجم عربي حديث لأنه ظهر في القرن التاسع عشر، وهو أول المعجمات العربية المطولة ظهورا وأبعدها أثرا في المعجمات اللاحقة منهجيا.

ثم ذكر لنا العديد من المعاجم الحديثة والمعاصرة منها معجم المرجع للشيخ عبد الله العلايلي (1914-1996م) ، يعتبر وسيط وعلمي ولغوي وخاصة فيه جانب من الفن ، موضوع بمنهجية دقيقة" كما

<sup>1</sup> تجديد المعجم اللغوي العربي، ص 132.

<sup>2</sup> ينظر: الجاسوس على القاموس، المقدمة، دار صادر بيروت، لبنان، 1999، ص 14.

<sup>3</sup> حكمت كشلي: المعجم العربي في لبنان، دار ابن خلدون، بيروت، لبنان، ط1، 1982، ص 123.

وصفه في جانب آخر بالمعجم المفيد الذي تهيأت له فنون الصناعة المعجمية من كل حذب وصوب فجمع من الصفات ما يرغب، ومن المقاصد ما يدعوا للاستعمال والاستثمار"<sup>1</sup>،

وبذلك فقد بين الدكتور أحمد حابس المعاجم العربية الحديثة التي سقت منبعها من المعاجم القديمة، وأشار إلى دور المؤسسات العلمية والهيئات الأكاديمية في الاهتمام بالصناعة المعجمية وجهود الباحثين من خلال الملتقيات العلمية والندوات الفكرية التي اهتمت بالبحث في قضايا المعجم العربي، وحتى آفاق النص المعجمي العربي المعاصر.

نخلص إلى القول إن الأستاذ أحمد حابس رحمه الله اهتم بتحليل مكونات المعاجم العربية التراثية القديمة، وأعطى لنا رؤية وتصورات لكل معجم أهدافه العلمية والعملية من خلال ذكر ما يحتويه المعجم ودلالته المرتبطة برؤية فكرية جديدة لها معالم وآفاق فلسفية، جعلت من تلك القراءة تصورات جديدة لها دراسات وأبحاث وآفاق جديدة للمعجمين المعاصرين.

أما في فصله الرابع المعنون بـ "المعجم العربي طموحا وآفاقا"، لقد خصص فيه الأستاذ حابس آفاق المعجم العربي وطموحاته حيث درس فيه ما يلي:

- خلاصة معاجم المؤسسات والهيئات الأكاديمية
- خلاصة الملتقيات العلمية والندوات الفكرية التي اهتمت بالبحث في قضايا المعجم
- آفاق النص المعجمي العربي المعاصر

<sup>1</sup> تجديد المعجم اللغوي العربي، ، ص 195.

لقد اهتم الأستاذ حابس رحمه الله في فصله الرابع بإعطاء خلاصة خاصة بمعاجم للمؤسسات الأكاديمية والهيئات العلمية، لأنها جاءت ضمن قالب عمل جماعي موجه للمجتمع العربي منها:

**\*- المعجم الوسيط: لمجمع اللغة العربية بالقاهرة:**

يقول أحمد حابس " يعدّ المعجم الوسيط رأس المعاجم العربية الحديثة التي ألفتها هيئة علمية أكاديمية ، بعد دراسة وتمحيص طويل في النصوص المعجمية التراثية الحديثة ، وبعد تقصي كلّ الخصائص المعجمية العربية والأجنبية"<sup>1</sup>

بمعنى أن لجان علمية اجتمعوا على مجمع اللغة العربي بالقاهرة، فقد تكونت تلك اللجنة من كبار اللغويين والمعجمين العرب ودراسة البحوث المعجمية تقنيا ونقدا وتقويما، وإن الهدف من إنتاج معجم عربي حديث المحافظة على سلامة اللغة واستبعاد الألفاظ المتينة التي تعيق التواصل والتعبير العربي الحديث، ويضيف ما يتجسده روح العصر من مفردات ومصطلحات، لذلك فقد تطرق الأستاذ حابس إلى تحليل مكونات المعاجم العربية الحديثة منها معجم الوسيط الذي يتميز بعدة مزايا وهي:

- إهمال الألفاظ الحوشية الجامدة، والألفاظ المهجورة لأنها لم تعد ذات فائدة تواصلية في العصر الحاضر " اختارت لجنة هذا المعجم أشهر المصادر وأكثرها استعمالا، وراعت في صياغتها ما أقرّه المجمع من قرارات في مختلف دوراته، ونهجت في ذلك منهاجا واضحا في ترتيب المواد المعجمية من حيث التقديم والتأخير"<sup>2</sup>

<sup>1</sup> تجديد المعجم اللغوي العربي ، ص 236.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 238.

- وجود الدقة واهتمام بالرموز المعجمية وترتيبها وفق تسلسل منطقي ومفهوم، أما بخصوص المعجم الأساسي للمنظمة العربية والثقافية والعلوم 1989 " وجاء في فترة زمنية توسطت ظهور المعجم الوسيط، ومعجم مثن اللغة وبالضبط سنة 1989، بالاشراف مجموعة من علماء العربية من جميع رجوع الوطن العربي"<sup>1</sup>، ويتضح لنا أن المعجم الكبير العربي له دور أساسيا لدى الطلبة وحتى الباحثين في المجالات العلمية التي أساسها في الحقيقة المعاجم الخاصة والأدبية من خلال الألفاظ الفصيحة المواكبة للعصر .

ولقد تطرق الأستاذ أحمد حابس لتحليل مكونات المعجم من خلال الدقة والترتيب، واتباع منهج المعجم الوسيط في تقديم الأفعال على الأسماء وحتى مقابلة المفرد العربية بمفردات السامية مثل السريانية واللغة الحبشية والعربية والعبرية " تميزت لغة الشرح والشواهد بالبساطة والوضوح لتتناسب مع مستوى المستعمل"<sup>2</sup>.

كما سعى هذا المعجم إلى توظيف الشاهد الحديث والمعنى المعاصر لقرب لغة الناثر والشاعر من لغة المستعمل ورصده المعجمي

ومن أهم ما توصل إليه أحمد حابس من خلال جمعه لخلاصة الملتقيات العلمية والندوات الفكرية التي اهتمت بالبحث في قضايا المعجم العربي، حتى يستطيع المتلقي للكلمات الحية التي تُحدث التواصل بين الناس وتفاعل اللغة والمجتمع .

<sup>1</sup> حنان أونيس وعارف غريسي: المعجم العربي الأساسي ، دراسته في آليات الجمع والوضع، مجلة الرسالة الدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد 07، العدد 2022، ص 13.

<sup>2</sup> تجديد المعجم اللغوي العربي ، ص 248.

لقد حاول مجمع اللغة العربية وضع منهج جديد في تقويم المعجم العربي وتحسين متونه، مثل ما قام به مجمع اللغة العربية في مصر مهمل المعجم الوسيط وطبع أول مرة 1960، وان ترتيب الحالي للمعجم قائم على ما افترضه النحاة من الأصول مجردة لا على ما تستعمله اللغة من كلمات وانتشار ملحوظا في الآونة الأخيرة، كما لا ننسى الثورة اللغوية الجديدة التي تحدث عنها الكاتب أحمد حابس بالإحياء والبعث والتعريب والاستعمال التي سهلت علينا الوضع ولكل حاجات العصر .

أما بخصوص ندوة صناعة المعجم العربي لغير الناطقين بالعربية التي انعقدت عام 1981 بالمملكة المغربية، والتي ركزت على أسس بناء المتون المعجمية العربية المعاصرة من حيث:

- مقدمة المعجم
- طريقة استعمال المعجم المنجز
- مادة المعجم
- ترتيب مداخل المعجم
- المعلومات الايضاحية
- المعلومات الإضافية
- الشواهد " وهي مجموعة الشواهد والأمثلة التوضيحية التي يحاول صناع هذا المعجم توظيفها بصورة مطردة في كل المداخل ، وبفضل أن تكون من واقع المستعمل أو قريبة من محيطه"<sup>1</sup>، كما ذكر لنا الكاتب العديد من الندوات والجمعيات التي عقدت عن المعجم العربي بالمجمع اللغة العربية،

<sup>1</sup> تجديد المعجم اللغوي العربي ، ص 264.

في كل من تونس ودمشق والقاهرة، وحتى مؤتمر التعريب وندوة الرباط وندوة الجزائر بعنوان: المعجم المدرسي مادته وآليات صناعته، وندوة الأردن جامعة آل البيت، وقد جسدها الأستاذ أحمد حابس رحمه الله كلها في خلاصة مفادها أن تلك الندوات تركز على مميزات الصناعة المعجمية الحديثة شكلاً ومضموناً ليكون المعجم العربي المعاصر أداة طبيعة بين المتعلمين قصد الاستعمال الصحيح وضرورة التمييز بين الصناعة المعجمية العربية الأولى القائمة على جهود فردية وصناعة المعجم العربي المعاصر " الذي تشرف عليه هيئات علمية ومؤسسات أكاديمية بجهود جماعية، فالمعجم الأولى مرحلة من مراحل الحضارة العربية الإسلامية"<sup>1</sup>

كما يدعو الكاتب إلى اعتماد التجارب المعجمية الإلكترونية العربية التي تصدها العديد من المؤسسات العربية ، لذلك فتحدد آفاق النص المعجمي العربي المعاصر حسب رأي الأستاذ حابس لا يزال يصارع قوة البقاء وسيطرة المفاهيم المتداولة لأنه مزال بعيداً عن الاستعمال الحي للغة العربية المعاصرة ، وأنه ينصح إلى مشروع الدخيرة اللغوية العربية أو الأنترنيت العربي الذي دعى إليه العالم الجزائري الحاج صالح.

### ب-الدرس المعجمي في محاضراته:

كان الدرس المعجمي جزءاً أصيلاً ومحورياً في النشاط البيداغوجي المكثف للأستاذ الدكتور أحمد حابس، وذلك طوال مسيرته التعليمية في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة باجي مختار - عنابة، امتداداً من الموسم الجامعي 1992-1993م إلى 2016-2017م

<sup>1</sup> تجديد المعجم الغوي العربي،، ص267.

## - تقديم موجز عن محاضراته:

قدم الأستاذ أحمد حابس محاضراته في مختلف أطوار التعليم الجامعي (الليسانس بنظاميه القديم والجديد LMD، الماجستير، وما بعد التدرج كالمجستير وتكوين الدكتوراه)، تميزت محاضراته، خاصة في مجال الدراسات اللغوية والمعجمية، بالجمع بين الجانب النظري والتطبيقي، مستفيدًا من خبرته البحثية العميقة ومشاريعه العلمية في حقل المعجمية وعلم أمراض الكلام. كانت محاضراته تهدف إلى تزويد الطلبة بالأسس المنهجية والمعرفية في اللسانيات عامة والمعجمية خاصة، وتوجيههم نحو استكشاف قضاياها الراهنة والتراثية.

## - عدد المحاضرات وعناوينها (المقاييس المدرسة):

لا تقدم المذكرات التي تفضلت بها عددًا إجماليًا للمحاضرات الفردية، بل تقدم قائمة بالمقاييس التي درّسها، وكل مقياس يمثل سلسلة من المحاضرات المتخصصة. فيما يلي أبرز (Modules) المقاييس ذات الصلة بالدرس المعجمي واللساني التي حاضر فيها الأستاذ أحمد حابس، كما ورد في المذكرات (ملف الترشيح للتأهيل وغيره)

في طور التدرج (الليسانس - النظام القديم)<sup>1</sup>

- علم الدلالة (للموسم الجامعي 1997/1994م)
- فقه اللغة (للموسم الجامعي 1999/1997م)

<sup>1</sup> ملف الترشيح للتأهيل الجامعي للأستاذ أحمد حابس، جامعة باجي مختار، عنابة، وبيانات أخرى من مسيرته الأكاديمية .

• في طور التدرج (الليسانس - النظام الجديد LMD):

- علم المفردات
- صناعة المعاجم
- المعجمية العربية
- (بالإضافة إلى مقاييس أخرى مكتملة كعلم أمراض الكلام وعلم التبلييل (orthophonie) واضطرابات اللغة).

• في طور الماستر (تخصصات: المعجمية العربية، اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغة العربية،

اللغة العربية والسياحة) (من 2012 إلى 2017):<sup>1</sup>

- علم المفردات وصناعة المعاجم (الأولى ماستر، 2017/2015)
- المعجمية العربية: النظريات والمناهج (الأولى ماستر، 2017/2012)
- اللغة العربية والحاسوب (الأولى ماستر، 2015/2012) (وهو مقياس له تماس كبير بالمعجمية الحديثة)
- المعجم المدرسي (الأولى ماستر، 2017/2015)
- السياحة وصناعة المعاجم (الأولى ماستر، 2017/2015).

<sup>1</sup> ملف الترشيح للتأهيل الجامعي للأستاذ أحمد حابس، جامعة باجي مختار، عنابة، وبيانات أخرى من مسيرته الأكاديمية.

• في طور ما بعد التدرج (الماجستير):

◦ مشروع اللسانيات العربية والتراث (للموسم الجامعي 2002/2003، السنة الأولى

ماجستير): قضايا المعجم العربي الحديث.

◦ مشروع اللسانيات العربية (السنة الأولى ماجستير): صناعة المعاجم بين التراث

والحدائثة.

- موضوعاتها:

تغطي هذه المحاضرات (المقاييس) طيفاً واسعاً من الموضوعات المعجمية واللسانية، منها:

• الأسس النظرية لعلم المعجم (Lexicology) وصناعة المعاجم (Lexicography).

• المعجمية العربية: نظرياتها، مناهجها، وتطورها.

• قضايا المعجم العربي الحديث والتراثي: تحليل ومقارنة.

• المعجم المتخصص: مع التركيز على المعجم المدرسي وأسس بنائه، والمعجم السياحي.

• الجوانب التطبيقية في صناعة المعاجم: الأدوات والمنهجيات.

• العلاقة بين اللغة العربية والحاسوب: وتطبيقاتها في المعجمية (حوسبة المعاجم).

• علم الدلالة وفقه اللغة: كأبعاد مكملة للدراسات المعجمية.

. علم المفردات (Lexicology): كدراسة للمفردات من حيث بنيتها ومعناها واستعمالها.

- قيمتها العلمية:

تستمد محاضرات الأستاذ الدكتور أحمد حابس قيمتها العلمية العالية من عدّة جوانب، كما يُستشف من سيرته ومؤلفاته المذكورة في المذكرات:

1. التأسيس المعرفي والمنهجي: قدمت محاضراته للطلبة أساسًا متينًا في فهم النظريات المعجمية

ومناهج البحث فيها، وهو ما تعكسه عناوين المقاييس مثل "المعجمية العربية: النظريات والمناهج".

2. الربط بين التراث والحداثة: تناولت محاضراته قضايا "صناعة المعاجم بين التراث والحداثة" و"قضايا المعجم العربي الحديث"، مما يُنمي الوعي بتطور الفكر المعجمي العربي.

3. التركيز على الأنواع المعجمية الحيوية: اهتمامه بمقاييس مثل "المعجم المدرسي" و"السياحة وصناعة المعاجم" يعكس استشعارًا لأهمية هذه الأنواع في التنمية اللغوية والمجتمعية، ويتسق مع مقالاته المنشورة حول المعجم المدرسي.

4. مواكبة التطورات التكنولوجية: تدريسه لمقياس "اللغة العربية والحاسوب" يشير إلى إدراكه لأهمية حوسبة المعجم، وهو ما أكد عليه أيضًا في مقالته "حوسبة المعجم العربي: ضرورة علمية وثقافية".

5. تكوين الباحثين: أسهمت هذه المحاضرات في إعداد أجيال من الباحثين في الدراسات اللغوية والمعجمية، وهو ما يتضح من إشرافه العلمي على العديد من مذكرات الماستر في تخصص المعجمية العربية.

6. الاستناد إلى خبرة بحثية عميقة: كانت محاضراته خلاصة لتجربته البحثية الواسعة، بما في ذلك أبحاثه للماجستير ("التعبير عن الزمن في اللغة العربية، دراسة معجمية دلالية") والدكتوراه (حول المعجم العربي: بناؤه الدلالي والمنهجي)، وكتابه المنشور ومقالاته.

التأثير في الممارسة البيداغوجية: شغله لمنصب نائب رئيس قسم اللغة العربية المكلف بالدراسات العليا والبحث العلمي، ومسؤوليته عن الإشراف على المؤلفات البيداغوجية في مديرية النشر بجامعة عنابة (كما ورد في المذكرات)، يجعل من محاضراته جزءاً من رؤية أوسع لتطوير التعليم والبحث العلمي.

## المبحث الثالث: المعجمية التعليمية في مقالاته

يُظهر الدكتور أحمد حابس اهتمامًا ملحوظًا بالمجال المعجمي، مع تركيز خاص على قضايا المعجمية التعليمية ودورها في العملية التربوية، وتتجلى إسهاماته في هذا الميدان من خلال عدد من المقالات والدراسات التي تتناول المعجم المدرسي، أسس صناعته، وأهميته للمتعلم العربي.

لعل من أبرز أعمال الدكتور حابس في هذا السياق مقالته المعنونة "المعجم المدرسي بين الموسوعية والاختصار: قراءة في المعاجم اليسوعية الحديثة"، في هذه الدراسة يسلط الضوء على الأهمية البالغة للمعجم المدرسي باعتباره وثيقة تعليمية دائمة وضرورية ترافق المتعلم في مختلف أطواره الدراسية، ويؤكد على أن المعجم المدرسي يجب أن يتناسب مع المستوى التعليمي والإدراكي للمتعلم، متبعا مساره التاريخي في اللغة العربية وما أُلّف فيه من معاجم موجهة للطلاب، كما يناقش الدكتور حابس في هذه المقالة إشكالية التوازن بين الإسهاب (الموسوعية) والاختصار في صناعة المعجم المدرسي، مستعرضًا تجارب رائدة مثل جهود اليسوعيين في هذا المجال<sup>1</sup>.

وتتقاطع هذه الرؤية مع ما ورد في دراسات أخرى تستشهد بأرائه، حيث يشار إلى تأييده للترتيب الألفبائي النطقي في المعاجم المدرسية، وهو الترتيب الذي لا يشترط تجريد الكلمة إلى جذرها الأصلي، وذلك تيسيرًا على المتعلمين المبتدئين في استعمال المعجم والوصول إلى المداخل المعجمية ببسر وسهولة.

<sup>1</sup> "المعجم المدرسي بين الموسوعية والاختصار: قراءة في المعاجم اليسوعية الحديثة"، مجلة "التواصل في اللغات والآداب"، الناشر: جامعة باجي مختار - عنابة (الجزائر)، العدد 49، مارس 2017، ص ص 95-11.

كما يمكن استشفاف اهتمامه بالجانب التعليمي للمعجم من خلال دراسته حول "الشاهد في المعجم العربي المعاصر"، متخذاً من "المعجم العربي الأساسي" نموذجاً، فعلى الرغم من أن هذه الدراسة تتناول قضية الشواهد بشكل أعم، إلا أن اختيار الشاهد المناسب ودوره في توضيح معنى الكلمة واستعمالها يُعد عنصرًا حاسماً في جودة المعجم التعليمي وقدرته على تحقيق أهدافه.

وبالإضافة إلى المقالات المتخصصة، يُشار إلى تقديم الدكتور حابس لمجموعة من "محاضرات في المعجمية" لطلبة الدراسات العليا، ومن المرجح أن يكون الجانب التعليمي وصناعة المعجم المدرسي جزءاً من محتوى هذه المحاضرات، نظراً لأهميته في الدراسات المعجمية الحديثة<sup>1</sup>.

كما يمتد اهتمامه ليشمل حوسبة المعجم العربي، وهو مجال له انعكاسات مباشرة على تطوير معاجم تعليمية إلكترونية تفاعلية تلبي احتياجات الجيل الحالي من المتعلمين.

بشكل عام، يمكن القول إن الدكتور أحمد حابس يرى في المعجمية التعليمية فرعاً حيويًا من الدراسات اللغوية، ويسعى من خلال كتاباته إلى التأكيد على ضرورة تطوير معاجم مدرسية عربية حديثة تراعي خصوصيات المتعلم وحاجاته اللغوية، وتعتمد على أسس علمية ومنهجية واضحة، مع الاستفادة من التطورات الحديثة في مجال صناعة المعاجم وتقنياتها.

<sup>1</sup> "الشاهد في المعجم العربي المعاصر: المعجم العربي الأساسي أنموذجاً". مجلة التواصل 13، عدد 2، 2007، ص

# الفصل الثاني: المنجز اللساني لأحمد حابس

## في علم أمراض الكلام

المبحث الأول: علم أمراض الكلام ، وعلاقته باللسانيات التطبيقية

1- دراسة في المصطلح (أمراض الكلام- عيوب النطق)

2-أمراض الكلام وعلاقته باللسانيات التطبيقية (أمراض الكلام، المعجمية،

الأرطفونيا)

المبحث الثاني : دراسة أحمد حابس في أمراض الكلام

1- تعريف الحبسة

2- دراساته في مرض الحبسة

3- الجانب التعليمي للكتاب.

## المبحث الأول: علم أمراض الكلام ، وعلاقته باللسانيات التطبيقية

يُعتبر موضوع أمراض الكلام من بين الموضوعات التي نالت خطأها في البحث والدراسة فهي لها علاقات وتداخلات في مجالات ،منها اللسانية وحتى العصبية والنفسية والطبية ، فقد حاول كثير من الباحثين بمختلف تخصصاتهم ضبط مفهوم مصطلح أمراض الكلام، وتحديد اللبس فيه، ومن بين الباحثين المعاصرين ، نجد الأستاذ أحمد حابس رحمه الله الذي ترك لنا كقراء وباحثين أكاديميين ثمرة جهده المتمثلة في كتاب الحبسة وأنواعها ، والذي قدم فيه دراسة عميقة لأمراض الكلام.

### 1-دراسة في المصطلح (أمراض الكلام- عيوب النطق)

تطرق الدكتور أحمد حابس رحمه الله إلى العديد من القضايا اللسانية، وقد جذبت انتباهه، وعمل على تحليلها وتقديمها للدارسين ، وقد لقيت قبولا عند بعض المتأقنين.

ومن بين هذه القضايا التي تعني بعلم المصطلح حديثه عن أمراض الكلام وصطلحاتها،وهي الموضوعات التي يتناولها درس اللساني النفسي المعاصر، وقد سبق أن تناولها بالتدريس لما أسندت له مفايس علم التبليل، و الأرطوفونيا، فانفتح على مسار بحثي آخر يهتم بالجانب المرضي المتصل بالنطق وعلله، وكلامه و أمراضه.

إن موضوع أمراض الكلام من الموضوعات التي تعددت مصطلحاتها، وأبرزها اضطرابات الكلام، التأخر اللغوي أو عيوب الكلام...إلخ، " فالكلام وظيفة مكتسبة لها أساس حركي وآخر حسي، وإن عملية التوافق بين المظهرين لها شأن كبير في نمو اللغة لدى الطفل ،وكلما كان هذا التوافق طبيعيا كان الكلام بدوره طبيعيا كذلك، غير أنه في بعض الحالات توجد العوامل البيئية أو العضوية أو النفسية أو

## الفصل الثاني: المنجز اللساني لأحمد حابس في علم أمراض الكلام

الوظيفية، فتحدث بسببها أنواع مختلطة من الصعوبات والاضطرابات بعضها خاص بالتعلق والبعض الآخر خاص بالكلام والتعبير"<sup>1</sup>،

لذلك يمكن القول حسب الأبحاث العلمية المتخصصة في الطب أن النطق يعتمد على المناطق العصبية ومركز الكلام في المخ الذي يسيطر على الأعصاب وبهذا يخرج الصوت، وأما ما بحث فيه أحمد حابس رحمه الله في أمراض الكلام التي جسدها في كتاب الحبسة وأنواعها دراسة في علم أمراض الكلام وعيوب النطق .

اختار الأستاذ حابس من أمراض الكلام ، موضوع الحبسة وأنواعها وهي من أصعب العيوب الكلامية خاصة في الأوساط التربوية ، فهناك عدد هائل من الأطفال يعانون من عيوب الكلام، وهذا راجع لصعوبات مختلفة منها النفسية والاجتماعية وحتى الانفعالية، فيقول عن أمراض الكلام " هو النمط غير المؤلف من التعبير الذي يظهر على لسان الأطفال، وهذا بحكم السامع الذي يملك نظاما مغايرا لهذا الأسلوب من المحادثة أو الحوار أو الملكة اللسانية"<sup>2</sup>.

إن أمراض الكلام أكثر ما يظهر على لسان الأطفال فيسبب لهم ضعفا في الملكة لغوية، وبهذا يعتبر الطفل غير سوي ،ويقول " إن الكلام غير السوي هو ذلك الكلام الذي ينحرف بشكل ما عن كلام الناس

<sup>1</sup>مصطفى فهمي: في علم النفس أمراض الكلام، منتدى مجلة الابتسامة، ط5، دار مصر للطباعة ،ص28

<sup>2</sup> الحبسة وأنواعها (دراسة في علم أمراض الكلام وعيوب النطق)، ، ص11.

## الفصل الثاني: المنجز اللساني لأحمد حابس في علم أمراض الكلام

الآخرين، بحيث يستدعي الانتباه يصعب فهمه"<sup>1</sup>، وهذا راجع إلى الانحراف بسبب مشكلة ما في جهاز النطقي.

لقد حاول المفكرون منذ زمن بعيدا ربطهم الانحطاط اللغوي والعجز اللساني بعدم قدرة العقل على فك رموز الكلام وفهم معانيه، " فاللسان السليم يظهره اللسان المستقيم، واللسان الحبيس أو المعتقل لاشك أنه دليل على فساد ملكة العقل وسوءخبايا الفكر"<sup>2</sup>، ومع تطور الزمان استعصى على الناس علاج أمراض النطق في الكلام في مراحلها الأولى .

وبعد تلك البحوث الأكاديمية جاءت دراسات تطبيقية عن أمراض لغوية واضطرابات خاصة بالكلام واللسان واللغة: " فظهرعلمالتبليل(logopedics) أو مايسمى اليوم ب (orthophonie)بجميع فروعها واختصاصاته النفسية واللسانية والطبية والتشريحية"<sup>3</sup>، وما توصلإليه الأستاذ حابس إلى دراسة العيوب أو الإضطرابات التي تعوق فعالية التواصل بين المتكلم ومحيطه، فاضطرابات الكلام أسبابها عضوية كانت أم نفسية.

وتعود العيوب النطقية إلى الأصل العضوي "نحو التشوه الواضح على مستوى تركيب الأسنان، شقوق الشفاه، سوء وضع الفكين، أو الشق الأرنبى على مستوى الشفة العليا كما هي الحال عند الأعم"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>الحبسة وأنواعها، المرجع السابق، ص11.

<sup>2</sup>المرجع نفسه، ص21.

<sup>3</sup>المرجع نفسه، ص 41.

<sup>4</sup>المرجع نفسه، ص 42.

## الفصل الثاني: المنجز اللساني لأحمد حابس في علم أمراض الكلام

كما بحث أيضا في العيوب النطقية ذات الأصل الوظيفي فيقول " وهي جميع العيوب التي تظهر أثناء التواصل كاللثغة، واللكنة، والحكلة والرتة، أوالتلعثم واللججة، وغير ذلك من العيوب التي تشين كلام المصاب"<sup>1</sup>.

حقيقة إن الدراسات والأبحاث عن الأمراض الكلام كلها جلت في البحث عن عيوب التي جاءت من الأصلاالعضوي وآخر عن أصل وظيفي.

وقد سعى الأستاذ حابس إلى بناء جدول، رصد فيه الاضطرابات في الكلام وفي اللغة من خلال تقسيمات بعض الباحثين حسب الجدول الآتي:<sup>2</sup>

أصل الاضطراب	اضطرابات اللغة	اضطرابات الكلام
	• اضطرابات دلالية	• اضطرابات صوتية
	• اضطرابات مفرداتية	• اللثغة، الخنخة
	• التأخر في الكلام	• الخمخة والتأتأة
	• التأخر اللغوي	• ظهور الحبسات الوراثية
	• ظهور حبسات متنوعة	• ظهور أنواع كثيرة من الحبسات التعبيرية
	• اضطرابات السمع	• اضطرابات وظائف الأصوات
	• اضطرابات نحوية	• التأخر في الكلام
	• اضطرابات صرفية	

<sup>1</sup> الحبسة وأنواعها، المرجع نفسه، ص-42-43.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

## الفصل الثاني: المنجز اللساني لأحمد حابس في علم أمراض الكلام

<ul style="list-style-type: none"> <li>• التأخر اللغوي</li> <li>• الهدر وفقدان جزء كبير من الطاقة التنفسية أثناء التعبير</li> <li>• تعدد مظاهر التلعثم</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• حبسات وراثية</li> <li>• حبسات تعبيرية</li> </ul>	<p>وظيفي</p>
<ul style="list-style-type: none"> <li>• اضطرابات صوتية</li> <li>• الشق الأرنبي على مستوى الشفاه</li> <li>• سوء تركيب الأسنان</li> <li>• تشوه التركيب العضوي لبعض الأجهزة المساهمة في إنجاز العملية اللغوية</li> <li>• نقص في القدرة السمعية</li> <li>• نقص في القدرة الصوتية</li> <li>• سرطان الفم، حبسة كلية</li> <li>• ظهور الحكلة والرتة</li> <li>• اضطرابات وظائف الأصوات</li> <li>• ظهور اللثغات الصوتية</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• اضطرابات دلالية</li> <li>• اضطرابات مفرداتية</li> <li>• حبسات حسية</li> <li>• حبسات التواصل</li> <li>• نقص في القدرة السمعية</li> <li>• اضطرابات نحوية</li> <li>• عمه التراكيب والصيغ</li> <li>• حبسات صرفية</li> </ul>	<p>عضوي</p>

## الفصل الثاني: المنجز اللساني لأحمد حابس في علم أمراض الكلام

نلاحظ من خلال الجدول تقسيمه لعيوب الكلام ، تقسيمه جسده بالوظيفي والمتمثل في نقص قدرة الفرد على التعبير متأثراً بعوامل غير عضوية، وهذا مما سبب العديد من الإضطرابات مثل عدم قدرة الشخص على التواصل مع محيطه.

أما بخصوص القسم الثاني العضوي ويبرز عيوب في الجهاز الكلامي أو السمعي مثل: التلف أو التشوه أو نقص الذكاء نتيجة في عيب النطق أو الإحتباس في الكلام والنقص القدرة على التعبير، لأن مركز اللغة في الجهة اليسرى من الدماغ اليسرى، وهذا ما عرفنا به الدكتور حابس رحمه الله من خلال ما حدده الطبيب الأنثروبولوجي الفرنسي (بول بروكا 1824-1880م) واتضح مطلع هذا البحث مع ميدان الدراسة كل أنواع وفروع هذا العلم مع الطبيب الألماني " كارل فازنايك 1848-1905، حيث قدم عام 1873 بحثاً مهماً بين فيه أنواع الحبسة الحسية"<sup>1</sup>

وقدم لنا ترجمة للحبسة من المصطلح الغربي إلى المصطلح العربي، حتى يعرف الباحثون أن هناك مصطلحات كثيرة تخص عيوب النطق، ولكن رغم كثرة المصطلحات وعدم استقرارها، فالحاجة العلمية الدقيقة تظهر هذا المصطلح-الحبسة -هو مرض أو عيب قد يتعدد بتعدد أشكاله وصوره وصفاته التي يظهر بها على لسان المصاب"<sup>2</sup>.

ومصطلح التبليل ويقصد به دراسة الإضطرابات وعلاجها، بمعنى الجانب الذي يمثل الجانب التطبيقي لكشف عن عيوب المرض، ولهذا المرض مظاهره وعيوبه منها:

<sup>1</sup> الحبسة وأنواعها، ، ص44.

<sup>2</sup>المرجع نفسه، ص 47.

## الفصل الثاني: المنجز اللساني لأحمد حابس في علم أمراض الكلام

• الفأفة وكما عرفها الأستاذ حابس "ترديد الفاء، فإذا ترددت التكلم في الفاء فهو فأفة أو فأفة، كما أن الفأفة هو الذي يعسر عليه خروج الكلام"<sup>1</sup>

• مصطلح التتمام ويقصد به: "وهو المتمم الذي يتردد في اخراج الصوت التاء، أو تردد التاء في منطقة فلا يكاد يبين"

بمعنى الشخص الذي يعجل في الكلام فلا يفهمك ما يقصده

• مصطلح معتقل اللسان: "والذي اعتقل لسانه، وأمسك أو أمتسك، ويعرف هذا العيب في الدرس اللغوي القديم بالعقلة "

• مصطلح التعتة: ويعود في ذلك لصدد نقل ابن سيده عن ابن الأعرابي: تغتغ الشيخ، إذا سقطت أسنانه، فلم يفهم كلامه، وذكر صاحب لسان العرب: أن التغتغة ثقل في اللسان<sup>2</sup>

• مصطلح اللف " وهو العي أو الثقل في اللسان، قال "ابن السكيت" في إصلاح المنطق: (اللف، ثقل اللسان أو ثقل فيه)<sup>3</sup>

• مصطلح الألتغ: "وهو الذي لا يتم رفع لسانه في الكلام، وله صور مختلفة، فمنهم من يلثغ الراء لاما، ويكثر هذا في لغة الأطفال بخاصة، أو ياء، أو واوا، ومنهم من يلثغ السين ثاء، وغير ذلك من الصور المتعددة لهذا العيب"<sup>4</sup>

• مصطلح الأرت: "والذي يجعل اللأم ياء، وهو الذي يتردد في الكلمة ولا تكاد تخرج من فيه"

<sup>1</sup> الحبسة وأنواعها، ، ص47..

<sup>2</sup> المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص48.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

- مصطلح لسان كهام " كليل عن البلاغة "
  - مصطلح الثعثة " رتة في اللسان، وهي الكلام لانظام فيه "
  - مصطلح الخججاج "وهو الذي يهمز الكلام وليس لكلامه من جهة أو قصد"
  - مصطلح الخنخنة " وهي عدم الإبانة في الكلام، ويتكلم صاحبها من أقصى خياشيمه أو بواسطة خياشيمه "
  - مصطلح اللكنة أو اللكونة: وهي عدم استقامة اللسان أثناء الكلام، وقيل إن اللكنة هي الحضرمية، ومنه قولهم (حضرم في الكلام)
  - مصطلح الظأظة: "وهي حكاية صوت الأعلم أو صوت الأهتم"<sup>1</sup>
  - مصطلح الأليغ: "وهو الذي لا يبين الكلام، ويرجع معظم الحروف إلى الياء"
  - مصطلح الأغن: "وهو الذي يجري كلامه في لهاته"
- والملاحظ أن الأستاذ أحمد حابس رحمه الله قد اجتهد في تيسير تلقي هذه المصطلحات وتعلمها فقام بشرحها مدققا في توضيحها.

---

<sup>1</sup> الحبسة وأنواعها، ص 49.

## 2-أمراض الكلام وعلاقته باللسانيات التطبيقية ( علم أمراض الكلام، المعجمية، الأرففونيا):

تتقاطع مجالات علم أمراض الكلام ( المعجمية والأرففونيا) بشكل كبير مع اللسانيات، حيث تُعد اللسانيات الأساس النظري لفهم الاضطرابات اللغوية والتواصلية وتشخيصها وعلاجها، ونستعرض العلاقة بين هذه المجالات كالآتي:

\* **علم أمراض الكلام واللسانيات التطبيقية:** يُعرف علم أمراض الكلام بأنه تخصص يهتم بتشخيص وعلاج اضطرابات اللغة والكلام والصوت والتواصل البشري بجميع أشكاله، تكمن علاقته باللسانيات في أن اللسانيات توفر الإطار النظري لفهم بنية اللغة وكيفية عملها في الحالات الطبيعية، مما يساعد أخصائيي أمراض الكلام على تحديد الانحراف

- **علم الأصوات وعلم وظائف الأصوات:** تُعد اضطرابات النطق واضطرابات الصوت مجالين أساسيين في علم أمراض الكلام ، ويعتمد على تشخيص وعلاج هذه الاضطرابات بشكل كبير على فهم مخارج الحروف وصفاتها (علم الأصوات) وكيفية تنظيم الأصوات في نظام اللغة (علم وظائف الأصوات) ، على سبيل المثال: قد يعاني الشخص من صعوبة في نطق أصوات معينة أو استخدام أنماط صوتية غير صحيحة، وهنا يتدخل أخصائي أمراض الكلام مستفيدا من المعرفة اللسانية لتحديد نوع الخطأ ومكانة في الجهاز النطقي وتحديد خطة العلاج.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> بوبكة فاطمة، وخذلون دلولة، " علم أمراض الكلام: دراسة ميدانية للاضطرابات اللغوية على ضوء اللسانيات التطبيقية عند الطفل"، جامعة أم الدواقي، 2016، ص63.

## الفصل الثاني: المنجز اللساني لأحمد حابس في علم أمراض الكلام

- علم الصرف وعلم النحو: تشمل أمراض الكلام أضرابا اضطرابات اللغة التي تؤثر على بناء الكلمات والجمل، ويدرس أخصائي أمراض الكلام الأخطاء في استخدام اللواحق والسوابق ( علم الصرف) أو في ترتيب الكلمات وتكوين الجمل ( علم النحو) لفهم طبيعة الاضطراب ووضع خطة علاجية مناسبة.<sup>1</sup>

- علم الدلالة (Semantics) وعلم التداولية (Pragmatics): يتعامل علم أمراض الكلام مع صعوبات فهم المعنى وإنتاجه ( علم الدلالة)، وكذلك مع استخدام اللغة في السياقات الاجتماعية المختلفة (علم التداولية)، يمكن أن يؤثر ضعف المعجم اللغوي أو صعوبة فهم الاستعارات أو العبارات الاصطلاحية على التواصل، مما يتطلب تدخلا من أخصائي أمراض الكلام بالاعتماد على المبادئ اللسانية.

### \* أمراض الكلام وعلاقته بالمعجمية:

المعجمية (Lexicology) هي فرع من فروع اللسانيات يُعنى بدراسة الكلمات ومفردات اللغة، بما في ذلك بنيتها، معناها، استخدامها، علاقتها بالكلمات الأخرى، ترتبط المعجمية بأمراض الكلام من عدة جوانب:

- تأخر اكتساب المفردات: يعاني الأطفال المصابون بتأخر في النمو اللغوي من ضعف في اكتساب المفردات، مما يؤثر على قدرتهم على التعبير والفهم، المعجمية توفر إطارا لتحليل هذه الصعوبات

<sup>1</sup>الحسين محمد عبد الله، أمراض الكلام وعيوب النطق في ضوء اللسانيات في التراث العربي في العلاجية، مجلة العلوم العربية، كلية الآداب - جامعة بغداد - العراق، 2021، ص 116-103.

وتحديد المفردات المستهدفة في العلاج.<sup>1</sup>

- اضطرابات استرجاع الكلمات (**Word finding Difficulties**): يعاني بعض الأفراد، خاصة

المصابين بالحبسة الكلامية (**Aphasia**) أو بعض الاضطرابات العصبية، من صعوبة في استرجاع الكلمات المناسبة أثناء الحديث، تُساعد المعجمية في فهم كيق تنظم الكلمات في الدماغ وكيف يمكن أن تتأثر هذه العملية بالاضطرابات، مما يوجه أخصائي أمراض الكلام في تصميم استراتيجيات العلاج.<sup>2</sup>

- اضطرابات المعنى (**Semantic Disorders**): يمكن أن تتأثر قدرة الشخص على فهم معاني

الكلمات أو إنتاج كلمات ذات معنى في سياق معين، وتساهم المعجمية في تحليل هذه الصعوبات من خلال دراسة العلاقات الدلالية بين الكلمات، مثل الترادف والتضاد والحقول الدلالية.

### \* أمراض الكلام وعلاقته بالأرطفونيا:

الأرطفونيا هي تخصص شبه طبي يُعنى بتشخيص وتقييم وعلاج اضطرابات الصوت، الكلام، اللغة، والتواصل الشفوي والكتابي، يُطلق عليها أحيانا " طب النطق"، تُعد الأرطفونيا تطبيقا عمليا للمبادئ اللسانية في المجال العلاجي

- التشخيص والتقييم: يعتمد أخصائي الأرطفونيا على النماذج اللسانية للغة الطبيعية لتحديد طبيعة

الاضطراب وتصنيفه ( اضطراب صوتي، نطقي، لغوي، تواصلية)، على سبيل المثال: يستخدم

<sup>1</sup> عبد الكريم ، جميلة، ثنائية الاضطرابات الفونولوجية وتأخر الكلام عند الطفل، مجلة الممارسات اللغوية، تاريخ النشر:

2017-06-05، ص 219-227

<sup>2</sup> الزراد أسامة، "أمراض الكلام"، موقع: <http://www.scribd.com>، اطلع عليه بتاريخ: 26/05/2025

الأخصائي معرفته بعلم الأصوات لتقييم دقة نطق الأصوات ، ومعرفته بعلم النحو لتقييم فهم وانتاج المعاني.<sup>1</sup>

- **التدخل العلاجي:** تستخدم الأرتفونيا استراتيجيات علاجية مستمدة من الفهم اللساني لكيفية اكتساب اللغة وتطورها، على سبيل المثال: في حالات التأتأة (Stuttering) ، يركز العلاج على الجوانب الصوتية والنطقية والايقاعية للكلام، والتي تُعد جميعها ضمن اهتمامات اللسانيات.<sup>2</sup>

ويمكن القول إن اللسانيات هي العمود الفقري النظري الذي يدعم علم أمراض الكلام والأرتفونيا بدون فهم عميق لمكونات اللغة (الأصوات، الكلمات، الجمل، المعنى، الاستخدام)، وكيفية عملها في السياق الطبيعي، سيكون من الصعب تشخيص ومعالجة الاضطرابات اللغوية والتواصلية، بفعالية التعاون بين اللسانيين وأخصائيي أمراض الكلام ضروري لتحقيق أفضل النتائج للمصاب .

لقد تحدث الأستاذ حابس رحمه الله عن أهمية التحليل اللساني لاضطرابات اللغوية لأنه يزودنا بالوسائل اللازمة لتحليل كلام المصابين، من أجل تشخيص الشخص الذي يعاني من الحبسة.

فدراسة أمراض الكلام من خلال الأدوات اللسانية يتطلب من اللساني الاطلاع على نتائج الدراسات لسانية في دراسة الإضطرابات اللغوية.

<sup>2</sup>تنساوت، صافية، "مدخل إلى الأرتفونيا"، جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، كلية العلوم الاجتماعية، قسم

مدخل إلى الأرتفونيا، 2020، ص24

<sup>2</sup> ، "الأرتفونيا وأثرها في النمو اللغوي لدى الطفل أدرار" 2021، <https://dspace.univ adrar.edu.dz>، اطلع عليه

بتاريخ: 26/05/2025 على 18سا

## الفصل الثاني: المنجز اللساني لأحمد حابس في علم أمراض الكلام

أما الدافع الأساسي " لغزو اللسانيين لحقل الإضطرابات اللغوية رغبة جامحة لتزويد معالجي الكلام بإرشادات عامة للمعالجة منبثقة عن وصف دقيق للسلوكات اللغوية عند الأفراد المعاقين لغويا"<sup>1</sup>، بمعنى أنه لا يمكن دراسة الإنتاج اللغوي السليم ولا حتى المضطرب إلا بالرجوع إلى اللسانيات.

فقدنقل الأستاذ حابس رحمه الله تعريفا لمرض الحبسة: "هي إضطراب لغوي ناتج عن إصابة عصبية تصيب الدماغ نتيجة تجلطات دماغية"<sup>2</sup>، مستعينا في هذاالتعريف ببعض النظريات والدراسات التي جاء بها بعض المفكرين الغربيين في دراستهم عن الحبسة المتعلقة بأمراض الكلام منهم :

-جاستر السويسري (1730. 1788) : تحدث عن اضطرابات اللغة

- جون بويو الفرنسي (1796. 1881) : تحديد مركز اللغة، مكتشف الحبسة الحركية
- بيلاجي الفرنسي: اعتبر الحبسة فشلا إراديا في إنجاز العملية الكلامية
- فيستاف داكس: قدم أطروحة في محاولة إثبات العلاقة بين اضطرابات اللغة والدماغ
- دالي ويسبي: قدم أعمالا كثيرة حول الحبسة الإضطراب اللغوي والكتابة
- ماكرتي: اقترح تعريفا للحبسة التطورية التي تعرف بالحبسة الوراثية
- طوم كوافين: وضع بعض التعاريف للحبسة.

من خلال تلك الأبحاث الأكاديمية والدراسات المنهجية التي اطلع عليها الأستاذ حابس رحمه الله، ساعدته في إدراك مفهوم أمراض الكلام ، والاضطرابات اللغوية التي لها علاقة بالدرس اللساني " كما

<sup>1</sup> بول فليشر: أمراض اللغوية ومعالجتها، الموسوعة اللغوية، الجزء 2، 1999، ص51

<sup>2</sup> فوزية بداوي: علاقة اللسانيات بميدان الإضطرابات اللغوية، مجلة اشكالات في اللغة والأدب ، العدد 09 ماي

## الفصل الثاني: المنجز اللساني لأحمد حابس في علم أمراض الكلام

ساعد تهعلى معرفة التعامل مع اللسان الذي يتحدث به المصاب ، إذ تمكنه من الوقوف على حقيقة العلة و مرجعياتها، أهي خلل نطقي، يتطلب علاجاً ، أم لهجة لا يمكن علاجها لأنها مكتسبة من المحيط والوسط أو المجتمع الذي نشأ فيه هذا الشخص، وهو ما تبرزه الدراسات اللسانية العامة في هذا الميدان وما تشير إليه المناهج العلمية في دراسة اللغة البشرية<sup>1</sup>.

فالإصابة بالحبسة المتمثلة في اضطراب لغوي الناتج عن إصابة الدماغ يؤثر ذلك على اللغة. لذلك يمكن القول إن للسانيات دوراً فعالاً في تحليل أمراض الكلام وفهمها.

وهوما أكد عليه الأستاذ حابس من خلال كتابه " حبسة وأنواعها"، فميدان اللسانيات له الارتباط معرفي ومنهجي بأمراض النطق عامة و الاضطرابات اللغوية خاصة.

<sup>1</sup> الحبسة وأنواعها ، دراسة في علم أمراض الكلام وعيوب النطق، ص 52

### المبحث الثاني: دراسة أحمد حابس في علم أمراض الكلام

يُعَدُّ مفهوم الحبسة هو فقدان الجزئي أو الكلي للقدرة على التكلم وفهم اللغة ، سواء كانت منطوقة أو مكتوبة لذلك فالحبسة " هي اضطراب لغوي مكتسب راجع إلى إصابة عصبية دماغية لنصف الكرة المخية المهيمنة، وتوجد عدة أشكال للحبسة ناتجة عن الإصابات المتمركزة في مناطق خاصة من الدماغ"<sup>1</sup>، لذلك يمكن القول أن الحبسة عبارة عن فقدان فهم واستيعاب الرموز المنطوقة أو المكتوبة للغة " وهي راجعة إلى إصابة الكرة المخية اليسرى عند الشخص الأيمن وكونها تقع على مستوى أحادي الجانب في المخ يجعلها تتميز عن باقي اضطرابات اللغة والكلام الأخرى، وكما تتميز الحبسة بكونها تظهر عند الشخص الذي يكون قد اكتسب اللغة العادية وهي اضطراب يمس النطق والفهم سواء تعلق الأمر باللغة المكتوبة أو الشفوية"<sup>2</sup>.

وهذا ما بحث فيه الأستاذ أحمد حابس رحمه الله من خلال كتابه الذي يحمل عنوان " الحبسة وأنواعها (دراسة في علم أمراض الكلام وعيوب النطق) ، تدخل ضمن إطار علم أمراض الكلام، وهذا ما سوف نبحث عنه من خلال كتابه وترجمة رؤيته في درس اللسانيات العصبية التي تتضمن الحبسة وأنواعها.

<sup>1</sup> زقار فتحي : اضطرابات اللغة والكلام، الحبسة أنموذجا، مجلة اشكالات في اللغة والأدب، العدد 09، ماي 2016، ص33.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 34.

## المطلب الأول: تعريف الحبسة (APHASIA\_APHASIE)

الحبسة وقد عرفها رونيك وزملاؤه بقولهم " الحبسة اضطراب القدرة على فهم اللغة وتشكيلها أو صياغتها تنتج من إصابة مكتسبة وحديثة للجهاز العصبي المركزي وهي عجز متعدد الأشكال يمثل اضطرابات متنوعة في كل من الفهم السمعي والقراءة واللغة التعبيرية الشفوية والكتابية"<sup>1</sup>.

أما جاكسون فقال في تعريفها " الحبسة اضطراب في احدى القدرات على الإخبار proposition " <sup>2</sup>

يعرف هذا المصطلح في المعجمات اللغوية العربية على أنه:

● " تعذر المتكلم عند إرادته في الخطاب

● عدم الإبانة والإفصاح، فهي كالعجمة

\*-التوقف والمنع والإمساك عن الشيء

● الثقل في اللسان يمنع البيان والإفصاح"<sup>3</sup>

بمعنى الحبسة والاحتباس عن الكلام بمعنى عدم الإفصاح، يقول الباحث في تعريفها ناقلا عن غيره

<sup>1</sup> فريحي مليكة: الحبسة اللغوية وبنية الكفاية الاتصالية ، مجلة العلوم الإنسانية ، المركز الجامعي علي كافي،

تندوف- الجزائر- المجلد 05، العدد 02، ص 207

<sup>2</sup> منى حسين جميل محمد: الخطاب اللغوي لدى مرضى الحبسات الكلامية ، دراسة وصفية تحليلية، د،ط1، ص 83

<sup>3</sup> الحبسة وأنواعها، ص 72

## الفصل الثاني: المنجز اللساني لأحمد حابس في علم أمراض الكلام

أيضا " فتعد الحبسة اضطرابا لغويا يظهر على إثر خلل أو آفة عصبية أو دماغية تكون قد أصابت مركز اللغة، وتتمركز عادة في الفص الجبهي الأيسر من الدماغ"<sup>1</sup>.

كما بين لنا الأستاذ حابس رحمه الله الحالات المختلفة التي تظهر في الحبسة وهي :

• نسيان الرموز والإشارات التي يتمكن الإنسان بواسطتها من مبادلة آرائه وأفكاره

• تعذر النطق، يعرض في بداية الكلام، فإذا مر فيه انقطعت

• التوقف عن الكلام، أو بيدي صاحبها كلاما خافتا أو خفيا يجعله غير مبين

• اضطراب يشتمل على إضاعة المعنى الكلامي أو فقدان القدرة على فهم ما يقرأ أو ما يسمع<sup>2</sup>

وكما بين في كتابه وظائف الحبسة سعى إلى التحليل الذي يؤثر على الملكة اللسانية والأداء اللغوي.

وأشار إلى نوع من الحبسة وهي الحركية وهي " ما تسمى أيضا حبسة بروكا أو الحبسة التعبيرية"<sup>3</sup>،

ولهذه الحبسة الحركية مميزات منها:

➤ " اختصار الكلام وحذف بعض أجزائه

➤ لا يتكلم المصاب بها إلا قليلا، وقد يقتصر حديثه على مقطع واحد أو كلمة واحدة

➤ يتحدث المصاب بها على شكل ندم أو كأنه فاسل في إنجاز الكلام"<sup>4</sup>

<sup>1</sup>الحبسة وأنواعها، ، ص73.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص76.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 84.

<sup>4</sup>المرجع نفسه، ص 87.

## الفصل الثاني: المنجز اللساني لأحمد حابس في علم أمراض الكلام

نستطيع القول إن الدكتور حابس رحمه الله استطاع أن يعطي للمصطلحات، والمفاهيم المخصصة للمصطلح أمراض الكلام، وعيوب النطق عامة ومرض الحبسة خاصة شروحا مفيدة للمتعلم.

- فقد أعطى لكل مصطلح حقه في الشرح مع التمعن فيه بتوظيف كم هائل من المراجع والمصادر.

- ومثل أيضا لكل مصطلح غير مفهوم، فيقوم بتوضيحه في أسفل الورقة مع شرحه بالتدقيق، وهذه ميزة جيدة من الكاتب جعلت كل كتابه مفهوما وغير مبهم، لأنه منظم يشمل على دراسة وافية عن الحبسة وأنواعها.

### 2-دراساته في مرض الحبسة

تمثل الحبسة اضطرابا لغويا يظهر على إثر خلل أو آفة عصبية أو دماغية، وهذا ما أكدته الأبحاث العصبية النفسية خلال الأبحاث اللسانية العصبية في القرنين التاسع عشر والعشرين، وهذا ما تحدث عنه الأستاذ حابس رحمه الله عندما يكون اضطراب في السلوك اللغوي أو العمليات اللسانية المعقدة في حالة الضرر العصبي الذي يصيب اللغة والكلام حيث يقول: " وتنتج الحبسة عددا كبيرا من الآفات التي تؤثر على وظائف اللغة ومستوى الكلام أو الفهم اللغوي، ويقابل مصطلح الحبسة مصطلح الأفازيا اليوناني الأصل الذي يتركب من قسمين كبيرين هما :

A: وتعني المنع أو فقدان

Phanai: التي تطورت إلى "phasis" وتعني الكلام<sup>1</sup>

<sup>1</sup>الحبسة وأنواعها، ص 73.

## الفصل الثاني: المنجز اللساني لأحمد حابس في علم أمراض الكلام

لذلك مفهوم الحبسة وهو كل ما له علاقة باضطرابات الكلام وعيوب النطق، أو حتى فقدان القدرة على التعبير بالكلام في مقابل الاضطرابات العصبية.

ويقول أيضا عن الحبسة التي عرفها سان فورد أنها " اضطرابات في اللغة أو الوظائف اللغوية ينتج عن إصابة في المخ، وقد تكون اضطرابات حركية أو حسية"<sup>1</sup> وكما يعرفها سترانج " بفقدان اللغة أو العجز اللغوي الناتج عن إصابة في المخ لأنه تمثل فقدان القدرة على التفاهم بالرمز"<sup>2</sup>

من خلال ذلك التعريف يتضح لنا أن اضطرابات الكلام في إصابة المختلفة التعبير عن الأفكار، فالمصاب يعجز عن النطق والكتابة حيث يقول الأستاذ حابس رحمه الله عن الحبسة "كما جعلها بعضهم اضطرابا يصيب عملية البث أو الاستقبال مما يجعل الرسالة الكلامية مشوهة في مرحلة الإرسال أو التلقي"<sup>3</sup>.

في هذه دراسة الأستاذ أحمد حابس المفصلة للحبسة والتي أطلع القارئ على بعض العينات من المصابين بالاضطراب الكلامي، حاول الإجابة على سؤالين مهمين هما:

• "من هو المضطرب لسانيا؟

<sup>1</sup> الحبسة وأنواعها ، ص 74.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص75.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 76.

• ماهو الجانب المعرض للاضطرابات اللغوية؟ أو ماهو الجانب القابل للانحراف أثناء العملية الكلامية؟<sup>1</sup>

تلك الأسئلة المهمة التي طرحها الخاصة بالاضطرابات الكلامية، إنما هي خاضعة للتحليل اللساني ومن ثمة خلص إلى أن لها أثرا بالغا على الملكة اللغوية والأداء اللغوي.

وعند دراسة أحمد حابس الجانب القابل للاضطرابات اللغوية التي تبنى على قواعد خاصة بالعلاج " غير أن الجانب النظري للاضطراب اللغوي قد لا يقبل هذا النوع من الدراسة، لأن الاضطراب يكون قد حدد سلفا أثناء الحديث ودوافعه، كما أن جانب الإكساب اللغوي لدى المصاب الراشد كان قبل الاضطراب يملك لغة سوية وجيدة، أما الطفل فإنه ما زال في طور تكوينها واكتسابها<sup>2</sup>

بمعنى أن الشخص الراشد قبل الإصابة بالحبسة يملك قواعد وأنماط تركيبية خاصة بلغته، عكس الطفل الذي يكتسب اللغة.

كما أن على اللساني في مجال الحبسة إيجاد قواعد خاصة تُمكنه من معرفة الأمراض اللغوية التي تُعيق التعبير الصحيح في مجال كل لغة من اللغات البشرية على مستوى التعبير الشفوي، أو الكتابي " وذلك بتحليل بعض الأنماط اللسانية المرضية من خلال كلام أو خطاب المصابين، كما تسمح هذه الدراسات المرجعية بتحديد النظام اللساني وعلاقته بأشكال الاضطراب<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>الحبسة وأنواعها، ، ص77.

<sup>2</sup>المرجع نفسه، ص 78.

<sup>3</sup>المرجع نفسه، ص79.

## الفصل الثاني: المنجز اللساني لأحمد حابس في علم أمراض الكلام

بمعنى أن لكل لغة خصوصياتها ولكل شخص مستوى معين في الكلام وطرائق اكتسابه، وكما تبحث المقارنات النفسية اللسانية المتخصصة في التلفظ المشوه لبعض الوحدات الصوتية الصغرى على مستوى الوظيفي أثناء عملية التواصل اللساني، مما ينتج ازدواجية في لسان المصاب بعيوب النطق الذي يؤثر على ميدان العلاج وإعادة البناء اللساني.

لقد توصل رومان جاكبسون لوضع ثنائية جديدة متمثلة " في الإستعارة والمجاز المرسل والمجاز اعتمادًا على مبدئين نادى بها دي سوسير وهما المحور التأليف، وانطلاقًا من أبحاثه التي أجراها حول الحبسة الكلامية بمختلف أنواعها رأى أن لغة الإنسان تعتمد على ركيزتين أساسيتين هما: الإستعارة والمجاز والمرسل"<sup>1</sup>، لذلك فجاكسون يرى أن الحبسة الكلامية تعني دراسة الوصف والتحليل حيث يقول : " إن الاضطرابات الكلامية وحدها هي التي تسمح بملاحظة وتحديد الأمراض الكلامية ، إن كان الكل متمركزًا في منطقة اللغة ، كما تسمح لنا بملاحظة طرائق تذبذب اللغة وانحلالها وفسادها"<sup>2</sup>.

وبالنظر إلى ما تحدث عنه الأستاذ أحمد حابس عن الاضطرابات الكلامية حسب جاكسون التي تظهر لدى المصابين لوجود خلل على مستوى معين من اللغة.

وتلك الدراسة أفرزت نوعين من الاضطرابات اللسانية وهما :

<sup>1</sup> يزيد جميعات وسالم صفير: الحبسة الكلامية عند ( رومان جاكبسون . دراسة لغوية)، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، مجلد 09، العدد 1 جانفي 2025، ص 251.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 252.

1- اضطرابات التجاوز بمعنى أنها اضطرابات الفونيمات المتشابهة والمتتابعة التي لها صعوبة في تشكيل الكلمة، فهي تهتم بوظائف الأصوات والتراكيب النحوية والدلالية في النظام اللساني لدى الأشخاص " وحسب جاكبسون تكمن في قدرة المريض على الربط بين الوحدات اللغوية التي تكون الجملة بسبببتكك السياق الذي يعمل على الربط بين الوحدات اللغوية، وفق نظام الاتساق والانسجام، رغم امتلاك المريض لرصيد لغوي كاف من الكلمات المترادفة"<sup>1</sup>

بمعنى أن جاكبسون بين لنا أن الخل وراء الحبسة الكلامية لدى الشخص المصاب على مستوى الكلام، بالتالي يجعله يعجز عن التعبير بطلاقة وسلاسة لغياب الإتساق والتلاحم بين الوحدات اللغوية أي الفونيمات

(1). اضطرابات التماثل: بمعنى أنها " اضطرابات التجزئ في مقابل اضطرابات التحديد أو رسم الحدود اللغوية للمفردة"<sup>2</sup>،

بمعنى أن المصاب يخلط بين مترادفين متماثلين في كلامه حيث أنها تبدو له وكأنها مفردة واحدة

(2) وتحدث الأستاذ حابس رحمه الله بالتفصيل عن الحبسة الحركية والحسية وأعطى لنا بعض الدراسات المماثلة لها وطرق العلاج.

(3). الدراسة عن الحبسة الحركية: والتي يسميها البعض بالحبسة النحوية، أو الحبسة

<sup>1</sup>يزيد جميعات وسالم صفيير، الحبسة الكلامية عند ( رومان جاكبسون . دراسة لغوية)، ، ص 253.

<sup>2</sup>الحبسة وأنواعها ، ص 84.

(4) التعبيرية والتي أتى بيها بروكا، حيث يقول الأستاذ حابس " كما يسميها بعضهم الحبسة النحوية، ففي عام 1861م قدمت رسالتان أكاديميتان من درجة الدكتوراه، حاولت الأولى طرح علاقة الذكاء بالدماغ دون اعتبار شكل الدماغ وحجمه ووزنه"<sup>1</sup>.

أما الأطروحة الثانية فقد قدمها بروكا بالوظائف العليا الخاصة بالسمع مما يؤدي صعب تجاهل مركزها في الدماغ وخاصة في الفصوص الجبهية منه، ولقد لقي بروكا في مناقشته العديد من معارضة مما أدى إلى معارضتهم بالحجج والبراهين، وأكدت الأبحاث الطبية الجراحية ما توصل إليها بروكا.

وفي سنة 1980 تم تعيين امرأة تبلغ من العمر 24 سنة من قبل الطبيب الجراح الفرنسي PARROT (ANDRE) وتوصل إلى نفس النتائج التي توصل إليها بروكا، وكما أثبت الأستاذ الإنجليزي (BASTIAN) نفس الملاحظات في أطروحته الدكتوراه التي ناقشها عام 186م، من خلال أبحاثه توصل هو أيضا ما توصل إليه بروكا الخاصة بالحبسة

ومميزات الحبسة الحركية حسب الأستاذ أحمد حابس وما توصل إليه خلال بحثه ودراسته حول الحبسة في ما يلي:

- اختصار الكلام وحذف بعض أجزائه
- لا يتكلم المصاب بها إلا قليلا، وقد يقتصر حديثه على مقطع واحد أو كلمة واحدة " وهذا ما لاحظته بروكا على مريضه الأول حيث كان يردد مقطعا واحدا وهو " TAN"<sup>2</sup>

<sup>1</sup> الحبسة وأنواعها، ، ص85.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 87.

- يتحدث المصاب بها على شكل ندم أو كأنه فاشل في إنجاز الكلام
- يستعمل المصاب مفردات قليلة جدا وفي نظام متقطع من الجمل
- يحافظ المصاب على قدراته الفهمية والمعرفية جيدا، كما يحافظ على قدرته على التعبير بالكتابة
- يعي المصاب بهذا النوع من الحبسة الإعاقة اللغوية الي يعاني منها، وهذا ما يؤدي به أحيانا إلى الانفعال والثورة والغضب، فيصدر ألفاظا تشبه السب والشتم
- يفتقر صاحبها إلى الثروة اللغوية أو فقر التعبير بالمفردات المختلفة، ويفقد أيضا حرية اختيار المفردات أو حتى المقاطع مما يؤدي إلى اختصار المفردات والجمل وصعوبة النطق بها
- يفقد فيها المصاب توجيه الحركات الإرادية على مستوى الكلام أو الإشارات.
- "استحالة ترجمة الأفكار إلى كلام شفوي منطوق"<sup>1</sup>
- كما يفقد المصاب القدرة على الغناء والتعبير بالإشارات ،واخراج الأصوات إخراجا صحيحا.
- تكثر فيها عمليات التأتأة وتكرار المفردة مع كثرة الأخطاء النحوية
- وحسب ما توصل إليها الأستاذ حابس رحمه الله أن الأشكال الكبرى للحبسة الحركية مثلت أكثر أنواع الحبسات دراسة من خلال التحليل والشيوع، لأنها النوع الوحيد المعروف جيدا و لأنها أشد الحبسات الواقعة على السمع.
- فقدم الأستاذ حابس نماذج لحالات الحبسة الحركية مبتدئة ب :

<sup>1</sup>الحبسة وأنواعها ، ص 88.

\*. دراسة الحالات:

وقد تحدث عن الأمراض التي تظهر على المصابين من الحبسة أو الاضطرابات، والأسباب التي أدت إلى تفاقمها أو إلى تنوعها من حالة إلى أخرى، ومن هنا موقف الفاحص لحالات المصابة وموقف المعالج بتحديد العلاج والتقويم الصحيحة.

\* - خطوات دراسة الحالة:

لقد بين لنا الأستاذ حابس رحمه الله أهم الخطوات التي تتبعها الدارس للحالات بخطوات متتالية ومتشابهة، تنتهج نظاما معيناً باتخاذ برنامج محدد وفق خطة محكمة في تقديم العلاج ومن بين تلك الخطوات ما يلي:

• **المقابلة العلاجية:** ويقصد بها الإستجواب العلاجي (ANAMNESE) التي يتعرف فيها الفاحص على: " إسم المصاب عمره، مرتبه في العائلة، مستواه الثقافي أو العلمي، مهنته، لرغباته، مدة حمل أمه له، طريقة وضعه، متى نطق أول كلمة، تاريخ المرض الذي يعاني منه"<sup>1</sup>

• **الحصيلة الطبية أو الصحية:** ويقصد بها تشخيص الفاحص المرض ويتعرف على الوضعية الصحية للمصاب، كما يتعرف على الأمراض التي كان يعاني منها قبل الإصابة بهذا المرض أو العيب الكلامي

<sup>1</sup> الحبسة وأنواعها، ، ص 92.

• تاريخ المرض :حيث يتعرف الفاحص على التاريخ المحدد للمصاب ومدى تطورها في مراحل

اللاحقة

• الاختبارات العصبية : بمعنى أهم الاختبارات التي يشخصها الفاحص للمصاب وقدرته على

الانتباه، الحذر، والشلل النصفي، وحتى قوة السمع

• الحصيلة الأرففونية : " حيث يرصد فيها الفاحص الاضطرابات اللغوية والعلل اللسانية التي

يظهرها المصاب بسهولة أو بصعوبة"<sup>1</sup>

بمعنى قدرة المصاب على الفهم مدلول المفردات، ومدى الاستيعاب أثناء الحوار الشفوي لها.

وقد فصل لنا الأستاذ حابس بطاقة أرففونية التي اقترحها الأستاذ مصطفى فهمي لمتابعة العلاج في

حالات المصابين، والمتمثلة في هذه الحالات:

" . اسم الحالة (المريض) . ... العمر

. تاريخ الميلاد: اليوم/ الشهر/ السنة

. ملخص الشكوى ( الوضعية المرضية الكلامية)

. ترتيب المصاب في الأسرة

. القرابة بين الزوجين

. هل يوجد بين أفراد الأسرة من يستعمل يده اليسرى؟ ( وهذا السؤال يوجه عادة للأولياء لمدى أهمية ذلك

في تحديد العلاج)

<sup>1</sup> الحبسة وأنواعها، ، ص 93.

. هل يوجد بين أفراد الأسرة من يشكو من :

- (1) اضطراب كلامي
- (2) اضطراب نفسي أو مرض عقلي
- (3) حالات تشنجية
- (4) إدمان على المخدرات<sup>1</sup>

• ضبط حالة ما قبل الولادة ( مرحلة الحمل): ويتعرف فيه الفاحص على العديد من الأسئلة

وهي:

. هل تعرضت الأم لإصابات جسمية أو صدمات نفسية أثناء الحمل

. ماهي الأمراض التي تعرضت لها أثناء الحمل؟

. ما هي الأدوية والعقاقير التي تناولتها في تلك المرحلة؟

. ماهي العمليات الجراحية التي أجرتها أثناء الحمل؟

كما فسر لنا أيضا الأستاذ حابس رحمه الله ضبط حالات ما بعد الولادة ( التاريخ وتطوير الحالة) من

خلال :

(أ)النمو الجسمي: وجسدها في:

<sup>1</sup>الحبسة وأنواعها، ص 94.

• عملية التسنين

• المشي

• القبض على الأشياء

• ضبط عملية التبول والتبرز

(ب) النمو اللغوي : وجسد في :

• كيف كان الصياح ؟

• المناغاة

• متى نطق الكلمة الأولى؟

• ماهو محصوله اللغوي في العامين الأولين؟

• ماهي الصعوبات التي يعاني منها أثناء النطق والكلام؟

(ج) النمو العقلي :

• وجسدها من حيث الذكاء ( تحديد نسبة الذكاء )

• ماهي قدرته في التحصيل المدرسي؟

(د) النمو الانفعالي:

• كيف يستجيب للأوامر؟

• كيف يتعامل مع المواقف المختلفة؟ والمتمثلة في: ( الفرح، الغضب، العناد، الصراع)

تحديد خطوات الفحص والمتمثلة في :

الفحص الجسمي، الفحص النفسي، الفحص اللغوي، الفحص العصبي، والاعتماد أيضا على الأشعة ورسام المخ، وبعض التحاليل الطبية.

وكما برع أحمد حابس في اشتقاق أنواع الحبسات من حبسة بروكا منها:

1). الحبسة التعبيرية: "لا يتكلم المريض إلا قليلا مع عدم طلاقة وفقدان الكلام للتغيم"<sup>1</sup>، ومن أهم

أغراضها: فساد التغيم، الحبسة النحوية، كثرة اللكنات

حبسة A.R.LURIA "وهي الحبسة النشطة، ومن أهمها:

• مبادئها، قلة الكلام، فقر التعبير، تجمع عددا هائلا من أعراض الحبسات المختلفة والحبسات

البسيطة وأشبه الحبسات، ويكثر فيها العجز عن الانتقال من كلمة إلى أخرى"<sup>2</sup>.

بمعنى أن المصاب بالحبسة التعبيرية يفقد فيها القدرة على إيجاد العلاقة بين المفردات في الجمل

المركبة أو الجمل الطويلة.

أما بخصوص الحبسة الحسية: "وجود مركز سمعي كلامي يقع في الفص الصدغي من الدماغ، وأن

أي خلل يصيب هذا الجانب سيؤدي حتما إلى إتلاف الخلايا التي تساعد على تكوين الصور السمعية

لل كلمات"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> دقيش رحمة: الحبسة الكلامية حبسة بروكا أنموذجا، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، المجلد 11، العدد

01 جوان 2020، ص 36.

<sup>2</sup> الحبسة وأنواعها ص 101.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 102

بمعنى أنه عند إتلاف الخلايا ذلك يسمى بالعمى السمعي، وهو من أنواع الحبسة الحسية، فالمصاب بهذا النوع يفقد القدرة على التمييز بين الأصوات المسموعة وإعطائها دلالات لغوية، حيث يسمع الحروف كأصوات ويعجز عن ترجمتها، وهذا ما نجده عند الأطفال.

**أنواع الحبسة الحسية:** تطرق الدكتور حابس إلى أنواع الحبسة الحسية من مبدأ دراسته للأبحاث الطبية والنفسية وبخاصة لدى علماء تشريح الأعصاب ومن أنواعها:

**1). الحبسة النسيانية "APHASIE AMNESIQUE":** وتمثل درجة من درجات الحبسة الحسية أو حبسة فارنايك وتتميز بالنسيان المتكرر وغير عادي، كما نجد أن المصاب ينسى اسمه.

**2). الحبسة التواصلية: "APHASIE DE CONDUCTIBILITE"** بمعنالمصاب يفقد القدرة على توصيل الفكرة أو المفهوم إلى شخص آخر، " بذلك تفقد حلقة التواصل اللساني درجة الاستمرار في الاتصال رغم وجود المرجعية الرئيسية التي تربط بين المرسل والمرسل إليه"<sup>1</sup>

**3). الحبسة الشرطية "APHASIE DE CONDUCTION":** وهي الحبسة التي تجمع بين حبسة بروكا وحبسة فارنايك، حيث يفقد فيها المصاب القدرة على استقبال الكلام وفهمه وترجمته

**4). الحبسة الوراثية "APHASIE CONGENETALE":** وهي الحبسة التي تعرف في وسط عائلي واحد أو وسط اجتماعي واحد، أو قد تكون عبارة عن حبسة انتقلت من أحد الأصول إلى أحد الفروع

**5)- الحبسة التطورية "APHASIE D'EVOLUTION":** وهي تلك الحبسة التي تتطور من درجة إلى درجة أخرى، أو تلك الحبسة التي تظهر في بداية على شكل معين ثم تأخذ شكلا آخر، قد يكون

<sup>1</sup> الحبسة وأنواعها، ، ص 103.

هذا الأخير أكثر خطورة من الشكل الأول، مثل: "تعسر القراءة" الذي يتطور إلى "تعسر الإملاء" ثم إلى "تعسر الكتابة"

6). الحبسة التعبيرية "APHASIE D'EXPRESSION": حيث يفقد فيها المصاب القدرة على التعبير، أو يقل فيها تعبيره

7). الحبسة الاندماجية أو حبسة عدم الاندماج "APHASIE D'INTEGRATION": بمعنى الشعور بالعزلة وعدم الاندماج مع المجتمع

8). الحبسة الإسمية "APHASIE NOMINALE"

يسمى المصاب الأشياء بغير مسمياتها أو يعطي لشيء واحد عدة أسماء

9). الحبسة البصرية "APHASIE OPTIQUE": يعجز المصاب فيها عن تسمية الأشياء التي تدور في محيطه البصري

10). الحبسة النشطة من الدرجة الأولى PROGRESSIVE APHASIE PRIMAIRE: وهي "الحبسة التي تظهر في البداية على شكل بسيط ثم تأخذ في التفاقم نحو التعقيد والتدرج نحو الصعب"<sup>1</sup>

وهذا مثل الحبسة النحوية التي فيها الأخطاء الصرفية والنحوية

11). الحبسة الدلالية "APHASIE SEMANTIQUE": بمعنى أن المصاب لا يسمي الأشياء بمسمياتها وعدم فهم المقصود من الكلام ودلالاته

<sup>1</sup> الحبسة وأنواعها، ص 104.

12). **حبسة سحايا الدماغ "APHASIE SOUS CORTICALE"**: وهي "الحبسة التي يعود فيها الخلل إلى فساد منطقة الأعصاب المرتبطة مباشرة ببعض سحايا الدماغ، أي الخلل الذي يصيب لحاء الدماغ، أو القشرة الدماغية"<sup>1</sup>

13). **حبسة القشرة الدماغية**: وهي عبارة عن مجموعة من الحبسات التي تنتمي إلى النسيان وفقدان القدرة على تذكر الأشياء والأسماء

بمعنى أن المصاب بها يمكن أن يكون قادرا على ترديد بعض المفردات و'أداة بعض الكلمات

14) **الحبسة التعبيرية**: والتي تشمل الاضطراب التعبير الشفهي ونتاج الفونيمات وتحريرها شفويا .

لقد بين لنا الأستاذ حابس رحمه الله أن أسباب الحبسة الحسية في ما يلي:

- الإصابة بجلطة دموية تسبب انسداد في الشريان
- الإصابة بنزيف مخي وينتج عن ذلك سيلان الدم في المخ
- الشلل النصفي سواء أكان في الجانب الأيسر أو الجانب الأيمن
- شلل كلي مما يؤدي إلى فقدان الحركة والكلام معا

وقد عرض لنا الكاتب أحمد حابس في دراسته عن الحبسة وأنواعها، بعض الحالات التي تمثل الحبسة الحسية لشخص يبلغ من العمر 50 سنة، أصيب بجلطة دماغية في الضماد المخي الأيمن أفقدته القدرة على استعمال يده اليمنى وساقه اليمنى أصيب بشلل نصفي فقده القدرة على التعبير وقلة محصوله المعرفي، وعدم قدرته على فهم الكلمات.

<sup>1</sup>الحبسة وأنواعها، ، ص 105.

الحبسة الشاملة:

الحبسة الشاملة "هي أحد أنواع فقدان القدرة على الكلام والتي غالبًا ما تكون مصحوبة بضرر كبير في منطقة شق المخ "سيلفيوس" (أو الثلم الوحشي للدماغ) الخاصة بالفصوص الجبهية والصدغية والجدارية للمخ مسببة تدميرًا شاملاً تقريبًا لكل جوانب اللغة المنطوقة والمكتوبة"<sup>1</sup>.

ولقد قدم الأستاذ حابس رحمه الله مقارنة بين الحبسة الشاملة والحبسة النحوية، وبعض الحبسات الأخرى التابعة للحبسة الحسية، ويمكن أن تشمل هذه الحبسة الحسية بعض الحبسات المتطورة :

التأخر في النطق - التأخر في الكلام -التأخر في الفهم

على أن بعض العلماء والدارسين قد وزعوا أصناف الحبسة إلى ثلاثة أنواع:

• حبسات التلف

• حبسات فقدان الذاكرة

ومن خلال أعمال رومان جاكسون ، اعتبر الحبسة ما هي إلا اضطرابات لغوية ، فالحبسة تمثل تفككا

لسانيا، واضطرابا لغويا هاما، يحدده اللسانيون بوضعهم الصورة الحقيقية للكلام قبل الاضطراب"<sup>2</sup>

يمكن القول إن الأستاذ حابس من خلال أبحاثه ودراسته عن أمراض الكلام (الحبسة وأنواعها )، فقد

كشف لنا كدارسين أنواع الحبسة وجسدها بكل مفاهيمها ومصطلحاتها العلمية.

<sup>1</sup>ينظر إلى موقع ويكيبيديا ، موقع: <https://ar.wikipedia.org/wiki>، اطلع عليه بتاريخ 05/06/2025 على

الساعة 13:05.

<sup>2</sup> الحبسة وأنواعها، ص119.

إن كل ما قدمه من اضطرابات أمراض الكلام داخل كتابه يعد باكورة للقارئ و للباحث الذي يدرك أهمية الكتاب، وبذلك فإن لكتاب الحبسة وأنواعها يعتبر رصيذا لغويا في المكتبة العربية وله أهمية بالغة في البحث العلمي.

ويمكن القول في حق الأستاذ الراحل أحمد حابس إنه قدم في دراسته لأمراض الكلام عملا مشرفا، مهما في حقل الدراسات اللسانية التطبيقية ، وعلم المصطلحات و أمراض الكلام.

### 3- الجانب التعليمي للكتاب (الحبسة وأنواعها)

يُعد كتاب الأستاذ أحمد حابس رحمه الله من المؤلفات التي تجمع بين البعد التربوي، إذ يقدم مادة علمية بأسلوب مبسط يسهل على القارئ وخاصة الطالب أو المهتم بمجال التعليم استيعابها وتطبيقها، يتميز الجانب التعليمي في الكتاب بوضوح الأهداف التعليمية، وتنظيم المحتوى وفق تسلسل منطقي يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين ، كما يستخدم المؤلف أساليب متنوعة في العرض مثل: الأمثلة الواقعية، والأنشطة التطبيقية، والأسئلة التحفيزية، ما يعزز الفهم العميق ويشجع على التفكير النقدي، ويركز الكتاب أيضا على تنمية مهارات المتعلم الذاتية، كالتحليل والتفسير مما يجعله مرجعا مهما في العملية التعليمية فقد تطرق أحمد حابس في كتابه إلى:

كتاب الحبسة وأنواعها يدرس علم أمراض الكلام وعيوب النطق، يعد مرجعا مهما في مجال اضطرابات النطق والكلام، حيث يتناول الكتاب موضوع الحبسة ( الأفازيا ) وهي: " اضطراب لغوي ناتج عن إصابة دماغية تؤثر على قدرة الفرد على التواصل، سواء من حيث الفهم أو التعبير"<sup>1</sup>

. تعريف شامل بالكتاب (الحبسة وأنواعها): يوفر الكتاب شرحا مفصلا لأنواع الحبسة المختلفة، مثل الحبسة التعبيرية الاستقبالية، مما يساعد المعلمين والأخصائيين على التعرف على هذه الحالات وتميزها.

- **أثر الحبسة على التعلم:** يناقش الكتاب كيف تؤثر الحبسة على القدرات اللغوية والتواصلية للمتعلمين، مما يساعد المعلمين على تطوير استراتيجيات تعليمية مناسبة لدعم الطلاب

**رابعا- توجيهات للتعامل مع المصابين:** يقدم الكتاب إرشادات عملية للتعامل مع الأفراد المصابين بالحبسة، مما يفيد الأخصائيين والمعلمين في تقديم الدعم المناسب

**خامسا- الإرشادات للأخصائيين:** يقدم الكتاب توجيهات عملية للتعامل مع المصابين بالحبسة منها:

أ- التواصل الواضح و المباشر: استخدام جمل قصيرة وبسيطة

ب-الصبر والاستماع النشط: منح الوقت الكافي للمصاب للتعبير عن نفسه

ت-استخدام الوسائل المساعدة : كالصور والاشارات لتسهيل الفهم

ث-التعاون مع الأخصائيين: العمل ضمن فريق متعدد التخصصات لتقديم الدعم الشامل.

<sup>1</sup> الحبسة وأنواعها، ص 45.

\*-القيمة العلمية للكتاب:

يمثل هذا الكتاب مصدرا علميا مفيدا للباحثين والطلاب في مجالات التربية الخاصة، وعلم النفس واللسانيات التطبيقية، إذ يسهم في فتح آفاق جديدة للبحث في موضوعات، كتأثير الحبسة على التحصيل الدراسي وفعالية البرامج المختلفة وتطوير أدوات تشخيصية دقيقة

ويعد كتاب " الحبسة وأنواعها" للدكتور أحمد حابس رحمه الله إضافة قيمة للمكتبة العربية، حيث يجمع بين الأسس النظرية والتطبيقات العلمية في مجال اضطرابات اللغة والنطق، يفيد المعلمين والأخصائيين والباحثين في فهم الحبسة والتعامل مع الطلبة، مما يساهم في تحسين جودة التعليم والدعم المقدم للأفراد المصابين

ومما سبق تبين أن دراسات أحمد حابس في مجال الحبسة وأنواعها تعد امتدادا للرؤية التراثية، وحتى غربية لأنه اعتمد على مراجع غربية من بينها أقوال رومان جاكسون وغيره من اللغويين الغربيين، وقد تبنى مصطلحات ومفاهيم خاصة بأمراض الكلام وهذا يعني أنه إعادة قراءة التي تتجلى فيها الإبداع على مستوى الصياغة.

تبنى الأستاذ أحمد حابس رحمه الله عددا من المصطلحات في دراسته لأمراض الكلام وعيوب النطق ، فقد إلى عرض عدد كبير من المفاهيم من الاضطرابات مثل: الحبسة وتطبيقاتها على بعض الحالات التي تظهر على المصابين من اضطرابات كلامية وأسباب التي أدت إلى نفاقمها أو تنوعها إلى فحص الحالات المصابة، وموقف المعالج بتحديد العلاج والتقويم الصحيح وذلك من خلال مرجعيته الغربية وتأثره بالآخر.

خاتمة

بعد الرحلة الممتعة في رحاب الموضوع الموسوم بـ " المنجز اللساني للأستاذ أحمد حابس في كتاباته المعجمية وعلم أمراض الكلام يمكن أن نستنتج ما يلي:

- المنجز اللساني في أبحاث الراحل أحمد حابس هو عمل فريد من نوعه، فقد قام بالبحث عن مكونات المعاجم العربية التراثية والمعاجم العربية الغربية الجديدة من خلال الكثير من رؤى فلسفية جديدة ومعاصرة مثل ادخال الحاسوب في المعاجم الإلكترونية
- بين لنا طرق الشرح في المعاجم العربية القديمة وبعض طرق الشرح المساعدة بشكل يتطابق مع ما هو متبع في المعاجم العربية الحديثة والمعاصرة خاصة في طريقة ترتيب الألفاظ
- أما بخصوص أبحاثه ودراساته عن أمراض الكلام وعيوب النطق التي جسدها في كتابه الغني عن التعريف " الحبسة وأنواعها" ، تمثل امتداد للرؤية التي استطاعت أن نتسج خيوطا متينة بين التراث اللغوي العربي وأحدث النظريات اللسانية الغربية المعاصرة من حيث تبنيه مصطلحات ومفاهيم الخاصة بأمراض الكلام
- تتجلى قراءة وكتابات الأستاذ أحمد حابس رحمه الله حول علم أمراض الكلام في الابداع على مستوى الصياغة ، حيث تبنى عددا كبيرا من المصطلحات الغربية التي شكلت لديه منظومة مصطلحية تحيط بميدان علم أمراض الكلام ، والتي طبق عليها حالات الموجودة في الدراسات المعاصرة مثل الحبسة
- فقد عمِد إلى عرض عدد كبير من الحالات التي تعاني من الاضطرابات مع حرصه إلى عدم الوقوع في الانزلاقات التي نجدها في المفاهيم اللسانية عامة ومجال علم أمراض الكلام على وجه الخصوص
- لذلك يُعد مصطلح الحبسة وأنواعها من المفاهيم اللسانية والقضايا الحديثة المستمدة من التراث والغرب على حد سواء .

ختاما يمكن القول إن المنجز اللساني للأستاذ أحمد حابس يمثل إضافة نوعية للدراسات اللسانية العربية ، ويستحق المزيد من البحث والاهتمام من قبل الباحثين والأكاديميين، ونأمل أن يكون هذا البحث

قد أسهم ، ولو بقدر قليل في لقاء الضوء على جانب من جوانب هذا العطاء العلمي الثري ، وفتح آفاقا لدراسات مستقبلية أكثر تعمقا في مختلف أبعاد مشروعه اللساني

## قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع ، المكتبة العصرية-القاهرة

ثانياً: الكتب

- 1- إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط7، 1966.
- 2- أحمد حابس : الحبسة وأنواعها ( دراسة في علم أمراض الكلام وعيوب النطق)، الناشر: مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2004.
- 3- أحمد فارس الشدياق: الجاسوس على القاموس، المقدمة، بيروت، لبنان، ط1، 1982.
- 4- أحمد محمد المعتوق: الحصيلة اللغوية، أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، د، ط، الكويت، 1996.
- 5- بوبكة فاطمة وخلدون دلولة ، علم أمراض الكلام، " دراسة ميدانية للاضطرابات اللغوية على ضوء اللسانيات التطبيقية عند الطفل"، جامعة أم البواقي، 2016.
- 6- بول فليشر : أمراض اللغوية ومعالجاتها، الموسوعة اللغوية، 1999.
- 7- تنساوت، صافية : مدخل إلى الأرففونيا، أبو القاسم سعد الله، جامعة الجزائر2، كلية العلوم الاجتماعية، قسم مدخل إلى الأرففونيا، 2020.
- 8- ابن جني : كتاب الخصائص: تحقيق: محمد علي النجار، د، ط، القاهرة، دار الكتب المصرية،
- 9-، حسن عثمان: منهج البحث التاريخي، دار المعارف، القاهرة، ط، 1980
- 10- حكمت كشلي: المعجم العربي في لبنان، دار ابن خلدون، ط1، 1982.
- 11- حلمي خليل : دراسات في اللغة والمعاجم ، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1998م.

12- علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعجم، جامعة الملك سعود الرياض، السعودية، ط1، 1975.

13- عبد القادر بوشيبة : محاضرات في علم المفردات وصناعة المعاجم، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، سنة 2015/2014

14- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط : الإدارة العامة للمجمعات وحياء التراث بالقاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 1425هـ-2004م.

15- محسن التاجر: المنهج الوصفي في اللسانيات والعلوم الانسانية، القاهرة ، 2021

16- محمد رشاد الحمزاوي: النظريات المعجمية وسبلها إلى استعاب الخطاب العربي، تونس 1978

17- مصطفى فهمي: في علم النفس وأمراض الكلام، منتدى مجلة الابتسامة ، ط5، دار مصر للطباعة- القاهرة-

18- ابن منظور: لسان العرب: تحقيق ياسر سليمان أبو شادي ومجدي فتحي السيد، د، ط، القاهرة، دار التوفيقية للتراث

### ثالثا: المجالات

19- أحمد ، جلناس: " الشاهد في المعجم العربي الأساسي أنموذجا، مجلة التواصل 13، عدد 2، 2007

20- أحمد حابس : المعجم المدرسي بين الموسوعية والاختصار، قراءة في المعاجم اليسوعية الحديثة، مجلة التواصل في اللغات و الآداب، عدد 9، 4 مارس 2017.

- 21- الحسين محمد عبد الله: أمراض الكلام وعيوب النطق في ضوء اللسانيات في التراث العربي في العلاجية، مجلة العلوم العربية، كلية الآداب، جامعة بغداد -العراق-، 2021
- 22- حنان أونيس وعارف غريسي: المعجم العربي الأساسي، دراسته في آليات الجمع والوضع، مجلة الرسالة، الدراسات والبحوث الانسانية، المجلد 07، العدد 2022.
- 23- دقيش رحمة: الحبسة الكلامية ( حبسة بروكا أنموذجا)، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، المجلد 11، العدد 01 جوان 2020.
- 24- الدين يمينة: طرق شرح المعنى المعجمي في معجم، مجلة الأثر، جامعة ورقلة، قاصدي مرياح، الجزائر، العدد 28 جوان 2017.
- 25- ربعة برياق: أثر اللسانيات الحديثة في صناعة المعجم الوسيط، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر، مجلة الذاكرة، تصدر عن مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، العدد 8 يناير 2017.
- 26- عبد الرحيم بن داود: الصناعة المعجمية في الدرس اللساني الحديث، دراسات لغوية، مجلة العلامة، العدد 06 جوان 2018
- 27- زقعار فتحي: اضطرابات اللغة والكلام، الحبسة أنموذجا، مجلة اشكالات في اللغة والأدب، العدد 09، ماي 2016.
- 28- سارة خليل، عبد القادر بوشيبية: الصناعة المعجمية الحديثة في مقدمة معجم اللغة العربية المعاصرة، مجلة لغة كلام، جامعة غليزان، الجزائر، مجلد 09، العدد 03 جوان 2023

- 29- عبد الكريم، جميلة: ثنائية الاضطرابات الفونولوجية وتأخر الكلام عند الطفل، مجلة الممارسات اللغوية، تاريخ النشر: 05-06-2016.
- 30- فريحي مليكة: الحبسة اللغوية وبنية الكفاية الاتصالية، مجلة العلوم الإنسانية، المركز الجامعي علي كافي، تندوف - الجزائر - المجلد 05، العدد 2 ماي.
- 31- فوزية بداوي: علاقة اللسانيات بميدان الاضطرابات اللغوية، مجلة الاشكالات في اللغة والأدب، العدد 09، ماي 2016.
- 32- محمد عنصري : علم المعجم بين القديم والجديد وبيان مظاهر التجديد ، مجلة التعليمية ، المجلد 13/ العدد 01، 2013.
- 33- يزيد جمعيات وسالم صفير: الحبسة الكلامية عند ( رومان جاكسون، دراسة لغوية)، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، مجلد 09، العدد 1 جانفي 2025.

#### رابعا: الرسائل العلمية والأكاديمية

- 34- أحمد حابس : تجديد المعجم اللغوي العربي، دراسة في منهجية التطور، رسالة الدكتوراه، جامعة باجي مختار عنابة، 2013/2012م.
- 35- أحمد حابس: التعبير عن الزمن في اللغة العربية " دراسة معجمية دلالية" ، رسالة الماجستير ، جامعة باجي مختار عنابة، 1999م
- 36- حياة لشهب : المعجم العربي الحديث بين التقليد والتجديد والمعجم الوسيط نموذجا، رسالة الماجستير، فرحات عباس، جامعة سطيف ( 2010-2011)

37- محمد محمود حميد: معجمات المصطلحات اللسانية الحديثة في اللغة العربية، رسالة ماستر،

جامعة ديالي، تبسة، 2013.

### خامسا: المواقع الإلكترونية

38- الزراد أسامة، " أمراض الكلام"، موقع: <http://www.Scribd.com> ، 26/05/2025

39- جامعة أحمد دراية: الأرتفونيا وأثرها في النمو اللغوي لدى الطفل أدرار 2021، موقع:

<https://dspace.univ-adrar.edu.com> ، 26/05/2025.

40- ينظر إلى موقع ويكيبيديا ، موقع <https://ar.wikipedia.org/wiki> على الساعة : 13:05

# فهرس المحتويات

الشكر والتقدير

الإهداء

مقدمة.....أ-ج

المدخل: ترجمة للساني-أحمد حابس- وأعماله البيداغوجية والعلمية

المبحث الأول: ترجمة للساني أحمد حابس: ..... 7

المبحث الثاني: نشاطه البيداغوجي:..... 8

المبحث الثالث: أعماله العلمية..... 14

الفصل الأول: الدراسات المعجمية في كتابات الأستاذ أحمد حابس

تمهيد: ..... 24

المبحث الأول: تأسيس نظري: المعجمية و الدراسات اللسانية..... 25

1- تعريف المعجمية:..... 25

2- المعجمية والدراسات اللسانية الحديثة:..... 27

المبحث الثاني: الدراسات المعجمية في كتابات أحمد حابس ..... 34

1- علم المفردات في رسالته في الماجستير المعنونة ب" التعبير عن الزمن في اللغة العربية ( دراسة

معجمية دلالية)"..... 35

2- البحث المعجمي في أطروحته في الدكتوراه ومحاضراته..... 47

المبحث الثالث: المعجمية التعليمية في مقالاته..... 63

الفصل الثاني: المنجز اللساني لأحمد حابس في علم أمراض الكلام..... 65

66	المبحث الأول: علم أمراض الكلام، وعلاقته باللسانيات التطبيقية .....
66	1- دراسة في المصطلح (أمراض الكلام - عيوب النطق).....
74	2- أمراض الكلام وعلاقته باللسانيات التطبيقية (علم أمراض الكلام، المعجمية، الأرتفونيا):.....
80	المبحث الثاني: دراسة أحمد حابس في علم أمراض الكلام .....
81	1- تعريف الحبسة (APHASIA_APHASIE) .....
83	2- دراساته في مرض الحبسة.....
99	3- الجانب التعليمي للكتاب (الحبسة وأنواعها).....
102	الخاتمة .....
105	قائمة المصادر والمراجع.....

الملخص

الملاحق

## الملخص :

يسعى بحثنا الموسوم ب: "المنجز اللساني للأستاذ أحمد حابس دراسة لسانية تحليلية في كتاباته المعجمية وعلم أمراض الكلام" ، وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة أبحاثه ودراساته في المعاجم العربية التراثية والمعاجم العربية الحديثة والمعاصرة وفق رؤية فلسفية جديدة .

فلقد تناول الأستاذ أحمد حابس رحمه الله أيضا في أمراض الكلام من خلال كتابه الحبسة وأنواعها، لذلك نجد أن هذه الدراسة تهدف إلى معرفة المتلقين القراء إلى معرفة تعامل الأستاذ حابس مع المصطلحات والمفاهيم في المنجز اللساني الخاص بأمراض الكلام ومصطلح المعجمية والتي جمعها من المفاهيم اللسانية التراثية العربية والدراسات الغربية بخلاف المجالات التي بحث فيه.

لذلك يمكن القول أن المنجز اللساني للأستاذ أحمد حابس يمثل إضافة نوعية للدراسات اللسانية الجزائرية خاصة والعربية عامة

الكلمات المفتاحية: أحمد حابس، المنجز اللساني، المعجمية وأمراض الكلام، الحبسة

### **Abstract:**

Our research, entitled "*The Linguistic Contributions of Professor Ahmed Habbes: An Analytical Linguistic Study of His Lexicographical Writings and Work in Speech Disorders*", aims to explore his research and studies related to traditional and contemporary Arabic lexicons, all within a new philosophical framework.

The late Professor Ahmed Habbes also addressed the field of speech disorders in his book "*Aphasia and Its Types*". Therefore, this study seeks to provide readers with insights into how Professor Habbes engaged with terminologies and concepts in the linguistic field of speech disorders and lexicography. His approach uniquely combines concepts from classical Arabic linguistic heritage with those drawn from Western studies, setting his work apart from the journals he contributed to.

Thus, it can be stated that the linguistic achievements of Professor Ahmed Habbes constitute a qualitative addition to Algerian linguistic studies in particular, and to Arabic linguistic scholarship in general.

**Keywords:** Ahmed Habbes, linguistic contributions, lexicography, speech disorders, aphasia

الملاحق:

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة باجي مختار

عنابة

الأستاذ الدكتور  
مختار نصيم



## التعبير عن الزمن في اللغة العربية

### "دراسة معجمية دلالية"

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية

إشراف الأستاذ :

الأستاذ الدكتور مختار نويوات

إعداد الطالب :

أحمد حابس

السنة الجامعية 1998 - 1999 م

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

IADJI MOKHTAR-ANNABA UNIVERSITY  
UNIVERSITE BADJI MOKHTAR ANNABA



جامعة باجي مختار - عنابة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم اللغة العربية وآدابها  
السنة : 2012 / 2013

## رسالة

مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه

# تجديد المعجم العربي العام دراسة في منهجية التطور

تخصص : لسانيات تطبيقية

إعداد : أحمد حابس

مدير الأطروحة : مختار نويوات الرتبة : أستاذ التعليم العالي المؤسسة : جامعة باجي مختار (عنابة)  
أمام اللجنة :

الرئيس : محمد خان  
الأعضاء : بلقاسم بلعرج  
خليفة صحراوي  
محمد صاري  
الرتبة : أستاذ التعليم العالي المؤسسة : جامعة بسكرة  
الرتبة : أستاذ التعليم العالي المؤسسة : جامعة قلمة  
الرتبة : أستاذ محاضر " أ " المؤسسة : جامعة عنابة  
الرتبة : أستاذ محاضر " أ " المؤسسة : جامعة سوق أهراس

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

Badji Mokhtar Annaba University



جامعة باجي مختار - عنابة -

Université Badji Mokhtar - Annaba

السنة الجامعية: 2016-2017

# ملف الترشيح للتأهيل إلى رتبة أستاذ محاضر "أ"

المرشح: الدكتور أحمد حابس

الرتبة: أستاذ محاضر "ب"

المؤسسة الأصلية: جامعة باجي مختار - عنابة -

القسم: اللغة العربية وآدابها

التخصص: لسانيات تطبيقية

# الحبسة و أنواعها

دراسة في علم أمراض الكلام و عيوب النطق

تأليف

الأستاذ أحمد جابس

الأستاذ العجمية و علم أمراض الكلام

جامعة عنابة - الجزائر

تقديم

الشيخ العلامة

الأستاذ الدكتور / مختار الأحمري

الأستاذ جامعة عنابة - الجزائر



مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة . ت ٨ ٨٦ ... ٣٩



الإهداء

إلى أساتذتي:

الذين علموني الآداب

وأصول العلوم

وإلى أولئك الذين:

ضحوا بالنفس والتفيس

من أجل غزوة الوطن وكرامة الشعب

المؤلف

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### تقديم

كانت الجزائر تزرح تحت نير الاستعمار، ولم يكن بها إلا جامعة واحدة أسسها المختل لأبنائه ولنشر لغته وثقافته، وأقصى عنها ابن الوطن الأصلي ولغته. فكانت العربية غريبة في عقر دارها، كما يقال، معطوبة على أهلها في كل مرحلة من مراحل التعليم، إلا ما خدم مصالح الاستعمار، أو سُمح به لذر الرماد في العيون، وبخاصة في الفترة الوجيزة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية. عقد الشعب الجزائري العزم على خوض غمار حرب طويلة مريرة حرر فيها أرضه واستعاد هويته وأصالته وأعاد للغته مكانتها وشيد المدارس والجامعات وسن فيها البحث العلمي؛ وهو ماض في تحسين هذا البحث والتشجيع عليه. وكان الجزائري، في عهد جد قريب، يعتز برؤية أثر أدبي أو علمي لبعض مواطنيه. فلما انتشر التعليم وتعددت الجامعات دبّت الروح العلمية في النفوس وسرى الطموح في أساتذة التعليم العالمي، ونمت حركة التأليف، وتأسست المنظمات الثقافية في الجمهورية الجزائرية وتوطدت الصلة بين المشاركة والمغاربة من أبناء الوطن العربي.

ومن هؤلاء الأساتذة الباحثين الجادّين الغيّر على الوطن العاملين على إعلاء كلمته وعلى الرّفح من مستواه الثقافي: الأستاذ "أحمد حابس" الذي خبرته طالبا ومحاضرا جامعيًا، فلمست فيه التطلع المثالي إلى المعرفة والعمل الدؤوب لنيلها ورغبته الشديدة في إفادة الطالب الجامعي بشمار ما جنى من مطالعته وفي تزويده بما يفترق إليه من وسائل العمل.

والكتاب الذي نقدّمه اليوم إلى القراء، وفي مقدمتهم طلبة الجامعات، ثمرة جهود جديرة بكلّ تقدير، درس فيه الأستاذ أحمد حابس، بمنهجية علمية لافتة

وصفة القول أن هذا الكتاب الذي تقدمه إلى القارئ باكورة باحث يدرك  
أهمية الكتاب، وحاجة المكتبة المرتبة إليه، وأهمية البحث العلمي في النهوض  
بالأمم وبخاصة أمتنا العربية، وفي المساهمة في بناء الحضارة البشرية، وفي مواكبة  
عصر من لم يقدم فيه أدركه الجمهور، وليس الجمهور من شيئا. بل إنني أؤكد -  
جازا - أن المؤلف قد قدم فيه عملاً مشتركاً للبلاد ولكل الناطقين بلغة الضاد.

الجزائر: جامعة عابدة، 1/11/2004م  
أ.د. مختار الأحمدي



للنظر، الأمراض الكلام وعيوب النطق، مركزاً على الجبسة وأنواعها. تناول  
الموضوع من وجوه عديدة جمعت بين العربي الأصل والأجنبي المستحدث،  
وعرض، بمقدرة فائقة وبشمولية، مختلف التصورات والتعريفات متتبها فيها  
تطور هذا العلم ومراحلته عبر العصور، وأصوله وفروعه، وصلته بغيره من  
العلوم، وتواصله في النشاط المعرفي على اختلاف مياديه.

قدم الموضوع كما تصوره أو كما ينبغي له أن يتصور وبين أبعاده النفسية  
والتربوية والطبية وجماليته في الميدان الصوتي وانصام اللغويين بظاهرة الجبسة  
وجمالياتها المختلفة على اللسان ووسط أنواعها في المعاجم العربية وغيرها مما له  
صلة بها من قريب أو بعيد وفي الدراسات الغربية الخاصة بها في القرون الثلاثة  
الأخيرة وإعلامها البارزين، مختصاً في ذلك جزءاً كبيراً من الكتاب للمعاجم،  
والمصطلحات مع ما يقابلها أو يمكن أن يقابلها في العربية إن كانت أجنبية،  
والتعريفات وهي كثيرة، عرضها في جداول ليحجب القارئ العنت ويعد له  
المادة. وكثيراً ما لجأ إلى الجداول البيانية بعد بسط المسائل، وهي طريقة صورية  
هدفها تسير التحصيل والتوضيح كما لجأ إلى التعليقات المامضية القروية  
لاستيعاب ما في صلب البحث أو للإحالة على مرجع مهم أو للتعريف  
بالأعلام المذكورة.

ومن ميزة الأستاذ أحمد حابس أنه لا يترك عنصراً من عناصر الموضوع إلا  
بعد أن يوفيه حقه من الدراسة، وأنه دقيق العبارة سهلها رغم صعوبة المسائل  
وجنبتها على النائمة، وأنه لا يهمل جوانب البحث الاجتماعية والثقافية  
والأدبية، لأنه معوم بالأدب العربي، ولا ما يساعد القاص بجبسة من التخفيف  
من وطأها عليه مع غيره.

أما المصادر والمراجع فكثيرة تنوب على المائة، متنوّعة في الصنف والمادة

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
9	المخاطبة إلى طلبة الدراسة .....
10	مناقشة مناق الزواجر .....
11	المقدمة .....
12	بيان الشككة .....
19	الفصل الأول .....
21	المدخل .....
41	موضوع العلم وازكالية المصطلح .....
52	علاقة علم أمراض الكلام بالعلوم الأخرى .....
52	علاقة باللسانيات العامة .....
53	علاقة بعلم الأصوات .....
53	علاقة بعلم الأصوات المنطقي .....
53	علاقة بعلم الأصوات الأكرسيكي .....
54	علاقة بعلم الأصوات التحريجي .....
54	علاقة بعلم الفزيومات .....
55	علاقة بعلم الصرف .....
55	علاقة بعلم الدلالة .....
55	علاقة بعلم النحو .....
56	علاقة بعلم القدرات .....
56	علاقة بصناعة الماسجم .....
56	علاقة بتعليمية اللغات .....

- التاموس الناطلي، فرس مضطرب إنتاج، 2000.
- موسوعة "ENCARTA" ثلاثة أراض مضطربة إنتاج، 2000.
- موسوعة "UNIVERSALIS" أربعة أراض مضطربة إنتاج، 2002.
- مؤلفه علم الأرتوبيد خاصة بعلم أمراض الكلام واضطرابات اللغة.
- 6 - المحذات.
- مجلة الأوطوريبيا، العدد / 1، 2، 3، 4 / الجزائر، 1996.
- مجلة اللسانيات، العدد / 4 / الجزائر، 1974.
- مجلة اللغات النفسية، العدد / 14، 10 / بيروت، لبنان، 1999.
- مجلة جمع اللغة العربية، دمشق، 3 / 62 / أكتوبر، 1987.
- مجلة العلم والحياة (science et vie) عدد خاص بأمراض الكلام واللغة رقم 227، يونيو 2004.



الصفحة	الموضوع
169	الرائع العربية.....
174	الرائع الأجنبية.....
176	المصاحف.....
177	الرائع الإلكترونية و الجرائد.....
179	التفريس.....

رقم الإيداع: ٢٠٠٤/٢٢١٤٤  
 لترقيم دولي : 9 - 623 - 241 - ISBN.977

حَوْسَبَةُ المعجم العربي: ضرورة علمية  
وثقافية (\*)  
(رؤية تحليلية من خلال مشروع  
الذخيرة العربية)

أ: أحمد حابس

قسم اللغة العربية وآدابها

المقدمة،

توفر الذخيرة العربية أو الإنترنت العربي -هذا المشروع الضخم- عدة إمكانيات تقنية وفضائل علمية تعود على كل العلوم الإنسانية والاجتماعية بالخير الوفير والنفع الكثير، كما تطمح الذخيرة العربية إلى توفير كل أسباب البحث العلمي ودمج المحيط الاجتماعي والثقافي في الوسط الحضاري، وتهتم في جلّ هذه الاتجاهات باللغة العربية

\* -محاضرة أُلقيت في الملتقى الرابع لملتقى (الذخيرة العربية) بإشراف المجمع الجزائري للغة العربية، بالتعاون مع كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة باجي مختار في عنابة، أيام: 9 - 10 مايو 2006 م .

وإشكالات تعليمها، لتضعها في الصورة اللائقة بها وفي المكانة العالمية والعلمية المنوطة بها، وقد تكون طفرة حضارية لا سابق لها في العصر الحديث، باعتبار ما تقوم به الذخيرة العربية من جمع للغة العربية، وتعدد مجالاتها العلمية والأدبية<sup>(1)</sup>.

ومن هذا الانشغال تحاول هذه المداخلة أن توضح بعض المعالم في جزء من اهتمام الذخيرة العربية وهو: "حوسبة المعجم العربي"، وهو الجزء الذي يعد ميدانا واسعا في الدراسات اللسانية العربية القديمة والحديثة.

**فالمعجم هو الوعاء اللغوي لحضارة المجتمع الإنساني، وفهرس معارفه وخبراته، وهو خط التقاء اللغة، قواعدها وأنماطها وقيودها مع العالم على اتساعه؛ ظواهره ومدركاته وخيالاته ووضعياته وعرفياته، بل عشوائياته<sup>(2)</sup> أيضا.**

**وشاع بين الناس قديما شعار مفاده: "إذا أردت أن تعرف حضارة أمة فانظر في معجمها"<sup>(2)</sup>، ويمكن استبداله اليوم بشعار آخر، قد يكون: "إذا أردت أن تتشر لغة فاصنع لها معجما"<sup>(3)</sup>.**

1 - وهو كما يرى بعض الباحثين في مجمع اللغة العربية بالقاهرة "الجمع الثاني للغة العربية"، بعد تعليقه على مداخلة الأستاذ الدكتور "عبد الرحمن الحاج صالح" في ندوة القاهرة في شهر أبريل 2006 م.

\* عشوائياته: وهي ما تضمنته النص المعجمي من مفردات خاصة بأمراس الكلام وعبوب النطق وبخاصة مسألة "الثغرة" والكلام المحذور (المحظور) وبعض كتابات الفقهاء والعلماء.

2 - الجيلالي حلام، المعجمية: التأسيس النظري، ص، 20.

3 - هذا الشعار من وضعنا ونقصد به: "نشر المعجم على شبكة الإنترنت العربي أو تحصيله من نصوص الذخيرة العربية هو نشر للغة العربية وخدمتها لا غير".

**فالمعجم** هو الوعاء اللغوي الذي تلتقي فيه كل أنماط الحضارة لأي مجتمع بشري، ودليل معارفه، وخبراته وتجاربه التي مرّ بها، وهو بذلك مركز النقاء كل المعطيات اللغوية ومبادئها وهياكلها، وأساليبها وقيودها مع المحيط الخارجي، أو مع العالم المحيط به، فهو سجل الحضارات ولغاتها بجميع أشكالها من ظواهر ومدركات، وما وصلت إليه مستوياتها من تطور وتغيير وتحديث، فهو الشاهد الفصل على جميع تقلباتها.

وبالموازاة مع ذلك، فقد شهدت صناعة الحاسوب وملحقاته، والتقنيات المتعلقة به في العقود الخمسة الأخيرة من القرن الماضي (القرن 20) تطورات سريعة فاقت كل التوقعات، سواء من حيث الكم أو الكيف، فأصبحت هذه الأداة العصرية المسماة "بالحاسوب" جزءاً لا يتجزأ من حياتنا العلمية والخاصة، وبانت أداة ثقافية وتعليمية لا يمكن الاستغناء عنها.

ولن نكون في حاجة إلى تأكيد خدمات الحاسوب وأهميته في وصف أنظمة اللغات الطبيعية، فذلك أصبح من بديهيات الأمور العلمية في وقتنا الراهن، كما أن المجال الرحب الذي وجدت فيه النظريات اللسانية المختلفة استثماراً وتطوراً أصبح محكوماً بزمام المعلومات وما تقدمه أو تنجزه في صياغة البرامج القادرة على محاكاة دماغ الإنسان، وبذلك أصبح الحاسوب قادراً على صياغة قوانين صورية تقوم بدور مزدوج وهو:

## المعجم المدرسي بين الموسوعية والاختصار: قراءة في المعاجم اليسوعية الحديثة

د. أحمد حابس

قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة باجي مختار - عنابة

ملخص

المعجم المدرسي حظ وافر من الاهتمام في الدراسات المعجمية المعاصرة. فهو وثيقة تعليمية دائمة، ومدونة مدرسية ضرورية ترفق المتعلم في كل أطوار الدراسة والتعليم. وهو في المفهوم التربوي أداة إجرائية لا يمكن إغفالها. جاءت هذه القراءة للكشف عن أهمية هذه الوسيلة التعليمية المرجعية، متبعة مسارها التاريخي في اللغة العربية وما آلف فيها من معجمات للطلاب، وما أولته أقلام المعجميين من منزلة ومكانة لهذا العنود التربوي الذي يسهم مساهمة كبرى في التحصيل العلمي والمعرفي. وفي ضوء هذه الخطوات الرائدة في بناء المعجم المدرسي العربي، اهتمت الدراسة بتدرج التأليف فيه، مطبقة على أهم المعاجم المعاصرة بين الموسوعية والاختصار. وهي من دون شك الجهود اليسوعية في هذا التأليف بين الموسوعية والاختصار.

الكلمات المفتاحية: معجم مدرسي، موسوعية، اختصار، رصيد معجمي، معاجم يسوعية حديثة.

*Le lexique scolaire entre encyclopédisme et concision: lecture dans les dictionnaires « jésuites modernes »*

**Résumé**

Le lexique scolaire occupe une place importante dans le vocabulaire contemporain. Le dictionnaire est un moyen de didactique permanent, comme il est un corpus nécessaire accompagnant l'élève dans ses différentes étapes scolaires. Il représente dans le concept éducatif, un outil de procédure qui ne peut être négligé. Cette étude a noté, de manière forte, l'importance de ce moyen référentiel et éducatif, en citant le parcours historique des dictionnaires scolaires arabes destinés aux élèves, tout en mettant en relief le contenu de ce soutien éducatif qui aide à l'enrichissement scientifique et cognitif de l'apprenant. A travers ces différentes étapes, nous analysons la construction du dictionnaire scolaire arabe, qui représente sans doute les efforts « jésuites » entre l'encyclopédisme et la-concision lexicographique.

**Mots-clés:** Lexique scolaire, encyclopédisme, concision, fond lexical, dictionnaires jésuites modernes.

*The academic lexicon between the encyclopedism and lexicographical conciseness: A reading in "Jesuit modern dictionaries"*

**Abstract**

The academic lexicon occupies an important place in the academic dictionary is a permanent didactic tool that cannot be ignored. This study has noted, in a strong manner, the importance of this referential and educational means, by citing the historical path of Arabic school dictionaries intended for students, while highlighting the content of this educational support that helps in the scientific and cognitive enrichment of the learner. Through these different stages, we analyze the construction of the Arabic school dictionary, which represents without doubt the efforts of the "Jesuits" between encyclopedism and lexicographical conciseness.



فضول الكلام المتكررة فيه، لتقرب بذلك فائدته، وليسهل حفظه ويخفّ على الطالب جمعه<sup>(6)</sup>، وظهر بعده كتاب مختصر العين للإسكافي (ت420هـ)<sup>(\*)</sup>.

1-2- كتاب الجمهرة ومختصراته: وضع ابن دريد (ت321هـ) معجماً الضخم -جمهرة اللغة- في يسر وتهذيب، محاولاً تجديد ما ذهب إليه الخليل، بعد اعترافه بوعورة منهجه وصعوبة الوصول إلى غرضه، مع تقادم العهد بينه وبين المطلعين عليه في عصر ابن دريد فقال: "وقد ألف أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفرهودي (الفراهيدي)، رضوان الله عليه، كتاب العين، فأتعب من تصدي لغايته، وعنى من سما إلى نهايته، فالمنصف له بالغلب معترف، والمعاند متكلف، وكل من بعده له تبع أقر بذلك أم جحد، ولكنه رحمه الله ألف كتابه مشاكلاً لتقوب فهمه ونكاه فطنته وحده أذهان أهل دهره"<sup>(7)</sup>، غير أن الأمر لم يقم في هذا شيئاً من تليل الصعوبات وتداول المعجم، فرمى هذا المعجم كما يقفه بطول المادة وصعوبة البحث فيه، مما جعل الصاحب بن عباد (ت385هـ) ينسج على منوال المتقدمين نسخة مختصرة من هذا الكتاب الواسع وسماها "جوهرة الجمهرة"<sup>(8)</sup>، وكان المستعمل أحسن بطول المادة المعجمية، وتوسّع النص المعجمي في المدونة الأصل، فحاول تقديم عصاره ما فيها للمسترشد ومثبها بالجرهر -هو اللب من كل شيء- وهو كما نرى أساس آخر من أسس بناء المعجم المدرسي الذي ينشد الاختصار وصغر الحجم في المدونات التي تقم إلى المتعلم. كما اختصر كتاب الجمهرة دارسون آخرون، منهم: أبو غالب تمام بن عر القرطبي (ت436هـ) في كتاب "مختصر الجمهرة"، وأبو عر محمد بن عبد الواحد الزاهد (ت345هـ) في كتاب "فالت الجمهرة"<sup>(9)</sup>.

1-3- كتاب تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري: مختاراته ومختصراته: بعد المدح والثناء على معجم الصحاح، وما جاء في وصفه شعراً ونثراً<sup>(10)</sup>، وما سمي باسمه من الأعلام والمعجمات غير العربية<sup>(11)</sup>، حظيت هذه المدونة المعجمية الفذة بما لم يحظ به غيرها من الاختصار والترجمات واعتناء الدارسين، فهو بحق قطب من أقطاب التفكير المعجمي العربي الخالص<sup>(12)</sup>، ولم يفت أصحاب المدارس والمعلمين والهيئات المشرفة على التعليم في البلاد العربية أهمية هذه المختارات والمختصرات التي خصت معجم الصحاح بالتقيق والتبسيط والتوجه المدرسي فجعلت أهم مختصراته وهو معجم "مختار الصحاح" لعبد القادر الرازي (ت بعد 666هـ) وسيلة تعليمية دائمة للتلاميذ وطلبة المراحل الإعدادية وما بعدها<sup>(13)</sup>.

1-4- مختار القاموس المحيط للظاهر الرازي: بدت النظرة المدرسية في هذا المعجم المختصر واضحة، وبرزت معالمه التربوية من أول تفكير فيه، يقول مؤلفه: "وقد جعلتُ نُصب عيني أن أختصر من أجزاء القاموس الأربعة جزءاً واحداً ليسهل على الطالب استصحابه إلى المدرسة أو الجامعة، أو حيث يريد"<sup>(14)</sup>، وجهد في التركيز على ما يحتاجه المتعلم من مسائل في ضبط المفردات والكلمات التي يصادفها في تحصيله العلمي واللغوي فيقول: "وقد بذلت جهدي في الاقتصار على متن اللغة مما يتصل بالمسائل العلمية، وضبط الكلمات والأفعال، واختيار الكلمات القريبة إلى فهم الطالب ومتناول المجتمع، مما تكثر الحاجة إليه، ويعين على فهم الدروس، وتحديد ما تختلف لهجات العرب في مسجاته أو النطق به، أو يوجد عند بعضها ولا يوجد عند البعض الآخر"<sup>(15)</sup>.





وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة باجني محاسن - عنابة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم اللغة العربية وآدابها

# شهادة مشاركة

من جامعة عنابة - الجزائر

أحمد حارس

رئيس قسم اللغة العربية وآدابها أن الأستاذ (8)

على 12 و 13 و 14 نوفمبر 2007 ، على خلت

« التفسيرات الصوتية وأثرها في نمو التصيد المعجمي: محصر الحين أنونجا »

عن لها :

رئيس اللجنة التنظيمية

الاستاذ:

خليفة صمراي  
رئيسة طلبة  
مؤتمرا





وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية  
جامعة باهي مختار - عنابة  
مخبر اللسانيات واللغة العربية

## شهادة مشاركة

يشهد رئيس اللجنة التنظيمية للملتقى " اللغة العربية والمصطلح " ، المقعد يومي 19 و 20 مايو 2002 بدار الثقافة، بمدينة عنابة  
عن الأستاذ (م) : **أحمد محمد بيطرس** ، قد شارك في الملتقى بصفتة محاضرا ، بمداخلة عنوانها :  
...**دراسة السيميوتيمية ، تجليلية** ...  
...**دراسة اللسانيات واللغة العربية** ...

رئيس المخبر

الأستاذ مختار فويوات

رئيس اللجنة التنظيمية

الأستاذ عمر لحسن